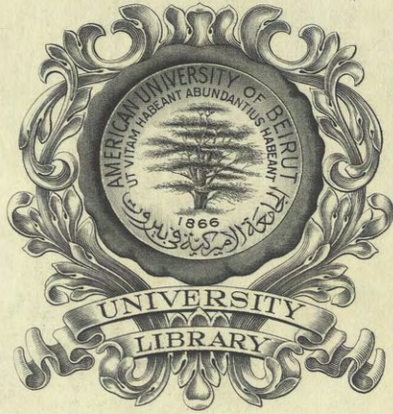


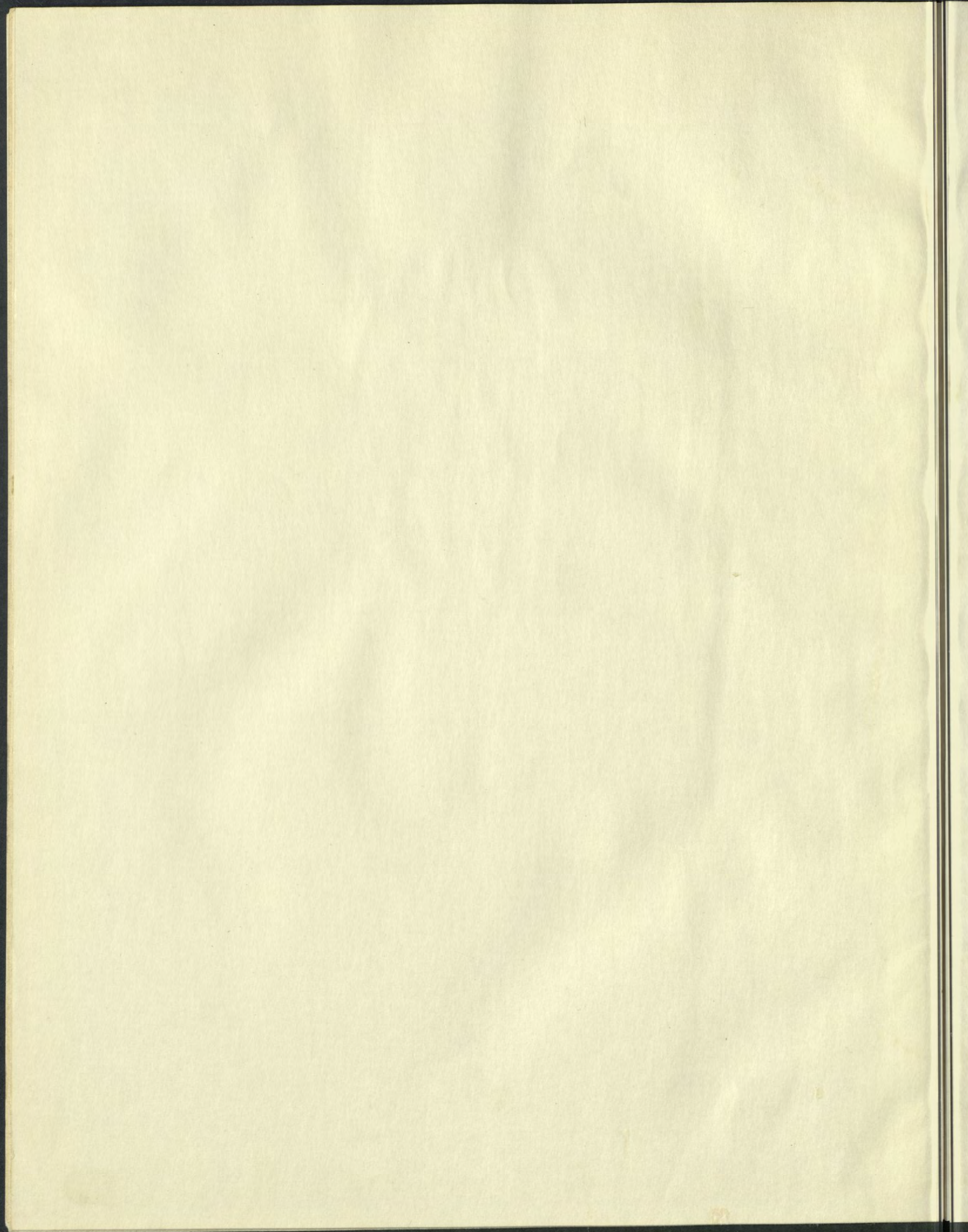
العراق

دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق

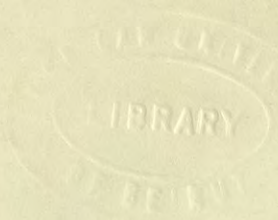
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



تجليد صالح الدقر
تلفون ٢٢٦٧٧



913.567
I65a A
C.1



دَلِيلُ تَارِيخِهَا
عَلَى
مواطن الآشراق في العسراق

أصدر بمناسبة تتويج حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم

٢ أيار ١٩٥٣

طبعة ١٩٥٣

مطبعة الرابطة

شركة الرابطة للطبع والنشر المحذوفة - بغداد



حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم

تصدير

يحتفل العراق في ٢ ايار ١٩٥٣ بتتويج حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم ويساهم في هذه الاحتفالات التاريخية السعيدة الضيوف الكرام من مختلف ارجاء العالم • وقد رأيت مديرية الآثار القديمة العامة ومديرية الدعاية العامة اصدار هذا الدليل التاريخي للاطلاع على مآثر العراقيين في الزمن القديم وعلى مخلفاتهم في عهد الاسلام فتعاونتا على اصداره بحلة جديدة •

واننا اذ نرحب بحضرات الضيوف نرجو لهم طيب الاقامة وتتمنى أن يكون عهد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عهد خير وتقدم وازدهار •

ناجي الاصيل
مدير الآثار القديمة العام

بغداد في ٢ ايار ١٩٥٣ •

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

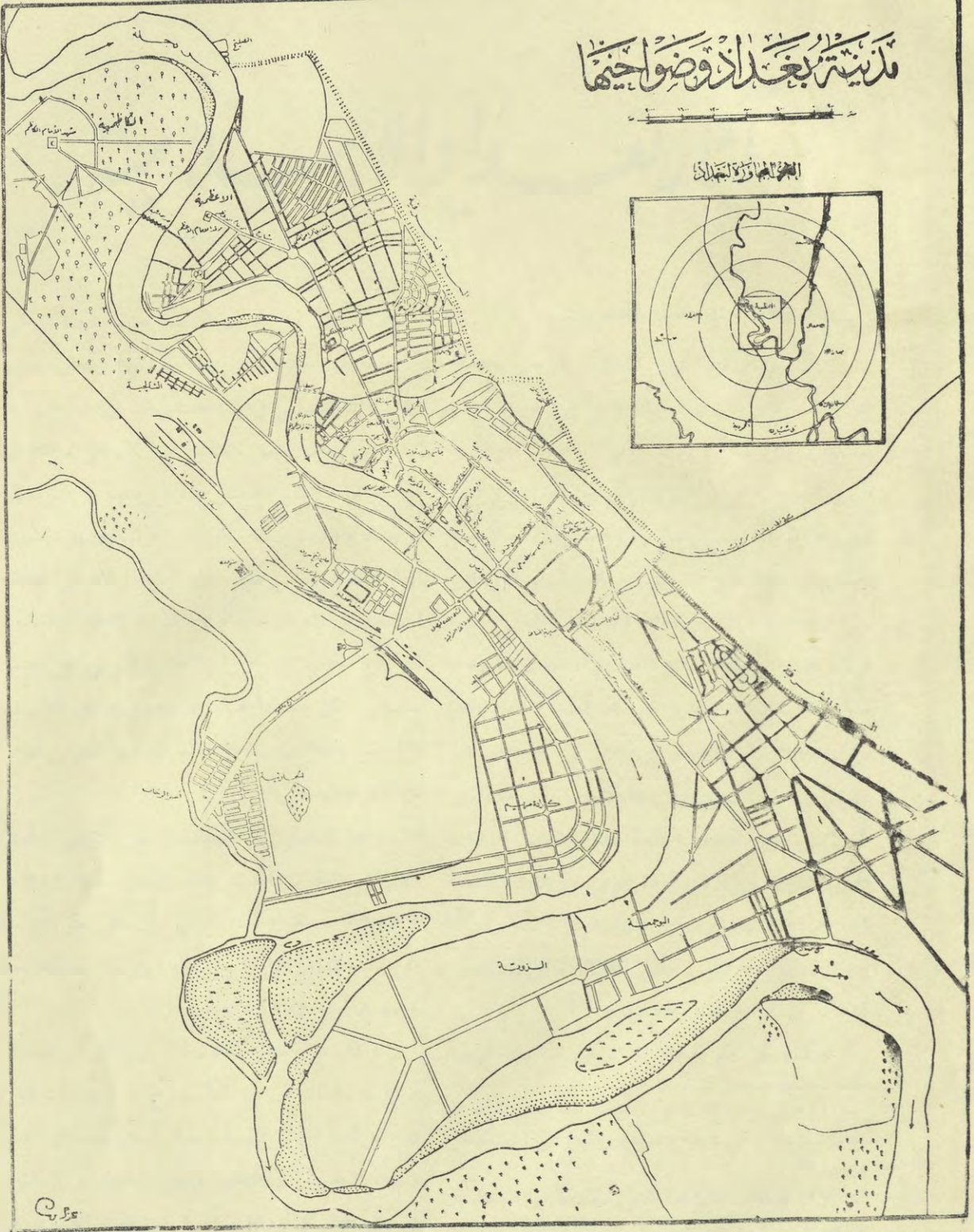
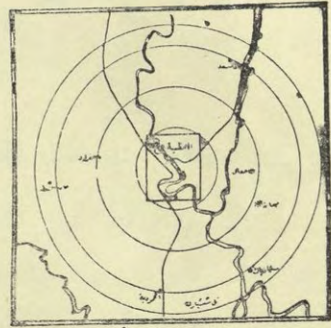
أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن محمداً عبده
وآله

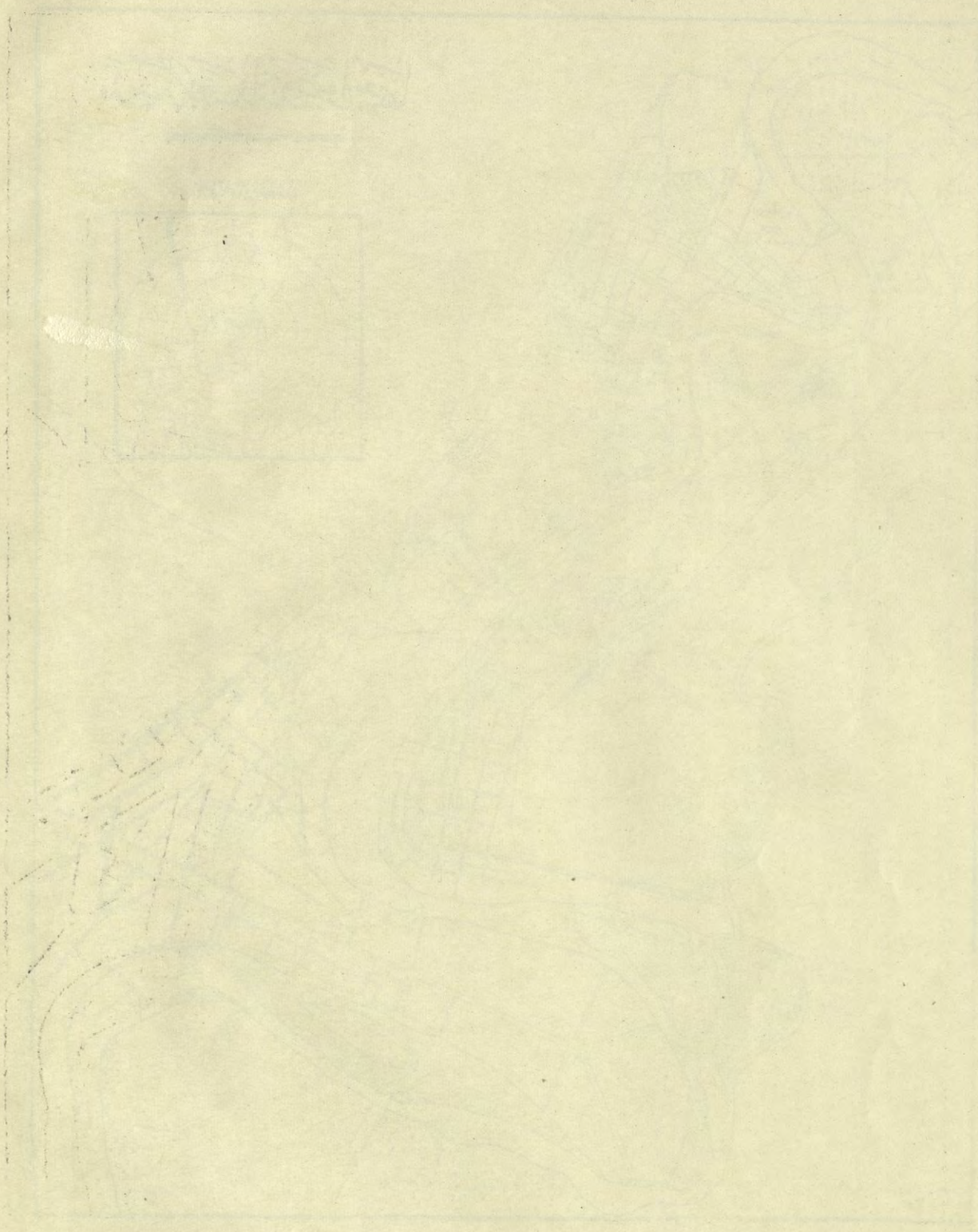
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

مدينة بغداد الأضواء حيفا



الخريطة الأصلية للمدينة





آثار بغداد الإسلامية

١ - بغداد قبل بناء مدينة المنصور :

« قطفنا » التي دفن فيها الشيخ معروف الكرخي « راجع صورة مرقده في هذا الدليل » وقصر سابور الحاكم الساساني وهو القصر الذي عرف أيام العباسيين بقصر عيسى العباسي ، وكان على دجلة في موضع « مدرسة الكرخ الثانوية » تقريبا أو تحته ، وبالقرب منه كان عبور « النسر بن ديسم » القائد المشهور من قواد خالد بن الوليد في حملته الحافظية على العراق سنة « ١٢ هـ = ٦٣٣ الميلادية : عبر من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي على جسر ساساني كان معقودا هناك ، فجرت بين العرب والفرس وقعة صغيرة هزم العرب فيها الفرص قرب تل عقرقوف .

وقد استفيد أيام العباسيين من كرسى الجسر الشرقي والغربي فعقد هناك جسر سنة ٣٨٣ هـ « ٩٩٣ م » وهو الجسر الذي نزل على مقربة منه الرحالة الشهير ابن جبیر أيام زيارته بغداد سنة ٥٨٠ هـ = ١١٨٤ م .

وكان فوق قصر سابور المذكور أي من الشمال قرية « ورنال » و « الكرخ » و « سونايا » و « براثا » وشرفانية والمباركة وبستان القس ورحا البطريق والحطابية ونهر طابق « بابك » وسوق البقر والوردانية وقد دخلت القرى في

كانت بغداد من القرى القديمة الزمان المحدثه قبل الاسلام وكان موضعها العتيق على دجلة حيث تقع مديرية السكة الحديد^(١) في البقعة المعروفة اليوم بالصالحية في الجانب الغربي من بغداد ، وبقيت معروفة بهذا الاسم أيضا في العصور الاسلامية جميعها ومنها العصر الاموي فقد عبر شبيب الخارجي نهر دجلة عند قرية بغداد وقرية الكرخ سنة « ٧٦ هـ = ٦٩٥ م » وكانت مزارعها وبساتينها تسقى من الفرات بالنهر المعروف قبل الاسلام بنهر رفيل « رفائيل » المسمى في أيام بني العباس نهر عيسى بن علي العباسي وفروعه كنهز الصراة الذي كان يمر فوق المنطقة الحالية بقليل ونهر الوردية الذي كان يسقى ارض « عقرقوف » وكانت المقاطعة التي هي فيها تسمى في أيام الساسانيين « بادوريا »^(٢) وبقي عليها هذا الاسم حتى القرن الثامن للهجرة أي القرن الرابع عشر للميلاد .

وكان على مقربة من بغداد من الشمال قرية

(١) لا يزال قائما من ابنيتهما البابلية سن « اي بقايا مسناة » في دجلة مشهور يظهر في أيام ضحل ماء دجلة .

(٢) وكانت المقاطعة التي تحادها من الشمال « قطر بل » .

ازباض مدينة السلام « مدينة المنصور المدورة » ثم لما استولى الخراب على شمالي بغداد الغربي ، ذهب اسمها أيضا ولم يبق منها الا « المنطقة » التي هي العتيقة في أيام العباسيين التي هي « سونايا » قبل بناء مدينة السلام (٣) .

وكان في الجانب الغربي من أرض بغداد أيضا « دير مارفيثون » على مصب نهر الصراة في دجلة وهو المعروف أيام تأسيس بغداد العباسية بالدير العتيق و « دير كليلشوع » قرب الارض التي دفن فيها الشيخ معروف الكرخي وقرب « قطفتا » وهو الذي سمي « دير الجائليق » واليه نسبت مقبرة الزاهد المذكور فقبل « مقبرة باب الدير » وهي جنوبى بقعة عرفت بالثونيزى قبل تأسيس بغداد العباسية أيضا وهي مقبرة الجنيد الصوفى الحالية ، ودفن فيها قبله أبو نواس الشاعر المشهور وكان قبره على نهر عيسى في ممره بهذه المقبرة . وكان بالجانب الشرقى من بغداد سوق الثلاثاء « أعلى شارع الرشيد » ودير درمالس في رقة باب الشماسية « الصليخ الحالية » و « دير الزندورد » في قرية الزندورد ، على نهر الزندورد الذى كانت من أرضه محلة باب الأزج من بغداد أيام العباسيين ونجد أحيانا اسماء نبطية مثل « درب زاخا » وباب أبرز .

٢ - تأسيس مدينة السلام « مدينة المنصور » :

أسس أبو جعفر المنصور مدينته المدورة « مدينة السلام » سنة ١٤٥ هـ « ٧٦٢ م » في الجانب الشمالى

(٣) تسمية الجانب الغربى الحالى من بغداد بالكرخ من باب التغليب لأنها كانت أكبر محال الجانب الغربى .

الغربى من بغداد الحالية ، ولم يبق من آثارها ما نستدل به على موضعها الحقيقى ، الا اننا نستطيع أن نقول انها كانت اقرب الى الكاظمية الحالية منها الى بغداد من جهة محلة الجعيفر وكانت شمال سونايا « العتيقة » أى المنطقة الحالية .

وبدأ المنصور بتأسيس الرصافة بالجانب الشرقى الاعلى من بغداد الحالية سنة ١٥١ هـ « ٧٦٨ م » وموضعها فى جنوبى الاعظمية الحالية ويمكننا أن نعد دار المعلمين الابتدائية والمقبرة الملوكية الهاشمية من جانبها الشرقى ، ولم يبق من آثارها ما يستدل به على حقيقة موضعها (٤) الا ان مجاورتها لمقبرة الامام أبى حنيفة من الجنوب هى من الامور التى لا يتطرق عليها الشك أبدا .

٣ - المحلات المأهولة قديما الى اليوم :

الجانب الغربى من الشمال الى الجنوب :
الرملة ، قصر عيسى ، قطفتا ، العقبه ، النجمى ، شارع ابن رزق الله ، القرية الغربية ، رقة ابن دحروج وهذه من فوق الجعيفر الى الشواكة .

الجانب الشرقى من الشمال الى الجنوب : سوق يحيى ، الرصافة وباب الطاق ، البستان الزاهر ، سوق العطش ، دار المملكة البويهية ودار السلطنة السلاجوقية ، المخرم ، قراح ظفر ، الظفرية ، باب السلطان ، باب ابرز ، المختارة ، الجعفرية ، قراح القاضى ، قراح ابى الشحم ، سوق الثلاثاء ، نهر المعلى ، المقتدية ، قراح ابن رزين ، دار الخلافة العباسية المتأخرة ، حريم دار الخلافة ، درب

(٤) تسمية الجانب الشرقى الحالى بالرصافة كانت من نتائج جهل خطط بغداد .

قوام القصر « ايوان »^(٧) كما هو المؤلف في اكثر الابنية الاسلامية العراقية خاصة . يمثل هذا الايوان اقصى ما بلغه المعمار العراقي من الافتنان في التزيين البنائية الداخلية المجلسية ، وقد قلدت في تزيينه النقوش الفسيفسائية بمواد من الآجر والجص مما يعد ابداعا في الفن العماري ، ولعل فيه يعد « اماما » « استنادا » في الريادة الاسلامية عامة وتليه من الجانبين حجر ، على أن الحجرتين المكتنفتين للديوان تجعلانه من طراز « الحارثي بكمين » ، ذلك الطراز الذي استجده المتوكل وبنى عليه اكثر قصوره بسامراء ، ووراء الحجر من الجنوب اُبهاء « جمع بهو » وفوق الحجر غرف ، وقد جرى تغيير طفيف في هذا القصر في أيام الحكم المغولي بالعراق ، وتشويه كبير في أيام الحكم العثماني ، وقد بذلت مديرية الآثار القديمة مجهودا عظيما مستداما في اعادته الى حاله الاولى حتى استمسك وتجلت روعته العمارية ، واتضح معالمه الاصلية ، فاتخذته معرضا لكثير من الآثار الاسلامية والمصورات التاريخية والخططية لقسم العراقيات .

ان اتخاذ الخليفة الناصر لدين الله في هذا القصر خزانة كتب جليلة ، كما جاء في اخبار الحكماء للقفطي ، يدل على أنه جعله « دار علم » أي من النوع الذي يسميه الفرنج « الاكاديمي » ومن المحتمل أنه كان يجالس العلماء فيه ويشاركهم في المباحث العلمية والمحاضرات الابدية .

(٧) كانت مديرية الآثار قد اصدرت نشرة في وصف هذا القصر ولنا مقالة مطولة في الموضوع نشرناها في مجلة سومر « ١ ، ٦١ » .

فراشا^(٥) ، درب الدواب ، درب المطبخ ، القرية الشرقية ، المأمونية ، الريان ، باب الازج ، باب الحلبة ، باب المراتب ، البصلية ، « باب كلواذا » ، قطعة العجم ، ولم يبق من الاسماء القديمة الا محلة « رأس القرية » وهي القرية الشرقية العتيقة^(٦) .

ان المحلات الشرقية من « قراح ظفر » الى « قطعة العجم » هي من محلات « بغداد الشرقية » التي اتخذ العباسيون فيها دار خلافتهم بعد عودتهم من سامراء الى بغداد على عهد الخليفة المعتمد في أواخر القرن الثالث للهجرة .

الآثار القائمة اليوم بحسب قسمها

أ - القصر العباسي « دار المسناة » :

هذا القصر الفخم في ريازته وخطته القائم في القلعة العتيقة « وزارة الدفاع » من ابنية الخليفة الناصر لدين الله العباسي « ٥٧٥ هـ - ٦٢٢ هـ » أي « ١١٧٩ م - ١٢٢٥ م » .

كانت أرضه تعرف بدار تتر أحد الامراء من ممالك بني سلجوق . فهدمها الناصر وبنى مكانها هذا القصر قرب مسناة عتيقة فلذلك سميت « دار المسناة » وكان الشروع في تشييد هذا القصر سنة « ٥٧٦ هـ - ١١٨٠ م » ولما دخل ابن جبير بغداد سنة « ٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م » كان القصر كامل البناء فان ابن جبير رأى الخليفة الناصر مصعدا اليه في دجلة .

(٥) ذكر فيليكس جونس في كتابه « محلة فراشة » في منتصف القرن التاسع عشر وليس ذلك الاسم بمعروف اليوم .

(٦) كانت من محلات دار الخلافة .

ب - تربة السيدة زمرد خاتون « الست زبيدة »

هذه التربة الجليلة قائمة بجوار تربة الشيخ معروف الكرخي ابتنتها لنفسها السيدة زمرد خاتون التركية زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله على عهد ابنها الخليفة الناصر لدين الله المقدم الذكر ، وكان بناؤها قبل سنة « ٥٩٩ هـ - ١٢٠٢ م » م التي هي سنة وفاتها ، وكانت التربة واسعة وفيها خزانة كتب جليلة وبجوارها مدرسة للشافعية ورباط « خانقاه » للمتصوفة هما من ابنة هذه السيدة

ان هذه القبة الشاهقة المؤلفة المركنة القائمة على ثمانى أضلاع المعروفة عند العراقيين بالميل هي عند مؤرخي الفن العماري من الطراز المعروف « بالطراز السلجوقي »^(٨) وهي وان رمت بعض الرم في أزمان مختلفة تمثل متانة بناء القرن السادس وقوة مواده من آجر وجص مع قرب البنيان من مجرى نهر عيسى وانتشار الرطوبة هناك في ذلك الزمان .

ان احتلال بعض الدول المتعصبة للعراق في القرن العاشر الهجري جراً بعض أدياء العلماء على تبديل كثير من أسماء التربة المشهورة وتزوير كثير من أسماء التربة المجهولة الاسماء ، ومن ذلك تسميتهم تربة « زمردخاتون » هذه « الست زبيدة » . والتواريخ مصفحة على ان هذه التربة هي تربة زمرد خاتون مع أن « زبيدة » زوجة هارون الرشيد دفنت في مقابر قريش « الكاظمية الحالية » .

(٨) الفنون الإيرانية في العصر الاسلامي « ص ١٩ ، ٣٠ ، ٤٧ » وانظر قبة مسلم بن قريش العميلي في كتاب « تاريخ سامراء » لسارة .

(ج) - منارة مسجد الحظائر « مسجد زمرد خاتون »:

مسجد الحظائر من المساجد القائمة ببغداد على الضفة الشرقية من دجلة مما يلي جسر الملك فيصل من الجنوب وهو منسوب الى الحظائر « جميع الحظيرة وهي عندهم مخزن الحطب والخشب » ، وكانت المخازن كثيرة في هذه البقعة من بغداد وعرف قبل برهة بجامع الصياغ واليوم بجامع الحفابين وعلى مقربة منه موضع المدرسة النظامية^(٩) .

أُنشأت هذا المسجد زمرد خاتون المذكورة آنفا المتوفاة سنة « ٥٩٩ هـ = ١٢٠٢ م » ولم يبق من البنيان القديم الزمان الا المنارة وهي أقدم المنائر البغدادية عهداً ، وعلى أسلوب بنائها بنيت المنائر الاخرى قديماً وحديثاً ، وفيها قطع من الآجر الازرق المعروف بالكاشي الا انه من النوع الصغير وقد رمت هذه المنارة وخصوصاً في أعالي حوضها وآخر رم أجري فيها كان سنة ١٩٥٠ م .

(د) - منارة « مسجد اخذانز » في تربة معروف الكرخي :

هذه المنارة اللطيفة قائمة الى جانب تربة الشيخ معروف الكرخي المتوفى سنة « ٢٠٠ هـ - ٨١٥ م » وهي منارة المسجد المعروف في خطط بغداد بمسجد « الجنائز »^(١٠) ، كتب في باطن أحد الايوانات الزخرفية من حوضها انها « بنيت سنة ٦١٢ هـ - ١٢١٥ م » على عهد الخليفة الناصر لدين الله المقدم ذكره .

(٩) يعرف موضعها اليوم بسوق الحفابين وبابها مقابل لباب رباط « خانقاه » شيخ الشيوخ في الدولة العباسية المعروف اليوم بخان الباجهجي المجاور لهذا المسجد من الجنوب .
(١٠) المخطوط « ٥٩٢٢ ور » من دار الكتب الوطنية بباريس . والمنتظم « ج ١٠ ص ٢٣ » .

عظيمة ودار لقراءة الحديث النبوي وصفة لدراسة الطب ومزملة لتوفير الماء فيها وحمام لطلابها والحقت بها « دار للقرآن » سنخلص الى ذكرها ، وزين مدخلها بايوان الساعة المائية فان الايوان هذا كان مقابلا لبابها وقسمت ارباعها الاربعة فجعلوا أيمن القبلة للشافعية ويسارها للحنفية ويمين الداخل في المدرسة للحنابلة واليسار للمالكية .

وكانت من طبقتين في الطبقة الارضية البيوت ودار الكتب والمصلى والاواوين والمرافق الاخرى وفي الطبقة الثانية الغرف وما يحتاج اليه الطلاب من المجالس والمحاشد .

بقيت هذه المدرسة الى القرن التاسع للهجرة موضعا لتدريس والتعليم ثم ذهب وقفها فاتخذت تارة خانا وتارة مارستانا « مستشفى » ومرة ثكنة للجنود ومرة حصنا لهم ، ونسي كونها وقفا فتدولت تداول الملك الصرف وآل أمرها الى أن جعلت « كمركا » ، أى موضعا لاستيفاء عشر التجارات ومكس البضاعات . وأصابها من الحراب والتغير والتشويه ما يؤسف ذوى الالباب ، حتى تسلمتها مديرية الآثار القديمة العامة فاصلحتها وأعدت اليها كثيرا من بهجتها وبهائنها فهي اليوم تسر الناظرين وتعجب المتأملين .

(٩) - دار القرآن المستنصرية :

انشئت هذه الدار مع المدرسة المستنصرية بلصقتها من الشمال وجعلت وقفا ليلقن فيها الايتام القرآن الكريم ، وكانت دارا فخمة الرياسة جميلة البنيان وثيقة الاركان وقد وصفها المؤرخ ابن الساعي بانها أجمل من جميع ما بناه العباسيون بسامراء من

ان هذه المنارة على لطافة مقياسها تمثل أجمل المنائر البغدادية العباسية بكثرة المقرنصات الايوانية الزخرفية في حوضها ، وارضنها حضرة « مادة انشائية » وأبهاها لونا في الأجر ، وقد تراجمت حولها القبور على اختلاف العصور وتلاحمت حتى كادت تغطي على صدرها بعد أن غطت على قاعدتها .

(هـ) - المدرسة المستنصرية :

لا تزال هذه المدرسة الشريفة المنيفة قائمة البنيان ثابتة الأركان على ضفة دجلة الشرقية مما يلي جسر الملك فيصل من الجنوب ، وهى منسوبة الى الخليفة المستنصر بالله العباسى الاول « ٦٢٣ هـ - ٦٤٠ هـ أى ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م » وكانت أرضها أولا وأرض المدرسة النظمية ومسجد الحظائر ورباط شيخ الشيوخ ودار القرآن المستنصرية الآتى ذكرها من دار الامير مؤنس المظفر صاحب جيش الخليفة المتقدر بالله ، وكانت معدودة من محلة سوق الثلاثاء ثم صارت أرضها اصطبيلات ومشرفة للمزملات . شرع فى تشييد هذه المدرسة المباركة سنة « ٦٢٥ هـ - ١٢٢٧ م » على خط مستطيل وتكامل تشييدها فى شهر جمادى الآخر سنة « ٦٣١ هـ - ١٢٣٣ م » وجعلت وقفا على المذاهب الاربعة وكانت النفقة عليها زهاء « ٧٠٠٠٠٠٠ دينار » (١١) وجعل فيها « ٢٤٨ » فقيها « أى تلميذا » (١٢) ودار كتب

(١١) وقدر وقفها بما يساوى مليون دينار وبلغت وارداته السنوية اكثر من ٧٠ الف دينار وفضل من وقفها سنة واحدة « ١٧٠٠٠ » دينار .

(١٢) من كل طائفة اثنان وستون وذكر على بن أبى الفرج البصرى أن عدتهم « ٢٤٠ » فقيها « ٧٠ » شافعيًا و « ٧٠ » حنفيًا و « ٥٠ » حنبليًا و « ٥٠ » مالكيًا .

وكان هذا المؤرخ معاصرا للمستنصر بالله .

الفصور والدور ، ولم يبق منها الا ايوانها العظيم الحافل بالزخرف البنائى وهو فى الافتنان والاتقان « دون ايوان « دار المسناة » وفوق اواوين المدرسة المستنصرية ، وقد اتخذ الايوان فى هذه الايام دكانا لبيع بعض الحاجات ، وكان متخذاً قبلاً مخبزاً لحلوى « الكاهى » فاسود من الدخان وانطمست بهجته وقبح منظره فى العيان ولا يزال السواد مشوهاً لمنظره ، بينا عليه سوء أثره .

(ح) - تربة الشيخ عمر السهروردى :

هذه التربة قائمة فى المقبرة الوردية المعروفة اليوم بمقبرة الشيخ عمر وهو شيخ الشيوخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد البكرى السهروردى مؤلف « عوارف المعارف » وغيره ، المتوفى سنة « ٦٣٢ هـ - ١٢٣٤ م » وقد بنيت له فى سنة وفاته تربة على جادة سور الظفرية (١٣) حيث هو الآن . ومن مدلول التربة عندهم وجود القبّة وهذه القبّة هى ميل ، من الطراز السلجوقى الذى تقدم ذكره فى وصف تربة السيدة زمردخاتون وفى باب التربة كتابة اثبت فيها ان قد جدد عمارة ضريح الشيخ المذكور غياث الدين محمد بن رشيد الدين الوزير المشهور وذلك فى شهر سنة « ٧٣٥ هـ - ١٣٣٤ م » ولم يوضح مقدار التجديد على ان العادة المتبعة عند القدماء فى تجديد المشاهد والمعابد أن يحافظ على شكلها الاصلى وفى هذه التربة شىء

(١٣) الكتاب المسمى « الحوادث الجامعة » « ٧٤ » والظفرية منسوبة الى أحد مماليك بنى العباس ، وعلى مقربة من التربة « باب الظفرية » احد أبواب سور بغداد الشرقية وهو السور الذى ذكره ابن جبير الرحالة فى رحلته وذكر ابوابه ولم يبق منها الا هذا الباب وقد اتخذته مديرية الآثار متحفة للأسلحة العتيقة « وهو من ابنية الخليفة المسترشد بالله » « ٥١٢ هـ - ٥٢٨ هـ » أو الناصر لدين الله « ٥٧٥ هـ - ٦٢٢ هـ » ولم يبق من السور الا بدنان « باسيتونز » وبقايا ابراج فى شمالي القلعة وجنوبى بغداد العتيقة .

اتخذت دار القرآن داراً للطريقة المولوية التركية ولذلك سميت « الموليخانة » والمولى خانة واحياناً « المولخانة » ثم شق فيها طريق من السوق الى الجسر ، وفصل الايوان وما يكتنفه عن سائر الدار ثم بنى فيها الجامع الآصفى المعروف عند العثمانيين ومن لف لفهم بجامع الآصفية ، ولا يزال الجامع قائماً عند كرسى جسر الملك فيصل من الشرق .

(ز) - مسجد قمريّة :

شيده الخليفة المستنصر بالله المذكور سنة « ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م » فى موضع قمريّة على ضفة دجلة الغربية ببغداد ، وكان مبلغ النفقة عليه « ١٨٠٠٠ » دينار وهذا المبلغ الكبير بالنسبة الى عصر انفاقه ، يؤذن بفخامة المسجد وضخامة بنائه . والظاهر ان مسناته كانت ضعيفة البنيان فأثر فيها ماء دجلة واستحوذ عليها ، وذلك مما ساعد على خراب هذا المسجد وقد جدد فى عهد حكم الأتراك العثمانيين على ما هو عليه اليوم ، ولم يبق من بنائه العتيق الا المنارة القليلة الزخرف الساذجة البناء ، اللائح عليها عدم الاتقان والمتانة والرصانة ، وفى حوضها آثار رم واصلاح ، وهى لا تناسب مسجداً أنفق على تشييده ذلك المبلغ العظيم فهى

الا انها تفوقها في كثير من الاتقان وقريبة من الثانية في الافتنان ، وقد خيف أن تسقط في أيام الاحتلال لما أصاب قاعدتها من الاتكسال فأزرت القاعدة ، ثم صرفت مديرية الآثار اليها عنايتها فاصلحتها ورمت جوانبها وزادت في تآزير القاعدة فضمنت سلامتها من الهوى ، وهي اليوم كعملاق من الابنية يطل على دور صغيرة ومواضع قدرة فهي عبرة للمعتبرين وعظة للمتعبين .

(ي) منارة العاقولي :

هذه المنارة قائمة في دار القرآن التي وقفها الشيخ جمال الدين عبدالله بن محمد بن العاقولي الشافعي المتوفى سنة « ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ م » ودفن فيها ، وهي من محلة درب الحبازين بسوق الثلاثاء أيام العباسيين ، وفي أيام العثمانيين نسبت المحلة الى هذا الشيخ فعرفت بالعاقولية ولا تزال تعرف بذلك . لم يبق من البنيان العتيق الا المنارة وهي ساذجة البناء الا ان فيها مئانة ورسانة ، والا الصندوق الحطب للشيخ المذكور وقد نقل الى دار الآثار العربية التابعة لمديرية الآثار العامة بشوارع السموعل .

(ك) المدرسة المرجانية « جامع مرجان » :

هذه المدرسة الجليلة قائمة في وسط بغداد بشوارع الرشيد ، أظنها بنيت في ساحة باب بدر أحد أبواب دار الخلافة العباسية ، ولذلك لم تكن هندستها كما ينبغي أن تكون عليه المدارس لضيق في بقعتها وانحراف في ركنها الشمالي الشرقي ، وثغرة في ركنها الشمالي الغربي ، مما يدل على اتصالها بسور دار الخلافة ، أذنت في بنائها والدة

من الترابين الآجرية في طريقة البناء وترصيعه بالكاشي الازرق الصغار وقد الحق بها مسجد في أيام العثمانيين .

(ط) منارة جامع القصر « مسجد سوق الغزل » :

هذه المنارة الضخمة الشاهقة السامقة هي منارة جامع القصر^(١٤) الذي أسسه الخليفة المكتفي بالله العباسي سنة « ٢٨٩ هـ - ٢٩٥ هـ » أي « ٩٠١ م - ٩٠٧ م » في شرقي دار الخلافة العباسية المتأخرة وكان بابه مجاورا لباب العامة أحد أبواب حريم دار الخلافة المذكورة ، ولم يبق من بنيان الجامع العتيق شيء ، اما هذه المنارة فقد بنيت على عهد « اباقا بن هولاقو » الايلخاني « ٦٦٣ هـ - ٦٨٠ هـ » أي « ١٢٦٤ م - ١٢٨١ م » في ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني على العراق وقد تم تشييدها في سنة ٦٧٨ هـ - ١٢٧٩ م « (١٥) .

ان هذه المنارة عجيبة البناء فائقة الرياسة في قاعدتها ذات فخامة وضخامة وسمو ولعلها أفخم المنائر الاسلامية واضخمها . ومن نوعها منارة ذى الكفل بقرية برملاحة المعروفة اليوم بالكفل ومنارة بسطام المؤرخة سنة « ٥١٤ هـ - ١١٢٠ م » (١٦)

(١٤) وعرف ايضا بجامع الخليفة ، واحيانا بالجامع لانه كان مصلى الخلفاء وعرف في أيام أوائل العثمانيين بجامع الخلفاء ثم استولى عليه الخراب واقتطعت منه قطعة بناها بعض الاتراك مسجدا عرف عند العامة بجامع سوق الغزل ، لوجود سوق يباع فيها الغزل هناك .

(١٥) الكتاب المسمى بالحوادث الجامعة « ص ٤٠٨ » .

(١٦) الفنون الايرانية في العصر الاسلامي « اللوح ٩ » .

الشيخ حسن الكبير الجلائري مؤسس الدولة الجلائرية وتكامل بناؤها في أيام حكم ابنه أويس سنة « ٧٥٨ هـ - ١٣٥٦ م » •

بنى هذه المدرسة أمين الدين مرجان بن عبد الله بن عبدالرحمن السلطاني الاولقايتي « الاولقايتي » • مملوك بنت السلطان أرغون أخت السلطان أو لجايتو (١٧) ، وهي أم الشيخ حسن الكبير المذكور ، ومن المعلوم أن المملوك وما يملكه ملك لسيدة أو سيده ، فلا يجوز أن يتصرف بملكه الا باذن ، وهذا معنى كتابة مرجان على باب مدرسته « أنشأت هذه المدرسة المباركة من فواضل صدقات (فلانة) أنار الله برهانها في دولة ولدها النويان الاعظم السعيد الشيخ حسن نويان » • وقفت هذه المدرسة على مذهب الشافعية ومذهب الحنفية • وقد وقف عليها مرجان أملاكا كثيرة في العراق منها السوق الجديد المجاور للمدرسة وهو سوق العطارين الحالي ، وخان مرجان الآتي ذكره بعدها •

ولما توفي سنة « ٧٧٤ هـ - ١٣٧٢ م » دفن فيها تحت قبة كان أعدها لذلك ، وكان قد نقش الوقفية في مصلى المدرسة ، وقد أزيل قبره ونقلت الوقفية الآجر (١٨) لتغيير أدخل في المدرسة بسبب تقويم شارع الرشيد •

في هذه المدرسة أنواع كثيرة من الرياضة الفاتحة البارعة ولكنها لم تبلغ من الافتتان ما في

ايوان دار المسناة « القصر العباسي » وقد قسم الراز الوقفية تقسيما هندسيا تزيينا فظهرت زخرفا للبناء جميلا ، ان هذه المدرسة تمثل أقصى ما بلغه الفن العماري في مجموع الزخرف وأجمل ما بلغه الخط العربي المنقور المنقوش في الآجر من روعة في القرن الثامن للهجرة في العالم الاسلامي جميعه • فهي مدرسة قديمة للعلم ومدرسة للفن العماري ومدرسة للخط العربي •

وعلى بابها منارة ساذجة البناء لا تخلو من براعة بنائية ورصانة في المادة • ولكثرة ما اعتاد الناس من أهل الحرف والمهن الصلاة فيها لقربتها من الاسواق سميت « جامع مرجان » وهي اليوم معروفة بهذه التسمية •

(ل) خان مرجان :

هذا الخان الفخم البناء من النوع المعروف بالتييم (١٩) أي خان التجار في اصطلاح الخراسانيين ومن جرى مجراهم ، انشاء أمين الدين مرجان سنة « ٧٦٠ هـ - ١٣٥٨ م » في أواخر سوق الثلاثاء في الموضع المعروف اليوم بسوق البزازين وجعل له بابين أحدهما يشرع الى سوق الثلاثاء والآخر الى سور دار الخلافة المعروف اليوم بشارع السموة وهو من أوقاف المدرسة المرجانية المذكورة كما نصت عليه الكتابة التي فوق بابه الأكبر ، وهو يمثل الفخامة في نوعه والقوة في مواد بنائه ، وقد رمته مديرية الآثار واصلحته واتخذته دارا للآثار العربية كما أشرنا اليه استطرادا قبل هذا •

(١٩) التيم على وزن التين و « التيمك » على التصغير بلغة خراسان الخان الذي ينزله التجار « معجم البلدان » ولذلك كتب مرجان فوق بابه « أمر بانشاء هذا التيم المبارك » •

(١٧) تدل على ذلك نسبه « السلطاني الاولقايتي » •
(١٨) نقلتها مديرية الآثار العامة الى مخازنها الاثرية •

(م) مرقد الامام موسى الكاظم :

ووسعها تلميذه الشيخ عبدالقادر المذكور المتوفى سنة « ٥٦١ هـ - ١١٦٥ م » وهو مدفون فيها وكان قد بنى على قبره قبة مؤلفة أى ميل على الطراز السلجوقي المقدم ذكره ، قال بعض المؤرخين (٢٠) : « ولما مات دفن بمدرسته فى بلدة بغداد وبنى على قبره ميل (٢١) ولما جاء السلطان سليمان الى بغداد سنة « ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م » هدم الميل وبنى عليه قبة شاهقة وبعده أسس سنان باشا « ٩٩٥ هـ - ١٥٨٦ م » بجوار القبة جامعاً ولم يتفق له اكماله وانما بنى منه مقدار ثلثه وبعد مضي سنوات كمله والى بغداد على باشا (٢٢) بن الوند (كذا) فى العقد التاسع من المائة العاشرة ، ثم الحق رواقان احدهما من جانب الغرب بجذاء الجامع والاخر من جانب الشرق محاذ لقبة ضريحه (قدس سر) وبعد فى سنة اربع وثمانين والى « ١٠٨٤ هـ - ١٦٧٣ م » الحق ظلة قدام الجامع والقبة والرواقين وفى مقابلة هؤلاء حجر متعددة يسكنها الفقراء من اهل التقوى والصلاح .

وقبة هذا المرقد من القباب الواسعة العجيبة ، وعلى مقربة من رواقه منارة ضخمة غير شاهقة مكتوب فيها انها بنيت سنة « ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م » وهى من آثار السلطان سليمان القانونى العثمانى فهى من الآثار التى تستحق المشاهدة .

هذا المرقد الكثير الزخرف قائم فى مقابر قرش فى اصطلاح الخطط البغدادية ، وقد سمي أولاً « قبر موسى » ثم « المشهد الكاظمى » نسبة الى لقب الامام المذكور ثم أسست حوله قرية فنسبت الى اللقب وقيل لها الكاظمية وهى بهذا الاسم مروفة اليوم .

صميم هذا البناء هو التربة ذات الاروقة التى يصح عليها أن تعد من الآثار وقد تم بناؤها فى سنة « ٩٢٦ هـ - ١٥١٥ م » كما جاء فى نص الكتابة التى فى كاشى بابها الشرقى وقد أضيفت اليها طارمات وأكشاك وما آذن صغيرة ، وكبيرة وزخرف أكثرها بالزخارف الزجاج ، والمعدن الوهاج ، على الطريقة الفارسية الحديثة ، وعثر تحت صندوق الروضة على صندوق مرصع بالعاج يعد آية من آيات الفن وهو من آثار الشاه اسماعيل الصفوى المتوفى سنة « ٩٣٠ هـ - ١٥٢٣ م » ولنا رسالة خطية فى تاريخ المشهد الكاظمى أهدينا نسخة منها الى مديرية الآثار العامة فهى محفوظة فى خزانة كتب متحفها ، مباحة لمن لعله يجد فيها فائدة تاريخية .

(ن) مرقد الشيخ عبد القادر الجليل « الكيلانى » ومنازته :

(٢٠) احمد بن عبدالله البغدادى المتوفى سنة ١١٠٢ هـ فى كتابه « عيون اخبار الاعميان ممن مضى فى سالف العصور والازمان » نسخة فى دار الكتب الوطنية بباريس ٦٦٧٧ و ١٤٧ .

(٢١) هو القبة الشاهقة المؤلفة فى اصطلاح العراقيين لا يزال مستعملاً عندهم .

(٢٢) كانت ولاية على باشا قبل سنان باشا .

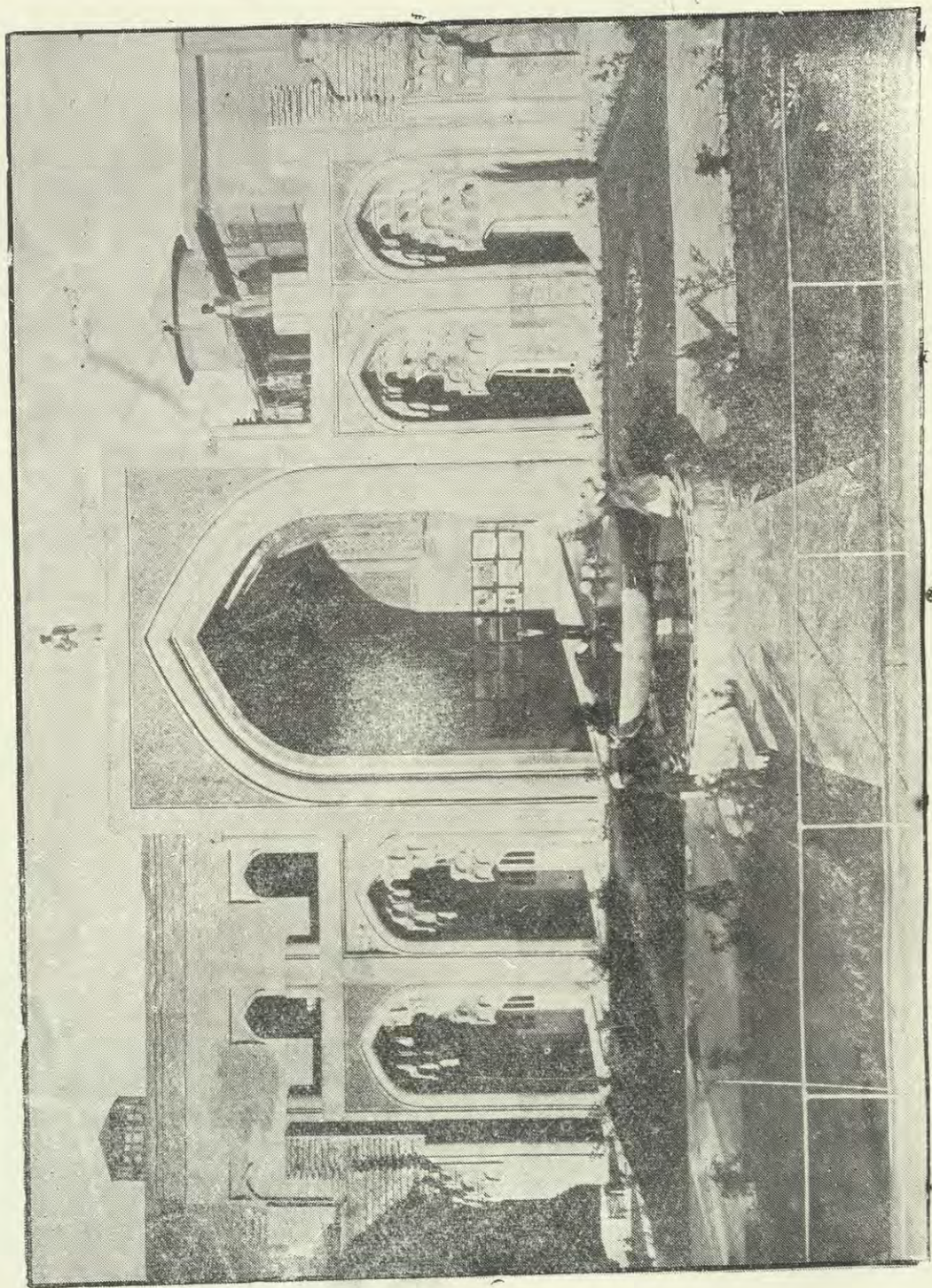
هذا المرقد المشيد قائم فى محلة باب الحلبة من محال باب الازج القديمة الاسم ، المعروفة اليوم بمحلة « باب الشيخ » أى الشيخ عبدالقادر الجليل . وهو فى الاصل مدرسة ابتناها للحنابلة أبو سعيد المبارك بن على المخرمى الفقيه المدرس الحنبلى ، المتوفى سنة « ٥١٣ هـ - ١١١٩ م » وقد جدها

(س) تربة الامام أبي حنيفة النعمان :

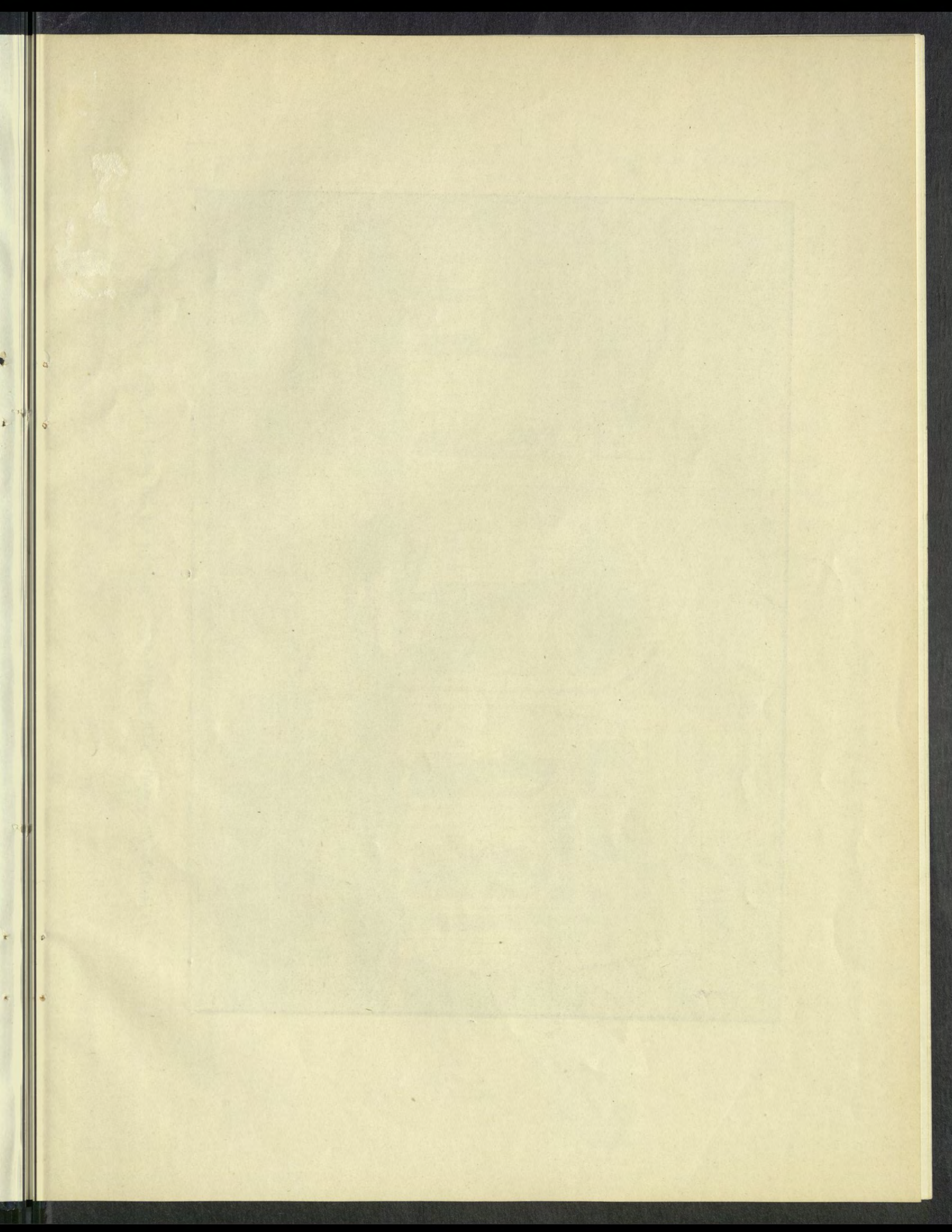
هذه التربة النعمانية من مقابر الخيزران في أيام بني العباس ومع ان الامام أبا حنيفة دفن فيها سنة « ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م » لم يعلب عليها اسمه ، ثم نشأت حولها محلة مسورة بسور عرفت بمحلة أبي حنيفة ، وعرفت التربة بمشهد أبي حنيفة حين جدها شرف الملك أبو سعيد الخوارزمي المستوفى على عهد السلطان ألب أرسلان السلجوقي في سنة « ٤٥٩ هـ - ١٠٦٦ م » وبنى بجوارها مدرسة للحنفية هي أولى مدارس العراق على ما يفهم من اصطلاح المدارس ، وقد رأى ابن جبير هذه التربة ذات القبّة السامقة الشاهقة على الطراز السلجوقي في زيارته بغداد سنة « ٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م » ووصفها في رحلته وقد هدمت هذه على عهد تغلب بعض الدول المجاورة للعراق فأعادها السلطان

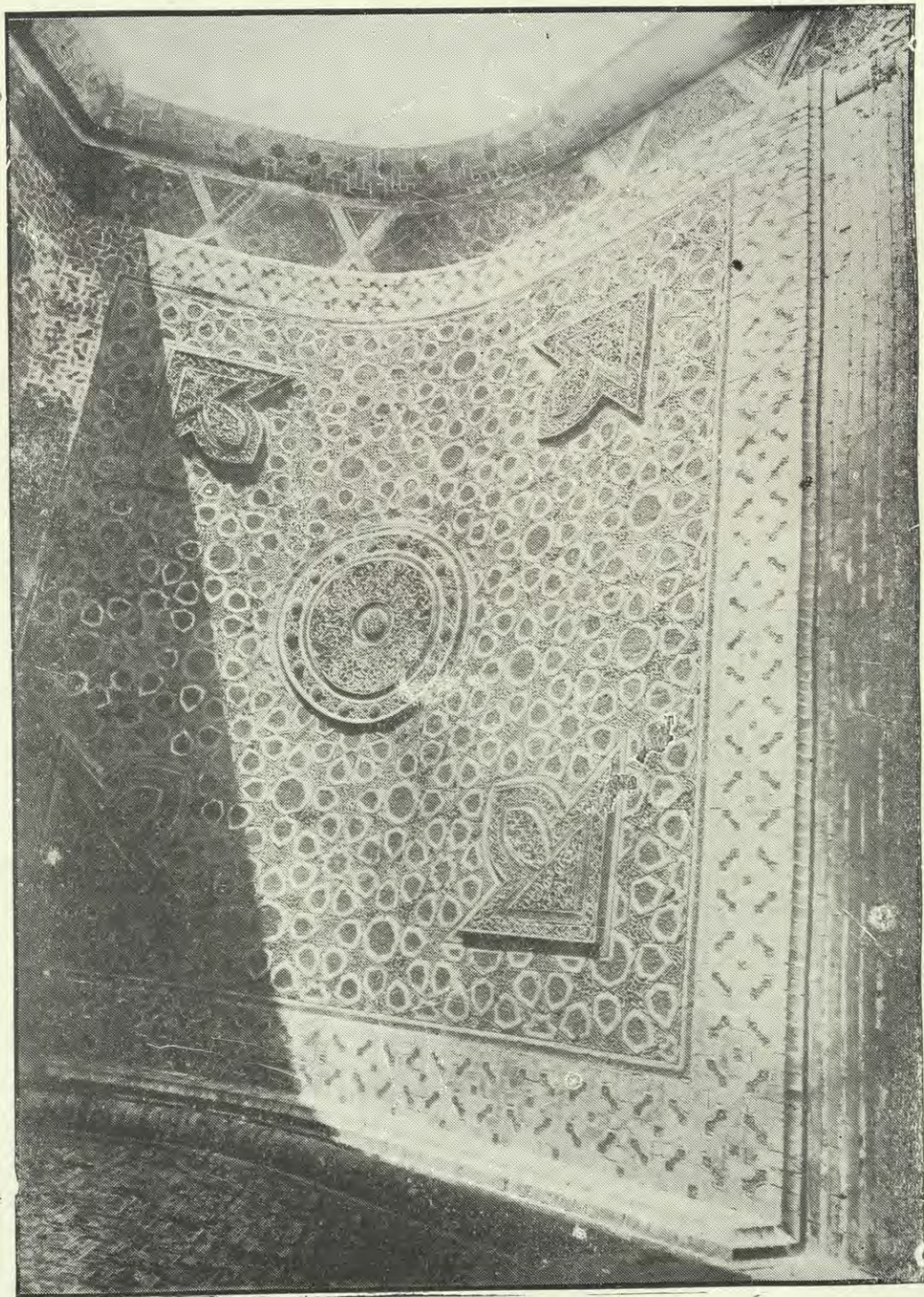
سليمان القانوني سنة « ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م » (٢٣) ثم اعتدى عليها فجددها السلطان مراد الرابع سنة « ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م » (٢٣) وفي سنة « ١٠٩٢ هـ - ١٦٨١ م » بنى عمر باشا القبّة المنيفة والمنارة الجميلة بأمر السلطان أبي القتح محمد العثماني ، وفي سنة « ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م » ذهب منارة التربة الوزير سليمان باشا الكبير والى بغداد وكان الذى تولى تذهيبها « مرزا ربيع » وهو معمار فارسى وفي سنة « ١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م » أمر السلطان عبد المجيد باصلاح ما يجب اصلاحه فى التربة وتزيين المرقد ثم جدد المرقد وما حوله دون القبّة والمنارة سنة « ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م » • وقد جدد قسم من الاروقة فى السنوات الاخيرة •

(٢٣) الدر المكنون فى المآثر الماضية من القرون « لياسين بن خير الله العمري » نسخة دار الكتب بباريس ٤٩٤٩ و ٢٠٨ و ٢٥١ •

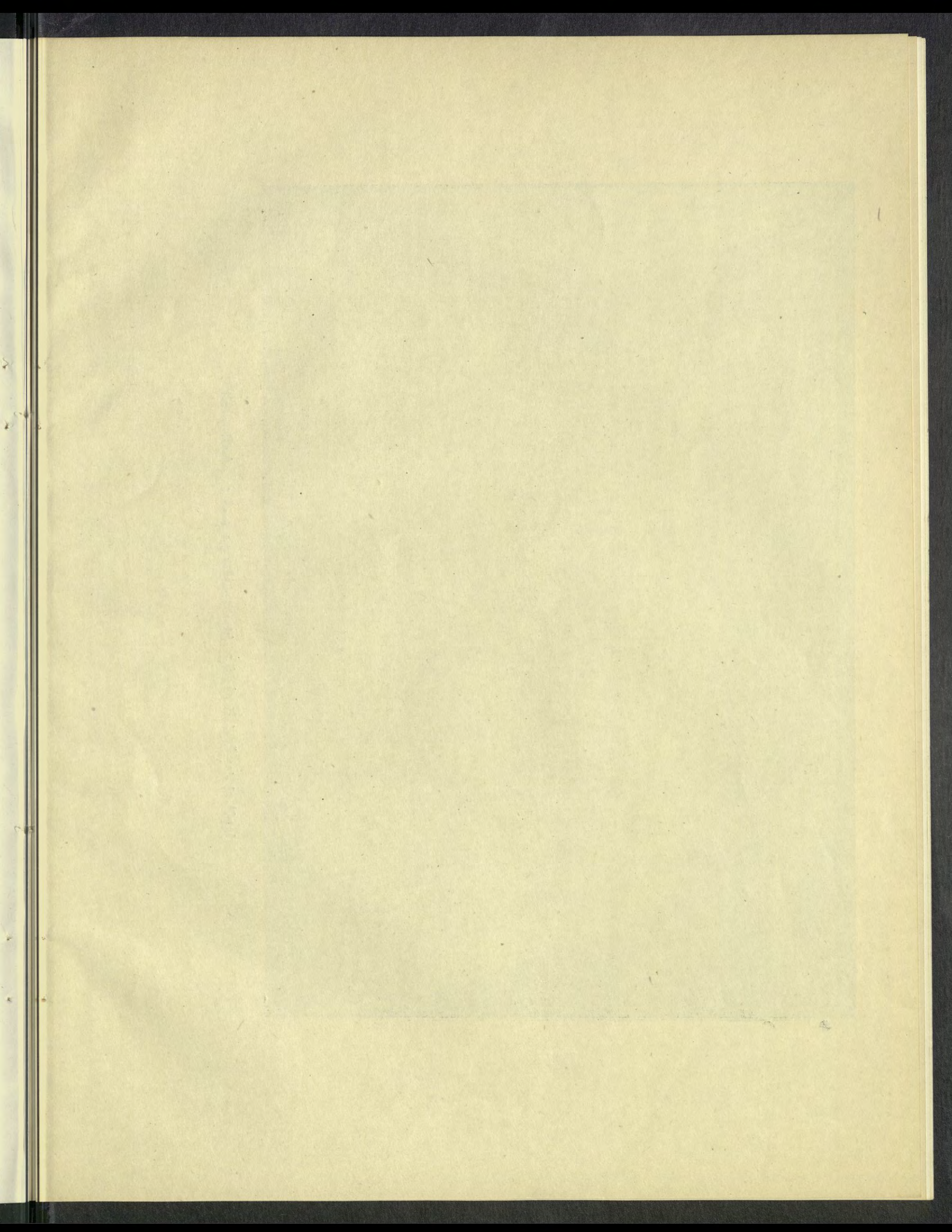


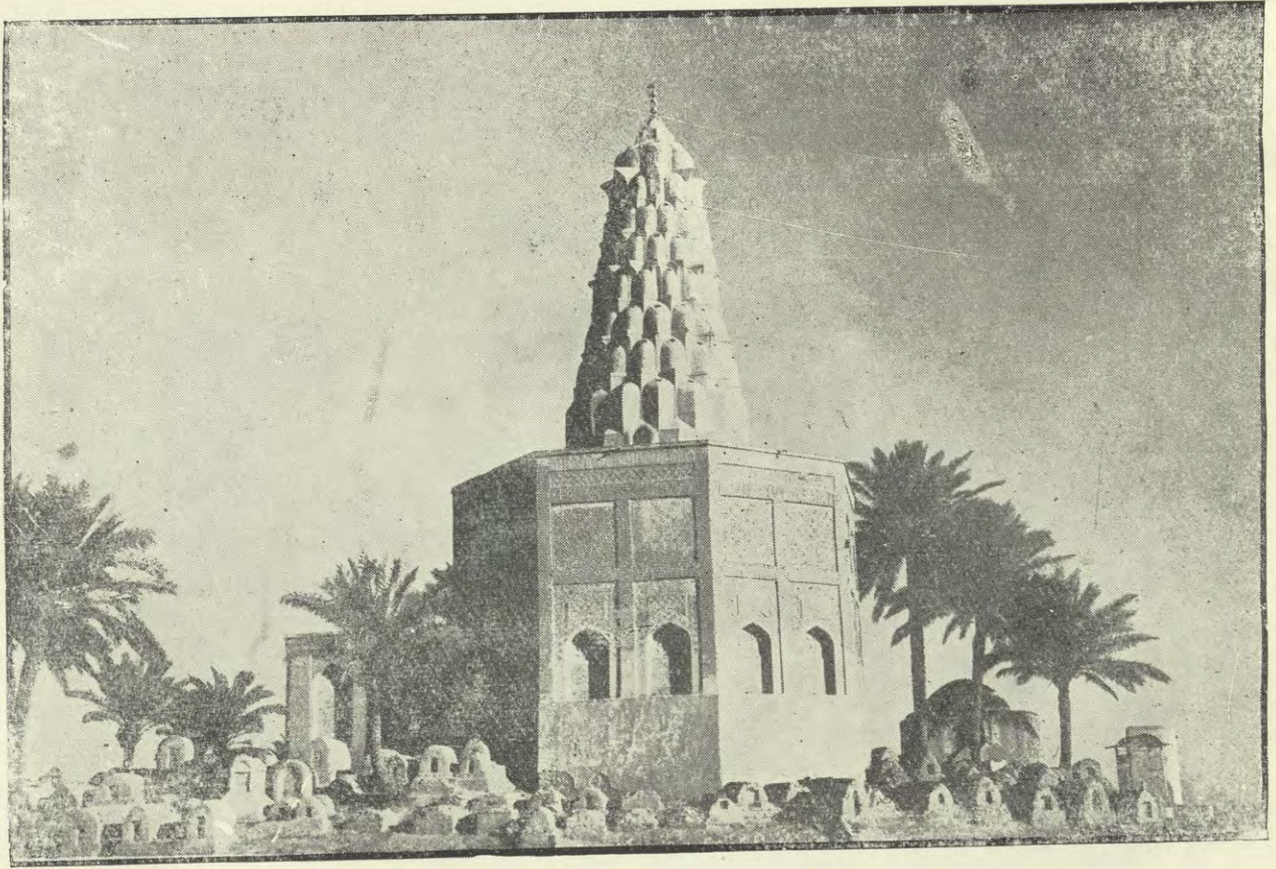
القصر العباسي : منظر عام للصلح الشرقية من الدار ، يرى فيها الأيون الكبير والأواوين الأربعة الصغيرة .



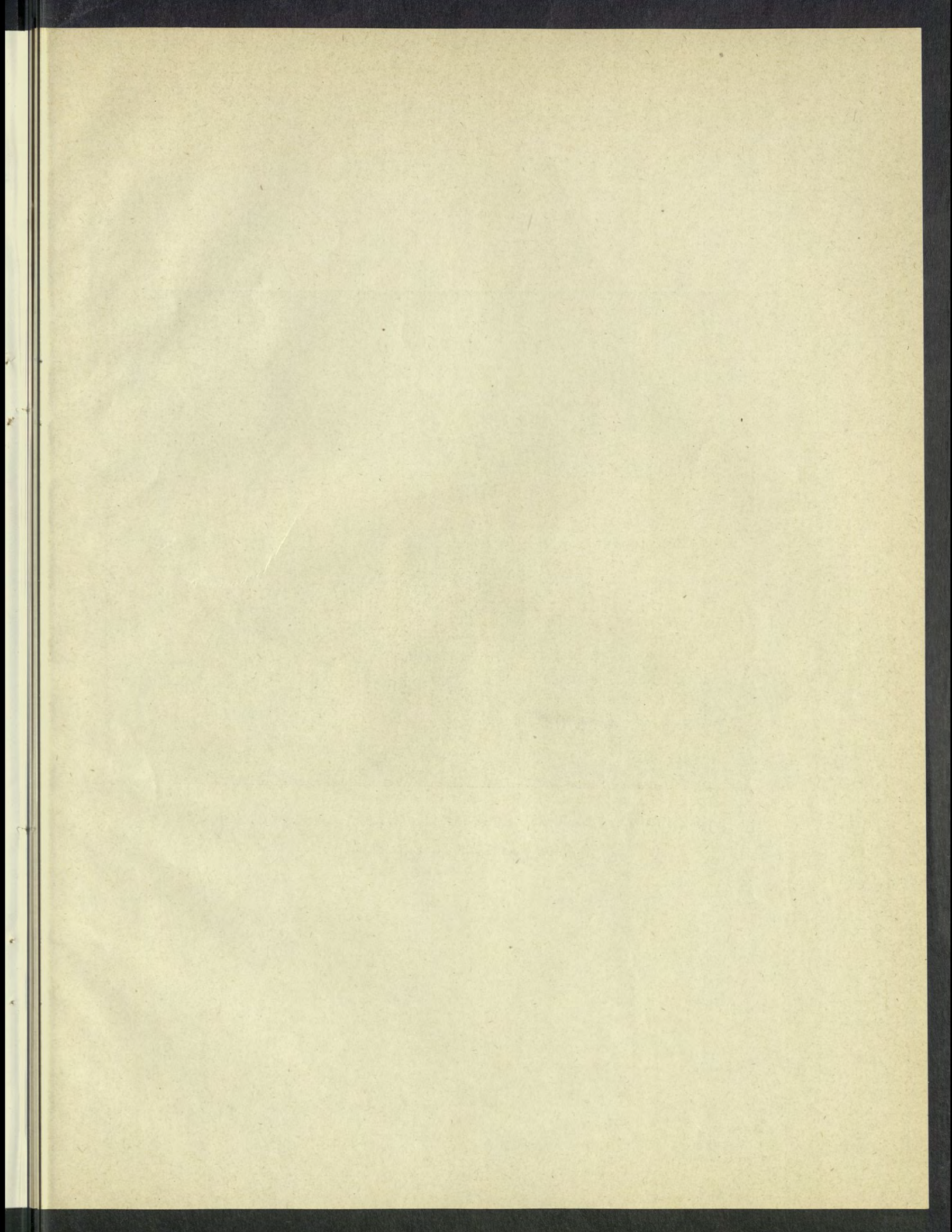


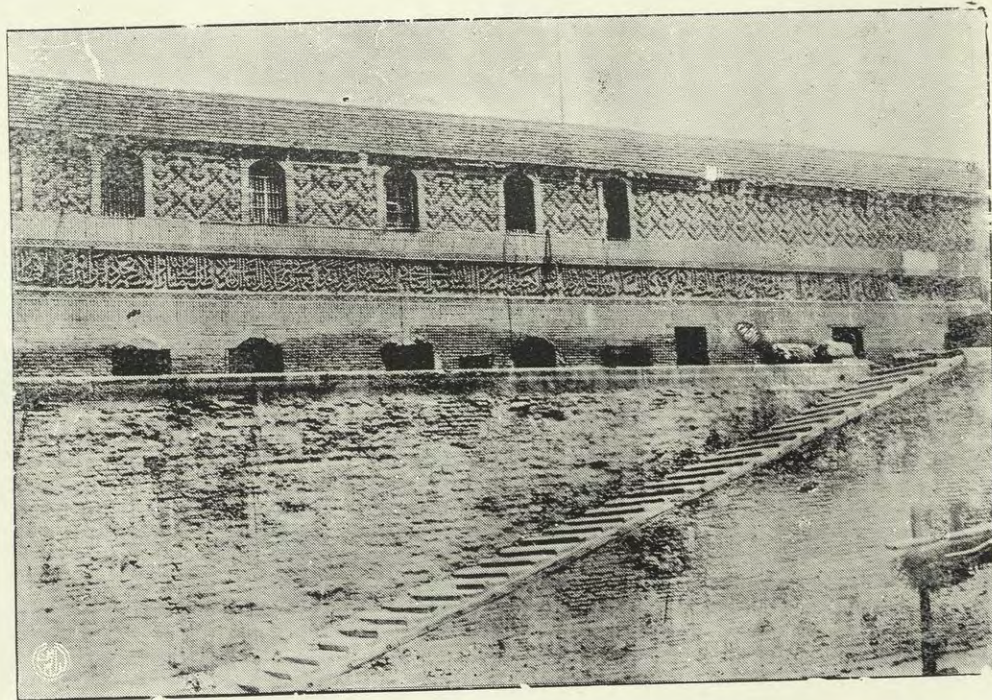
القصر العباسي : قسم من سقف الايوان بزخارفه المتنوعة بعد اصلاحها



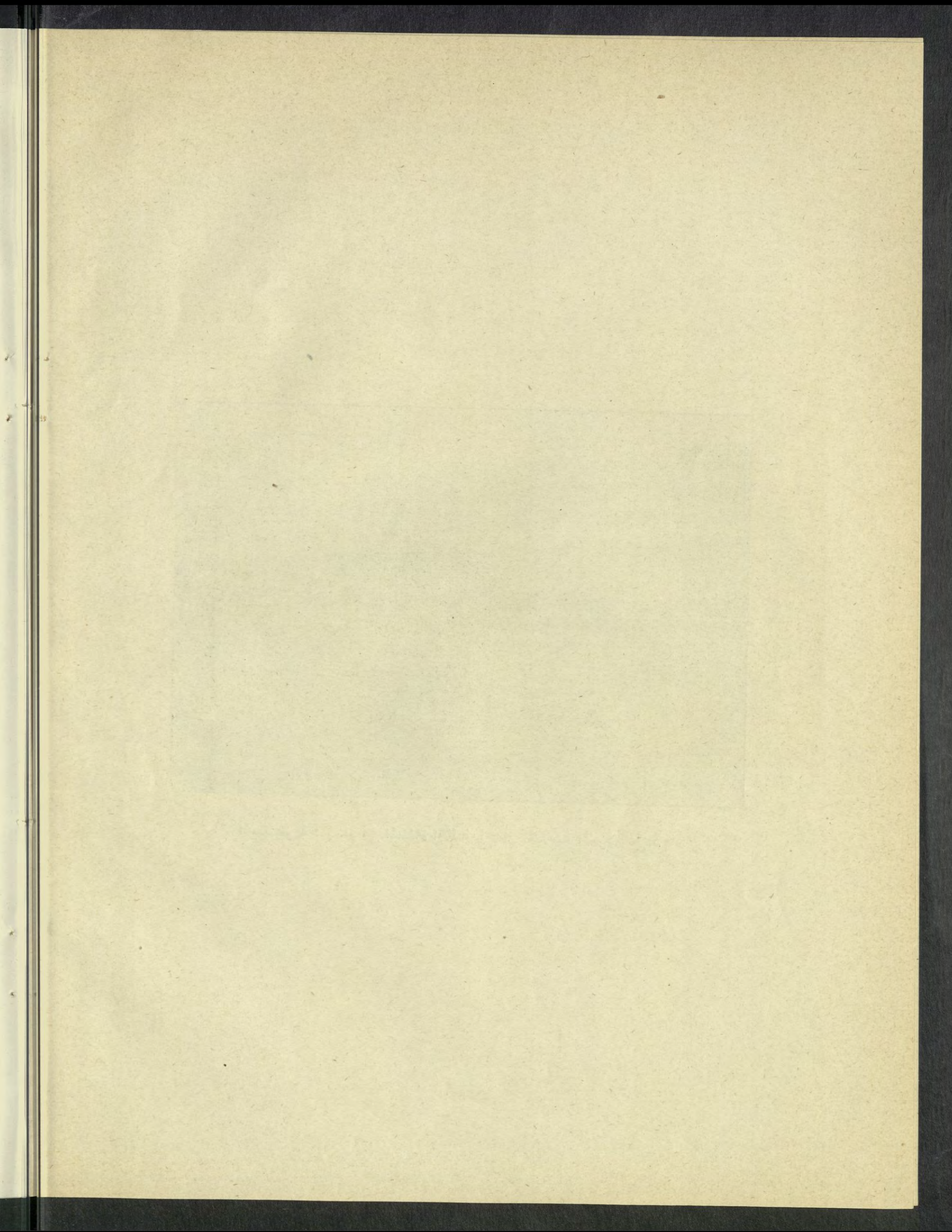


تربة السيدة زمرد خاتون المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ المعروفة بالسبت زبيدة بالجانب الغربي من
بغداد عند مقبرة الشيخ معروف الكرخي





المستنصرية : قسم من المسناة الحالية وجدار المدرسة المشرف على دجلة

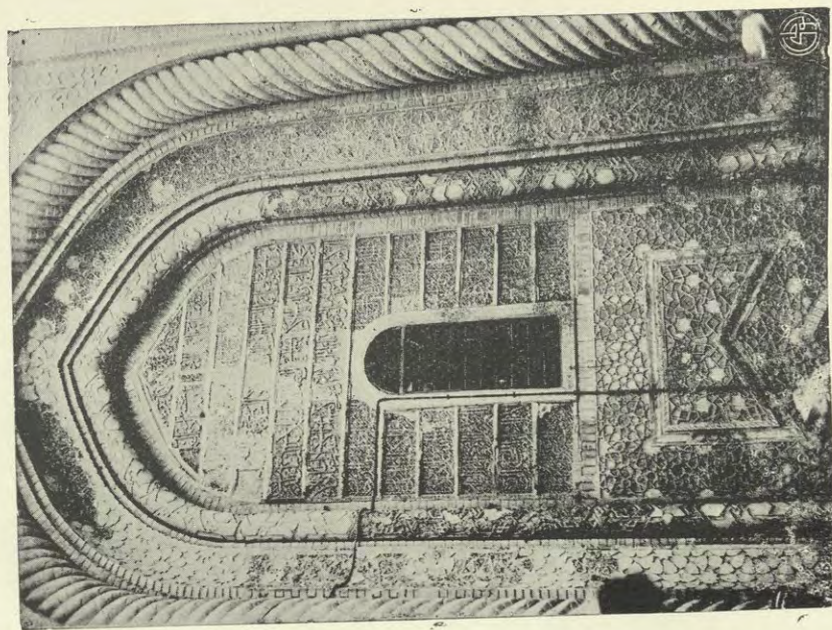




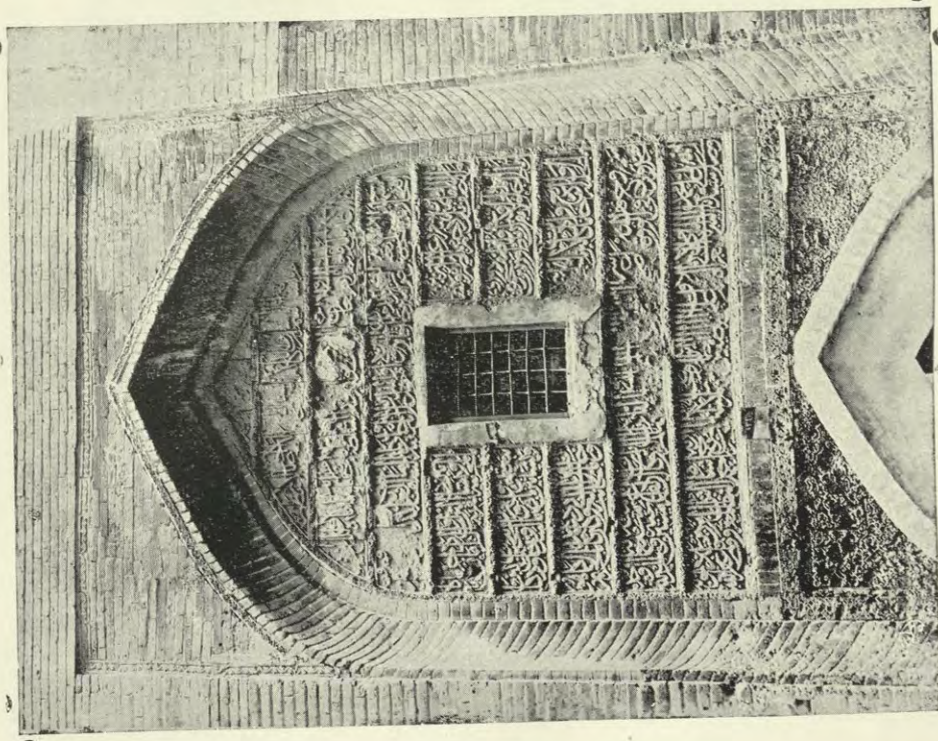
المستنصرية في طريق الاحياء

مكتبة جامعة القاهرة

المدرسة المرحانية :



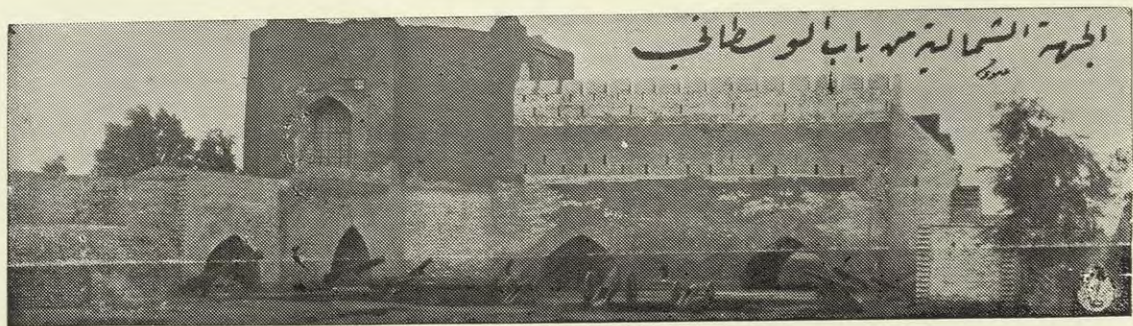
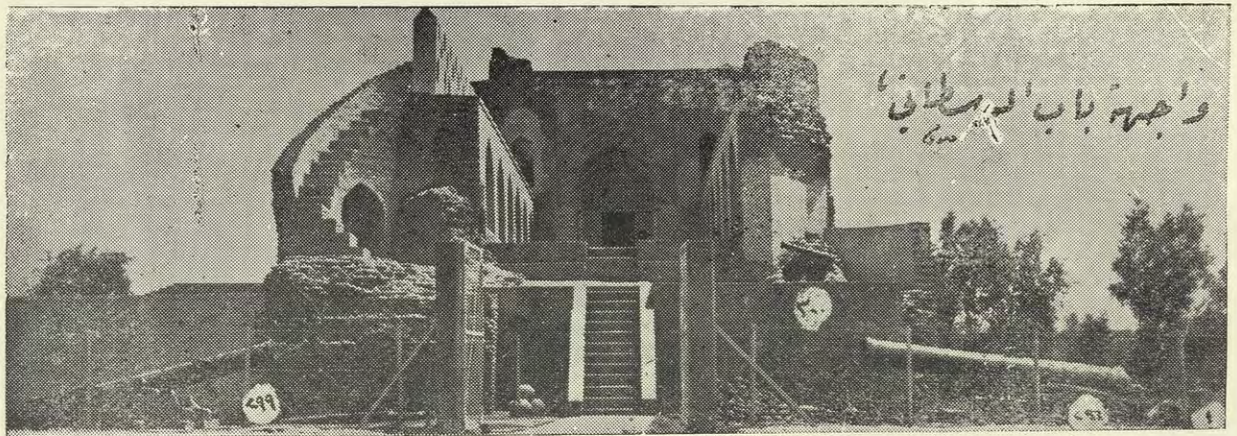
أ - الكتابة التي على مدخل المدرسة والذخارف التي تحيط بها .



ب - الكتابة التي على باب خان مرجان (من جهة السوق) والذخارف التي تحيط بها .



تربة الشيخ معروف الكرخي وفيها المنارة العتيقة التي بنيت سنة ٦١٢ الهجرية



تل حرملة

تل حرملة هو احد التلول الصغيرة النكيرة الغربية من معسكر الرشيد وموضع بغداد الجديدة • ويبعد زهاء ستة اميال الى الشرق من مركز بغداد ، وهو لا يتجاوز في قطره (١٥٠) مترا ، وارتفاعه عن السهل المحيط به نحو (٤) امتار • ولقد ظهرت اهمية هذا الموضع البالغة بعد سير قامت به مديرية الآثار القديمة العامة في عام ١٩٤٥ واستمرت التنقيبات فيه على هيئة مواسم متقطعة منذ عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٤٩ •

خطط الموضع ونتائج التنقيبات فيه :

بالنظر الى اهمية الموضع والى صغره وقربه من بغداد فقد استطاعت مديرية الآثار العامة أن تشمل في تنقيباتها الموضع جميعه تقريبا - وهو أمر يعد الاول من نوعه في تاريخ التنقيبات الآثارية اذ العادة فيها أن لا تتناول الا اجزاء مهمة من الموضع ولا سيما في المواضع الآثارية الكثيرة • فمكنتنا هذه التنقيبات الشاملة من تكوين صورة كاملة عن حياة مجتمع بابلي ومدينة بابلية قبل ٤٠٠٠ عام • وبرهنت هذه التنقيبات أيضا على أهمية الموضع الخاصة التي سبق أن اشرنا اليها • فقد دلت المجموعة الكبيرة من الواح الطين التي وجدت في الموضع على أن تل حرملة كان بمثابة مركز اداري لاقليم جاء اسمه

في الوثائق المكتوبة باسم « شادبوم » وان هذا الاقليم كان تابعا الى ولاية أو دولة مدينة تدعى مملكة « اشنونا » التي تبعد عاصمتها المعروفة خرائبها الآن بتل اسمر بنحو ٣٠ كيلو متر الى شمال شرقي حرملة عبر ديبالى • والى هذا فان جملة كبيرة من هذه الاواح المكتوبة تشير الى أن تل حرملة كان خزانة للوثائق المهمة العائدة الى تلك المملكة وانه كان مركز الكتبة المتضلعين بفن الكتابة وبشؤون المعرفة الاخرى مما يجعل الموضع اقرب ما يكون الى الاكاديمية •

يتألف موضع حرملة جميعه من جملة ابنية وعمارات داخل سور بهيئة مستطيل غير منتظم ظله الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي والشمالي الغربي والجنوبي الغربي ١٤٧ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ٩٨ مترا على الولاة • ويوجد با وبواسع في جهته الشمالية الشرقية على جانبه برجان كبيران ، ويتألف الوجه الخارجى للسور مما يسمى بالطلعات والدخلات • اطوالها ٦٣٦ مترا و ٥٦٠ مترا على الولاة •

لقد نقب داخل هذا السور في جملة ابنية بعضها ذات صفة عامة كالمعابد والدوائر الرسمية وبعضها بيوت للسكنى • وقد حفرت جميعها تقريبا لانه لم يكد أى جزء من الموضع يخلو من الواح الطين

المهمة • ويحسن بالزائر أن يبدأ مشاهدته للموضع من باب السور الذي ذكرناه آنفا فاذا دخل هذا الباب شاهد شارعا يمر من وسط الموضع تقريبا والى يمينه يشاهد معبدا من معابد المدينة هو اكبر ما وجدناه فى الموضع (٢٨ × ١٨ مترا) • وبالرجوع الى مخطط هذه المعابد ومشاهدته فى الموضع نفسه يجد الزائر انه يتألف مثل المعابد البابلية الاخرى ولا سيما النوع الجنوبي من جملة اجزاء • فاول ما يشاهده من هذه الاجزاء حجرة المدخل الصغيرة (Vestible) وتليها ساحة مكشوفة فحجرة نطلق عليها اسم حجرة « المابين » (Anticella) ثم حجرة الهيكل وهى اقدس جزء فى المعبد وفيها محراب فى جدارها الخلفى حيد، جرت العادة أن تقام هناك دكة لوضع صنم الاله ، ويشاهد الزائر ايضا أن مداخل هذه الاجزاء التى عدناها تقع على محور واحد بحيث أن الواقف فى المدخل يشاهد اقصى حجرة حيث يشاهد فيها تمثال الاله حين تفتح الابواب • وبالإضافة الى هذه الاجزاء فتوجد فى المعبد جملة حجرات أخرى اضيفت اليه بعد بنائه ومن بينها حجرتان على هيئة حجرة مابين ، وحجرة هيكل لعله لعبادة اله آخر فى هذا المعبد •

طبقات الموضع وادواره التاريخية :

انحصرت تنقيتانا فى ثلاثة ادوار رئيسية من الادوار البنائية التى مر بها تاريخ الموضع وقد ساعدتنا الالواح المكتوبة المؤرخة التى وجدت فى هذه الادوار على تعيين تواريخ هذه الادوار البنائية بالنسبة الى عهود الملوك الذين حكموا فى مملكة « اشنونا » • وتمتد هذه الادوار الثلاثة بوجه عام من

١ - مجموعة مهمة من انواع مختلفة من الوثائق التجارية والقانونية كاليسوع والديون والاجارات والرصولات وعقود الزواج والطلاق والتبني وقرارات المحاكم •

٢ - مجموعة طريفة من الرسائل المختلفة

ومما يدهش له ان الطرق التي حلت بموجبها هذه القضايا هي الطرق الجبرية الحديثة ومن بين ذلك

في معادلات الدرجة الثانية المبدأ المشهور بأكمل المربع • وهناك قضية هندسية جبرية تستحق أن نذكرها هنا بوجه خاص اذ انها تدور على مبدأ تشابه المثلثات القائمة الزاوية المتشابهة المحدثه من انزال عمود من الزاوية القائمة في مثلث قائم الزاوية على الوتر - وهذه هي احدى النظريات الهندسية المنسوبة الى اقليدس الشهير (بداية القرن الثالث ق م •) ، ولكن قضية حرمل تسبق اقليدس بسبعة عشر قرناً من الزمان • ومن الوثائق الرياضية بالاضافة الى القضايا مجموعة من الجداول الرياضية المطولة بضرب الاعداد ورفعها وجذرها من القوى المختلفة وجداول بمعكوس الاعداد لاجراء عملية القسمة وجداول بالاقيسة والاسعار والمعاملات أو النسب الثابتة •

٧ - ومن الواح الطين المهمة مجموعة من الكتابات الدينية كالتراتيل والتعاويد والرقى ومن بين ذلك وصفة سحرية للملذوغ والملسوع •

٨ - ثم اثبات تتضمن مجموعة الحوادث المؤرخة بها ومن ذلك الحوادث التي ارخو بها في عهد الملك ابابيل الثاني •

المراجع :

(١) حول التنقيحات في الموضوع راجع مجلة « سومر » المجلد الثاني - الجزء الثاني (١٩٤٦) القسم

وكلها تتعلق بالشؤون التجارية والادارية والمصالح المختلفة •

٣ - مجموعة كبيرة من الوثائق الادارية منها اثبات باسماء المستخدمين والموظفين ووثائق التسليم والتسليم مما يتعلق بالضرائب والواردات وكذلك اثبات بالاجور والرواتب واثبات بالاراضي والاملاك والتقسيمات الادارية الاخرى •

٤ - مجموعة مهمة تتضمن تأليف لغوية وأدبية • ومن بين ذلك اثبات باسماء جغرافية من مواضع ومدن وانهار في العراق القديم ، واثبات باسماء الحيوانات والنبات والطيور وكذلك اثبات بأسماء الآلهة المهمة وتشمل هذه المجموعة اجزاء من معاجم بقيم العلامات المسمارية •

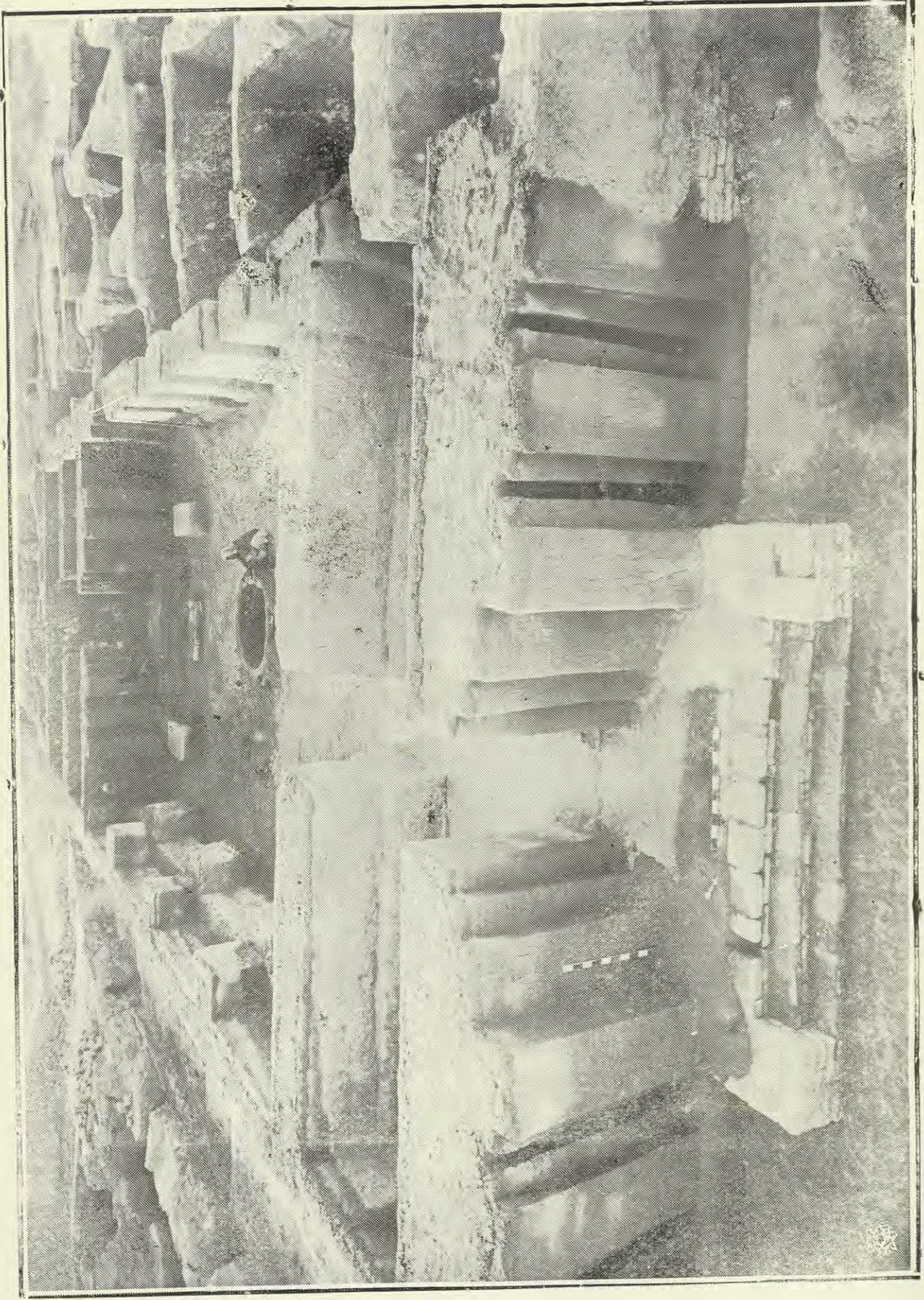
٥ - شرائع مدونة - من الوثائق ذات الخطورة الخاصة التي عثرنا عليها في تل حرمل شريعة مدونة وجدنا منها لوحين من الطين وتشير هذه الشريعة الى انها كانت خاصة بمملكة اشنونا وان مقننها هو احد ملوك هذه المملكة المسمى « بلالاما » الذي سبق حمورابي بنحو قرنين من الزمان وعلى ذلك فتكون هذه الشريعة من اقدم الشرائع المدونة في العالم اكتشفت حتى الآن •

٦ - الواح رياضية - ومن الوثائق الخطيرة التي عثرنا عليها في تل حرمل مجموعة مهمة من الالواح الرياضية تشمل جداول رياضية وقضايا جبرية هندسية وضعت وحلت بالمعادلات الجبرية المختلفة للمعادلات الآتية ومعادلات الدرجة الثانية والثالثة

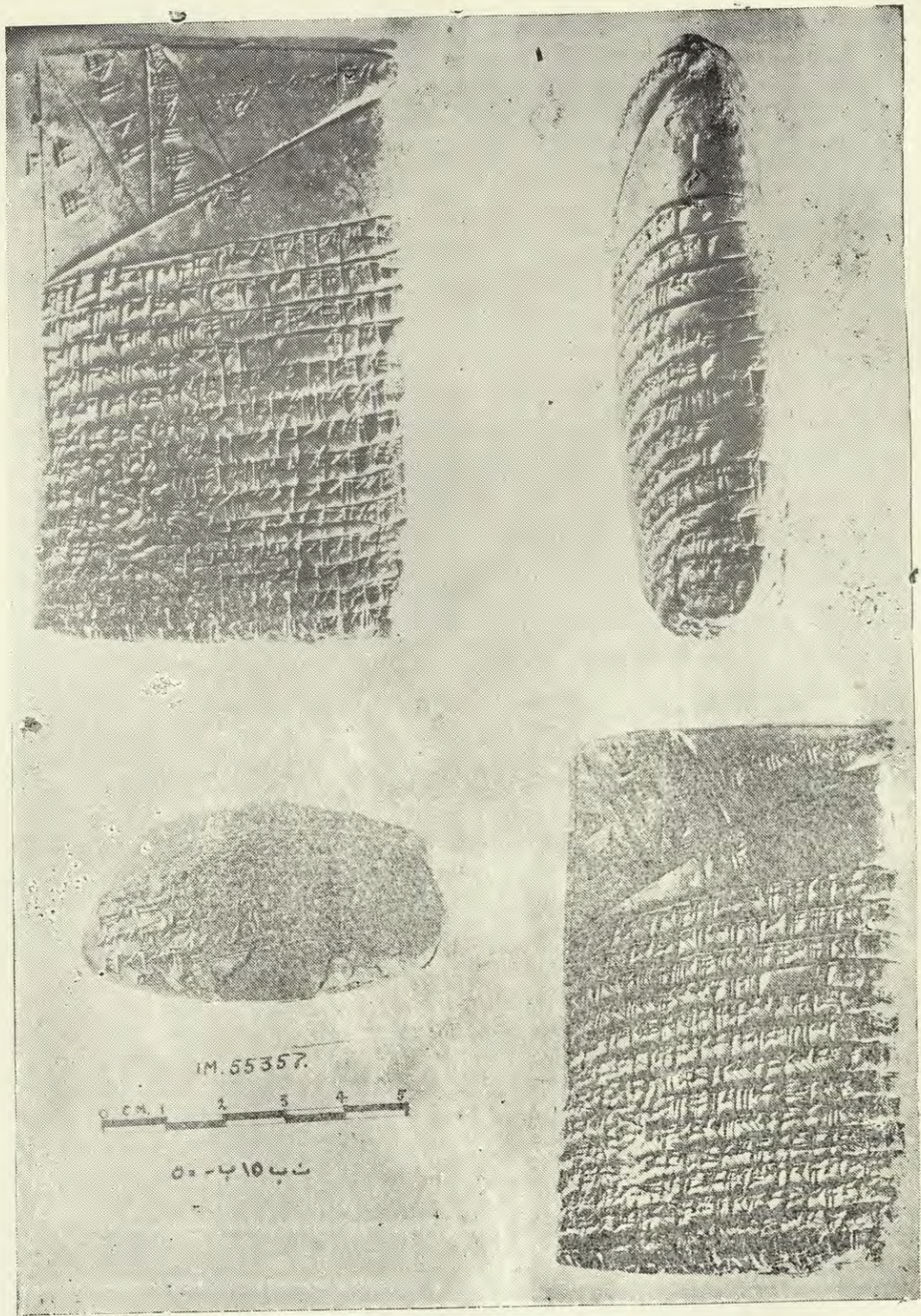
- الانكليزى ص ٢٢ فما بعد • والمجلد الرابع الجزء الثانى
 (١٩٤٨) ص ١٣٧ فما بعد (القسم الانكليزى) •
 (٢) حول تصنيف الواح الطين انظر « سومر »
 المجلد الثالث الجزء الاول (١٩٤٧) القسم
 الانكليزى ص ٤٨ فما بعد و ص ١١٢ فما بعد •
 (٣) حول الشريعة وترجمتها انظر « سومر »
 المجلد الرابع الجزء الاول (١٩٤٨) ص ٥٢ و ٥٤
- فما بعد • والمجلد الرابع الجزء الثانى ص ٦٣ فما
 بعد • والترجمة العربية ص ١٥٣ فما بعد •
 (٤) حول بعض القضايا الرياضية المهمة انظر
 « سومر » المجلد السادس العددان الاول والثانى
 (١٩٥٠) والمجلد السابع الجزء الاول (١٩٥١) •
 (٥) حول الحوادث المؤرخ بها انظر « سومر »
 المجلد الخامس الجزءان الاول والثانى (١٩٤٩) •



أسلما حومل بخرسان مدخل معبد وجد في تل حومل



المعبد الكبير في نل حومل



صورة اللوح الرياضي من تل حرمل

بابل

موضع المدينة وموجز تاريخها :

التي سميت باسمه أخذت بابل بالاضمحلال * ولقد قاست المدينة كثيرا من بعد نهاية سلالة بابل الاولى ولا سيما على ايدي الآشوريين ونخص بالذكر ما وقع لها في عهد الملك الآشوري سنحاريب الذي عمد بعد قيامها بالثورة على تدميرها ودك حصونها وقصورها (عام ٦٨٩ ق م) *

ان آخر حقبة مجيدة في تاريخ بابل تقع في العهد المعروف بالعهد البابلي الاخير « ٦٢٥ - ٥٣٨ ق م » الذي اشتهر بحكم الملك الشهير « نبوخذنصر الثاني » « ٦٠٤ - ٥٦٢ ق م » ، والواقع ان شكل بابل ، قصورها ومعابدها واجزائها الاخرى ، مما حققه المنقبون الالمان في خلال الاربعة عشر عاما في بداية هذا القرن انما هو من عمل هذا الملك بالدرجة الاولى وعمل ابيه « نبوبلاسر » وبعض الملوك الذين عقبوا نبوخذنصر * لقد حكم هذا الملك اثنين واربعين عاما تعد من العهود المجيدة في التاريخ البشري ، وعلى الرغم مما قام به هذا الملك من حروب موفقة ولكن شهرته التي خلدها انما كانت في اعماله العمرانية في بابل التي يصح أن نقول انه اعاد بناءها من جديد لاسيما قصورها ومعابدها وانه عمر كذلك في معظم مدن العراق القديم المهمة * وبعد فتح الفرس الاخمينيين لبابل على ايدي كورش (٥٣٨ ق م) دخلت بابل ومعها جميع القطر تحت حكم الدولة الاخمينية * وما يقال

تقع مدينة بابل على بعد نحو ٩٠ كيلو مترا جنوب بغداد * وقبل أن تصل السيارة الى الحلة في طريق الحلة - بغداد وقيل الوصول الى التل العالي المعروف ببابل يقطع طريق السيارات آثار نهر النيل القديم ويقطع من بعد ذلك بقليل سور المدينة الخارجي *

ان الاسم السومري للمدينة هو الصيغة المألوفة « كاردنكرا » ، اما الاسم البابلي السامي اى « بابليو » أو « بابلي » فهو ترجمة للصيغة السومرية ومعنى الاسم باب الله *

ومع ان هناك امارات على وجود مستوطن في موضع بابل يرجع تأريخه الى عصور ما قبل التاريخ (نحو ٤٠٠٠ ق م) الا ان اقدم اشارة تاريخية الى المدينة قد جاءت من عهد السلالة الاكدية (في حدود ٢٣٥٠ ق م) وكذلك ذكرت المدينة في اخبار سلالة أور الثالثة *

على ان بابل لم تكن في هذه العهود ذات شأن سياسى خطير في تاريخ العراق القديم الا منذ قيام سلالتها الاولى التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي حيث اصبحت عاصمة الامبراطورية التي أسسها * ومما يدل على اهمية موضع بابل انها ظلت عاصمة البلاد حتى العهد السلوقي *

وحين بنى سلوقس عاصمته الجديدة « سلوقية »

عن بابل في العهد الآخميني انها بقيت على اهميتها وان ملوك هذا العهد اتخذوها عاصمتهم الشتوية في معظم الاحايين . وينبغي أن يكون قد حدث في مجرى الفرات في هذا العهد تغيير مهم في مجراه .
خطط بابل كما اظهرتها التنقيبات :

كانت بابل في عهد نبوخذنصر الثاني تقع على الشاطئ الايسر من النهر يحيط بها السور الخارجي الذي يمكن مشاهدة بعض اجزائه الى الشمال من قصر نبوخذنصر الصيفي بقليل حيث يقطعه طريق بغداد - الحلة . ويستمر السور الخارجي في جهة الشمال غربا الى النهر . ويمتد السور الخارجي قرب الزاوية الشمالية الشرقية من ذلك القصر باتجاه جنوبي شرقي مسافة اربعة كيلو مترات تقريبا ثم ينعطف بزاوية قائمة تقريبا ويسير غربا الى جهة النهر .

شوارع المدينة :

ان الجزء الاعظم من المدينة الداخلية الذي يظهر بهيئة مثلث يقع في الشاطئ الايسر (الشرقي) من النهر ، ولكن المدينة تستمر في الضفة الثانية حيث الجزء الغربي من المدينة أو كما يسمى « المدينة الجديدة » التي لم تجر فيها التنقيبات وعلى هذا فيكون شكل المدينة الاصل على هيئة مستطيل طوله من الشمال الى الجنوب وان الفترات الذي سبق ان قلنا انه كان يجري الى الشرق من مجراه الحالي بقليل يقطع المدينة بكاملها الى قسمين ويبلغ محيط المدينة زهاء ١٨ كيلو مترا .

الاسوار الخارجية والداخلية :

يتألف السور الخارجي الذي تبعدنا امتداده من ثلاثة جدران . فاعتبارا من الداخل يأتي اول هذه

القاعة الفخمة في واجهتها المقابلة الى الساحة بالكاشي
ذى الالوان الزاهية • ويوجد في الجدار المقابل الى
المدخل محراب على غرار محاريب المعابد البابلية ولا
شك في أن العرش كان يقام في هذا الموضع •

ولعله من الطريف أن نذكر الزائر أن يتخيل
انه في هذه القاعة حدثت الحادثة المشهورة في
التوراة المشار اليها بالكتابة على الحائط التي رآها
الملك البابلي بيدشاصر (انظر سفر دانيال

٥/٥ - ٩) •

الجنائن المعلقة :

في الزاوية الشمالية الشرقية من القصر الجنوبي
وجد المنقبون بقايا بناء غريب يتألف من أربع عشرة
حجرة متشابهة في شكلها وحجمها ، على جانبي
ممر أو رواق ، ويحيط بها جدار قوى ثخين •
وهناك ممر واسع يؤدي الى هذه الحجرات المعقودة
من الساحة الثانية من القصر •

وقد وجد المنقبون في احدى الحجرات بئرا
تختلف عما هو مألوف من انواع الآبار ، فلها
ثلاثة حفر بعضها بجانب بعض : حفرة مربعة في
الوسط وحفرتان مستطيلتان على الجانبين وقد فسر
المنقبون هذه البناية بما فيها من ممرات وحجرات
معقودة والبئر بأنها موقع الجنائن المعلقة المشهورة
التي عدت من عجائب الدنيا السبعة ووصفها غير
واحد من الكتاب اليونان والرومان •

باب عشتار :

لقد سبقت الاشارة الى باب عشتار والى شارع
الموكب وأشارنا ايضا الى ان الملك نبوخذنصر قد
على من مستوى قصره الجنوبي وتبع ذلك تعليته
أيضا لمستوى شارع الموكب مرارا كثيرة وأحسن

الشارع شمالا الى موضع خاص هو معبد للاحتفال
بهذا العيد • ان هذا الشارع يأتي من قرب معبد
مردوخ حيث يمر بمحاذاة سور البرج المقدس
ويتجه الى الجنوب ايضا بموازية النهر ، ثم ينعطف
بزاوية قائمة تقريبا الى الغرب ويسير بمحاذاة سور
البرج جنوبا فيصل الى النهر في موضع أقيم فيه
جسر فخم من الحجر وجدت بقايا أسسه في النهر •
وكان هذا الجسر استمرارا لشارع الموكب الى
القسم الغربي من المدينة الذي لم يترك تبدل مجرى
النهر منها ما يمكن رؤيته الآن •

قصور المدينة :

يفصل السور الداخلي بعد باب عشتار مباشرة
بين قصرين فخمين من قصور نبوخذنصر الثاني ،
ويدعى احدهما جنوب ذلك السور « القصر الجنوبي »
والثاني الذي الى شمال السور مما يلي باب عشتار
« القصر الرئيسي » والواقع ان هذين القصرين
يكونان قصرا مضاعفا • ويوجد قصر ثالث من
قصور نبوخذنصر يقع الى اقصى الشمال من المدينة
بمسافة قريبة من السور الخارجي ، ويعرف الآن
باسم بابل وكان هذا القصر الصيفي •

يتألف القصر الجنوبي من خمس ساحات كبيرة
فخمة ، يحيط بكل منها حجرات ومرافق كثيرة •
ويمكن الزائر أن يمشى فوق هذه الساحات
ويستحسن أن يتمهل قليلا في وسطى هذه الساحات
(وهي الساحة الثالثة اعتبارا من مدخل القصر في
الشرقي) التي تسمى « ساحة الاستقبال » وهي
ساحة واسعة (٥٥ × ٦٠ مترا) ومبلط بالآجر
الكبير) حيث يوجد في ضلعها الجنوبي ما يسمى
« قاعة العرش » (١٥ × ٥٢ مترا) وقد زينت هذه

ويشبه المخطط الجزئي الذي أخذ عما بقي من جدرانه مخطط القسم الغربي من « القصر الجنوبي » ويرجح كثيرا ان هذا القصر بناه نبوخذنصر فى السنين الاخيرة من حياته ولعله اتخذه مسكنا له فى حين انه خصص القصر الجنوبي للبلاط الملكى ومرئطيه • ومن الاشياء الغربية عن هذا القصر ان المنقبين وجدوا فى احدى ساحاته أو احدى حجراته مجموعة غريبة من الآثار الفنية يرجع قسم كبير منها فى زمنه الى عهود قديمة تسبق زمن نبوخذنصر ومن بين ذلك أسد بابل المشهور الذى لا يعلم زمنه ولا مغزاه بوجه التأكيد • ويرجح أن هذا الجزء من القصر كان بمثابة (متحف) صغير جمع فيه نبوخذنصر بعض الآثار من العهود القديمة وبعض الغنائم الحربية التى جلبها من الاقطار التى غزاها •

اما ثالث قصور نبوخذنصر فهو الذى أشرنا اليه باسم « بابل » وقلنا انه كان قصر الملك الصيفى • وما قلناه عن القصر الشمالى من ناحية التخريبات المحدثة فيه يقال ايضا عن هذا القصر الامر الذى لم يمكن المنقبين من التحرى فيه تحريا شاملا كاملا، ولكنهم وجدوا ان هذا القصر قد أسس على مرتفع صناعى قوامه أبنية تحت بناء القصر عبارة عن مصطبة كبيرة علوها نحو ١٨ مترا تحت مستوى جدران القصر وتبليطه • وان المخطط الجزئي الذى أخذ لما بقي منه يشبه الى حد كبير جدران مخطط القصر الشمالى • والى ذلك وجد المنقبون فى الجدران الحلفية من حجرات القصر الداخلية كوى تنفذ الى الاعلى (بادكير) صنعت لغرض التهوية • ولهذه الاسباب أطلق على هذا القصر اسم القصر الصيفى •

ما تظهر هذه التغييرات فى مستوى هذا الشارع عند باب عشتار المشهور الذى يمر منه شارع الموكب حيث لا يزال مستوى التبليط القديم محفوظا فى جنوبى الباب وكذلك مستوى التبليط الاخرى قرب الباب بعد مرور الشارع منها •

وكانت جدران شارع الموكب ولا سيما الجزء الشمالى منه مزينة فى جانبها بالآجر المموه بالمينا وبصور بارزة من الاسود الملونة بالمينا (ويوجد نموذج من ذلك فى المتحف العراقى) •

ويمكن الزائر أن يشاهد الآن نحو ١٥٢ صورة من الحيوانات البارزة غير الملونة فى جدران باب عشتار وتتألف من صف من الثيران فوقها صف من صور الحيوان الحرافى (التين) وهو حيوان مركب كان يعدونه خصوصا بالاله مردوخ • اما الثور فهو الحيوان المقدس بالاله « اد » وفى الاصل كان يوجد لا أقل من ١٣ صفا من هذه الحيوانات ، اما الصفوف التى قلنا انها كانت مموهة بالوان المينا فقد نقلت الى متحف برلين (ولدى المتحف العراقى الآن اثنان من هذه الحيوانات) •

ويشاهد الزائر أن باب عشتار عبارة عن باب مضاعف (بابان) لان جدارى السور الداخلى كانا يمران منه • ويوجد على جانبى الباب من اليسار واليمين أبراج فخمة للدفاع عن المدينة •

القصر الشمالى والقصر الصيفى :

بعد أن يمر الزائر من باب عشتار ويرتقى الى أعلى مستوى من شارع الموكب المار بباب عشتار يشاهد القصر الذى سميناه بالقصر الشمالى أو القصر الرئيسى ومما يقال عن هذا القصر انه عانى تخريبات كبيرة فلم يستطع المنقبون أن يعرفوا عنه اشياء مهمة •

المعابد :

(وتبلغ سعة باطنها ٦١ مترا) ولعل علوها كان بمقدار ضلع قاعدتها أى نحو ٩١ مترا أو ٩٢ مترا .

المعابد الأخرى فى بابل :

بالإضافة الى « ايساكلا » وجد المنقبون فى بابل آثار خمسة معابد أخرى • تقوم خرائب أحدها فى الموضع المعروف الآن بـ « ايشان أسود » وقد عينه المنقبون بأنه معبد الاله « نورتا » (الذى كان يقرأ قديما نوب) وان اسمه « اى باتوتلا » (بيت صولجان الحياة) ووجد قرب هذا المعبد معبد آخر خصص للاله « كولا » • وعلى مسافة قليلة الى الغرب من معبد نورتا يوجد معبد ثالث لم يعرف له المنقبون اسما فسموه معبد « سن » • والمعبد الرابع خصص لعبادة الالهة عشتار « عشتار الاكديّة » وموضعه فى أقسام دور السكنى المعروفة بالمركز الآن • والمعبد الخامس خصص لعبادة الالهة « نوماخ » واسمه « اى - ماخ » وموضعه قرب باب عشتار الى الشرق بعد أن يمر الزائر من هذا الباب •

وتشبه هذه المعابد بوجه أساسى المعابد البابلية الأخرى فى خصائصها الأساسية مثل بنائها الرئيسى باللبن محافظة على المآثر الدينية القديمة ، وانها تتشابه فيما بينها وأهم ما فيها وجود حجرة الهيكل التى هى أقدس جزء فى المعبد ووجود المحراب والدكة فيه لاقامة صنم الاله • اما الأجزاء الثانوية الأخرى فهى حجرة المدخل والساحة وما يحيط بها من مرافق وحجرات ووجود حجرة « ماين » (قارن ذلك بمعبد تل حرمل) • ويوجد فى هذه المعابد أيضا رواق ضيق يحيط بالمعبد ليحميه ويعزله عن العالم الخارجى •

١ - ايساكلا : وهو المعبد الرئيسى بين معابد المدينة ، ومعنى اسمه السومرى « البيت الرفيع » وهو المعبد المخصص لعبادة الاله « مردوخ » ، كبير الآلهة البابلية الذى عظم شأنه منذ قيام سلالة بابل الاولى •

ومن الجدير ذكره عن معبد « ايساكلا » كثرة ما جاءنا عنه من النصوص الكتابية ولا سيما كتابات الملك نبوخذ نصر وكلها تنص على فخامته وشهرته وثرائه مما كان يودع فيه من النفائس والندور ويؤيد ذلك وصف بعض المؤرخين اليونان ولا سيما هيردوتس الذى يروى لنا عن تماثيل الذهب المصنوعة للاله مردوخ وكيف أن الملك الفارسى احشويرش قد سلبها بعد ثورة بابل عليه •

الصرح المدرج (أى - تمن - انكى) :

كثيرا ما يذكر اسم « ايساكلا » مع الـ « أى - تميناكى » وهو اسم صرح بابل الشهير « الزقورة » الذى يعنى اسمه « أساس السماء والارض » ويقع الى الشمال من ايساكلا بقليل • وكان عبارة عن حارة ضخمة مقدسة يعلوها الصرح المدرج • ويتألف من سور عظيم « تمينوس » يحيط بساحة كبيرة مربعة تقريبا (٤٥٠ × ٤٠٠) مترا • وقد بنى داخل هذه الساحة حجرات ومرافق كثيرة • وبنى فى وسط هذه الحجرات الصرح الشاهق الذى كان يرقى اليه بمجموعة من السلالم من جهة الجنوب عددها ثلاثة سلم وسطى وسلمان جانبيان • وللبنائة المقدسة كلها مداخل متعددة من الخارج •

ان قاعدة الزقورة مربعة (٩١٥٥ × ٩١٥٥) مترا بنيت من الآجر ولكن باطنها بنى من اللبن

دور السكنى :

يقع موضع دور السكنى فى المدينة الى الشرق والشمال الشرقى من منطقة صرح بابل يعرف الآن باسم « المركز » الذى سبقت الاشارة اليه ويمتد هذا نحو كيلو متر من الشمال الى الجنوب وعرضه زهاء ٤٠٠ متر . وقد شملت التقيبات فيه قسما كبيرا والى العمق الذى سمح للمتقين بالنزول اليه حيث مياه النهر قد غطت بقايا الدور الى زمن سلالة بابل الاولى على عمق ١٢ مترا من سطح التل .

ومما يقال فى موضع دور السكنى وجود الشوارع المنتظمة واستقامتها وتقاطعها بزواوية قائمة تقريبا مما يؤيد وصف هيرودوتس لها .

وأبانت التقيبات على أن قسم المدينة المخصص لدور السكنى لم يتغير تغيرا أساسيا منذ منتصف الألف الثانى ق . م . الى العهد الفرثى الذى وجدت بقايا بيوته فى الثلاثة الأمتار الأولى ابتداء من السطح .

وترينا خطط هذه الدور اطرادا فى اشكالها وتصميمها ، فهى تشبه بوجه أساسى البيت الشرقى فى العراق الحديث ، اذ ان قوامها ساحة أو عدة ساحات تحيط بها الحجرات والمرافق الأخرى . ويوجد فى جميعها عنصر أساسى هو وجود حجرة رئيسة تقع فى الجانب الجنوبى لحدى ساحات الدار .

ووجدت مجموعات كثيرة من القبور فى « المركز » يمتد تأريخها من ٣٠٠ ق . م . الى ١٥٠٠ ق . م . وكان الموتى يلحدون قرب أسوار المدينة أو فى الشوارع أو فى الاجزاء غير المأهولة من المدينة .

الملهى الاغريقى وبعض الابنية المتأخرة :

يوجد قرب سور المدينة الداخلى الى الشرق من القصور ثلاثة تلؤل اطلق عليها اسم « الحميرة » بسبب لونها . وقد بنى فى التل الجنوبى من هذه التلؤل الثلاثة بناء « ملهى » يونانى . ووجد المنقبون فى انقاض هذا البناء كتابة يونانية جاء فيها ان شخصا اسمه « ديسورايدز » قد بنى الملهى والمرسح والمرجح كثيرا ان البناء كان شيد فى الاصل فى عهد الاسكندر الكبير وان الكتابة المذكورة تشير الى تعميره فى عهد متأخر ، فى العهد السلوقى ، ويتألف مخطط الملهى من جمع بين الملهى وموضع للمصارعة وموضع الالعاب ، فيه قاعة نصف دائرية للنظارة ومرسح وموضع للمصارعة .

ووجد المنقبون آثارا ابنىة فخمة فى الحافة الشمالية من منطقة « عمران بن على » يرجح كثيرا انها من الزمن الفرثى ، وتمتاز بوجود القاعات ذات الاعمدة . ووجدت هنا مجموعة من الفخار والتوابيت المزججة وبعض التماثيل الصغيرة ودمى الطين وكلها من العهد الهلنستية .

عقر قوف

دور - كوريكالزو

الموضع :

الشاهق يقوم علامة شاخصة يؤمه كثير من السياح والزوار . ولهذه الاسباب وغيرها قررت مديرية الآثار العامة في عام ١٩٤٢ أن تجرى فيه بعض التحريات ولا سيما تحرى قاعدة برجه المدرج ، ومن ثم شرعت فيه بتقنيات منتظمة في عام ١٩٤٣ و ١٩٤٤ و ١٩٤٥ .

ومع أن التقنيات التي اجريت أبعد عن أن تكون كاملة منتهية الا انها نتجت لنا نتائج مهمة عن تأريخ الموضع بوجه خاص وتأريخ العراق في العهد الكشي بوجه عام . وبوسعنا اجمال هذه النتائج كما يأتي :

١ - معلومات ثمينة عن أسس الزقورة وهيئة قاعدتها . كما قمنا بتحر عام في اجزاء المدينة فأخذت لها المخططات اللازمة ومن ذلك خارطة الكسور وخارطة جوية .

٢ - أجريت التقنيات والتحريات في منطقة واسعة قرب الزقورة ظهر انها معابد المدينة وقد كشف عن بعض هذه المعابد كما سيأتي بيان ذلك .

٣ - وأجريت كذلك تحريات في منطقة اخرى واسعة من المدينة تعرف بالتل الابيض ثبت انها موضع قصور المدينة .

٤ - وقد نتجت جميع هذه المواضع مجموعة مهمة من الآثار من بينها جملة وثائق كتابية ،

عرف هذا الموضع باسم عقر قوف منذ ازمان بعيدة ، وقد زاره منذ منتصف القرن السادس عشر سياح كثيرون من مختلف الامم ، وقد ظن بعضهم خطأ ان زقورته « البرج المدرج » هي برج بابل المذكور في التوراة . ثم عين بوجه صحيح منذ منتصف القرن الماضي بانه موضع المدينة الكشية المهمة المعروفة باسم « دور - كوريكالزو » . هذا وقد أيدت التقنيات التي قامت بها مديرية الآثار العراقية حديثا هذا التعيين ، وان زمن تأسيس المدينة يعود الى عهد الملك كوريكالزو الاول في بداية القرن الخامس عشر ق . م .

التقنيات :

لقد شعر بأهمية الموضع التاريخية غير واحد من المؤرخين . فهو يمثل عهدا من عهود العراق القديمة (العهد الكشي) مصادر معرفتنا عنه قليلة جدا بحيث يكاد يكون من هذه الناحية من العهود المظلمة ، ولكنه عهد مهم في تاريخ العراق بوجه خاص وتاريخ الشرق الادنى بوجه عام لاتساع العلاقات الدولية بين أقطاره المختلفة كما تشير الى ذلك الرسائل الملوكية المتبادلة بين ملوك الشرق الادنى وحكامه مما يعرف برسائل « تل العمرنة » (القرن الرابع عشر ق . م) . ثم ان برجه

ومجموعة من الآثار الفنية النفيسة من بينها آثار ذهبية ومجموعة من صور الطين الجميلة الصنع .

خطط المدينة :

١ - وصف المدينة العام :

يبين مخطط المدينة انها كثيرة الاستطالة بوجه غريب حدده الموضع الذى أسست فيه المدينة فهو يقع على حافة المنخفض الشهير المعروف بهور عقرقوف الذى كثيرا ما يستعمل لجمع مياه الفيضان من الفرات ابان الزيادة الكبيرة الحظيرة . وقد أظهرت تنقيباتنا على أن المدينة أسست فى قسم مرتفع من هذا الموضع على هيئة شبه جزيرة من حجر الكلس الطبيعى ، ولعل مياه الفيضان هذه كانت تفيد المدينة من جهة الدفاع والحماية . ومن الجهة الرابعة كانت المدينة تسقى الماء من نهر كبير يأخذ مياهه من الفرات وهو نهر عيسى المشهور الذى كان اسمه فى العهود البابلية « باتى - أليل » أى « قنال انليل » .

٢ - الزقورة (الصرح المدرج) :

تتألف معابد « دور كوريكالزو » ، كما هو الحال فى المدن القديمة المهمة من وحدتين أو مجموعتين متميزتين ولكنهما متكاملتان . الاولى المعبد العالى ، أى الصرح المدرج وما يتبعه من سور مقدس ومرافق داخل هذا السور . والى مسافة قصيرة تقع مجموعة المعابد الاخرى التى يصح أن نطلق عليها اسم « المعابد الارضية » .

وما بقى من الصرح المدرج الآن ليس الا بطن الزقورة وقاعدتها السفلى المطمورة بانقراض هائلة هى التى تساقطت من البناء الاصلى . ومع ذلك

فان هذا الباقي بناء شاهق يعلو عن السهل بنحو ٥٧ مترا . وان نفس بقائه الى الآن مع انه مشيد من اللبن ليؤكد لنا المهارة الفائقة فى بناء هذا الاثر الكبير الشاهق . انه الآن مكون من كتلة ضخمة من اللبن ويرجح كثيرا ان أوجه الصرح كانت مقواة بتغليفها بالآجر . ويشاهد الزائر الآن بعض الطرق الخاصة فى جودة بناء هذه الزقورة ومن ذلك طبقات من « البوارى » (حصر القصب) الموضوعة فى البناء بين كل ٨ أو تسع سافات من اللبن كما يشاهد جبلا كبيرة مظفورة من القصب تنفذ فى داخل البناء ايضا . ولكى يخففوا من أثر المياه والرطوبة فى بناء اللبن أحدثوا ثقبوا مرعبة كثيرة تنفذ فى داخل الزقورة .

ان القاعدة السفلى للزقورة مرعبة تقريبا (٦٩ × ٦٧) مترا مربعا وتتجه زواياها الى الجهات الاربع الاصلية . وتميل أوجهها الاربع الى الداخل ، اذ انها تميل بمقدار ٩ سم عن الاتجاه العمودى لكل متر من الارتفاع . وتتألف الأوجه الاربع من طلعات ودخلات كما هو المألوف فى الصروح المدرجة الاخرى . وعثرنا فى منتصف الضلع الجنوبى الشرقى على آثار سلالم مؤلفة من ثلاثة اقسام قسم وسطى وسلتان جانبيان يتصلان به ويؤدى الثلاثة و سلالم أخرى فى الطبقات الاخرى الى قمة الزقورة حيث جرت العادة انهم يقيمون معبدا صغيرا للعبادة . هذا ولا يعلم بالضبط ارتفاع الزقورة الاصلى ولكننا اذا قسنا على زقورة بابل فالعادة ان الارتفاع بقدر ضلع القاعدة أى نحو ٧٠ مترا فى هذه الحالة . أما عدد طبقات الزقورة الاصلية فلا سبيل لمعرفة على وجه التأكيد ولعلها

كانت مثل زقورة بابل مكونة من سبع طبقات ، كل طبقة أصغر من سابقتها •

٣ - المعابد :

الى الجنوب الشرقى والشمال الشرقى من الزقورة تقع منطقة واسعة من التلوث ثبت من تحريتنا فيها أن معابد المدينة تقع فيها • وقد استطعنا أن نعين أسماء ثلاثة منها بالكتابات المسمارية المنقوشة على نجارين الابواب (١) •

وتتألف هذه المعابد عدد من الساحات الكبيرة وهى محاطة بعدد من الحجرات والاروقة والممرات • وقد أظهرت لنا كتابات « النجارين » المشار اليها والآجر المختوم بأن مؤسس هذه الابنية الدينية هو « كوريكالزو » الذى يرجح كثيرًا انه كوريكالزو الثالث ، وانه بناها الى الآلهة المشهورة • فواحد منها خصص لعبادة « انليل » وجاء اسمه بهيئة « اى - يو كال » أى « بيت السيد الجليل » والآخر لزوجه الالهة « نليل » والثالث الى الاله « نورتا » وتشترك هذه المعابد جميعها فى صفات مشتركة منها ضخامة الجدران (ثخن الجدار ٣١/٤ مترا) ، ومع أن هناك كثيرا من التشويهاات التى أحدثها المستوطنون المتأخرون الا أن جدران هذه المعابد لا تزال تقوم على ارتفاع ٤ - ٥ أمتار فى بعض المواضع •

لقد مكنتنا الوثائق الكتابية التى عثرنا عليها فى هذه المعابد من تأريخ الادوار المختلفة التى مرت عليها حيث يرجع أقدمها الى كوريكالزو الثالث مؤسس هذه المعابد واستطعنا أن نؤرخ الادوار (١) نجران ، ويسمى الآن « صنارة الباب »

الأخرى من هذه المعابد بعهود الملوك الكشيين الذين خلفوا كوريكالزو الثالث • وكان آخر عهود فى استعمال المعابد العهد الآشورى والعهد البابلي الحديث (١٠٠٠ - ٥٠٠ ق م) وبالمقارنة مع أقدم الازمان فى أدوار هذه المعابد وجدنا أن زمن التأسيس فى قصور المدينة يسبقها بكثير وانه يرجع الى عهد كوريكالزو الاول من بداية القرن الخامس عشر ق م •

قصور المدينة :

توجد مجموعة كبيرة من التلوث تقع بنحو ٩٠٠ مترا الى الجنوب الغربى من الزقورة سبق أن قلنا انها تعرف بأسم التل الابيض وان تحرياتها فيها اثبتت انها موضع قصور المدينة • وتبلغ مساحة المنطقة بأجمعها نحو ٤٢٠٠٠٠ مترا مربعا • وتتألف المساحة الكائنة بين الزقورة وبين موضع قصور المدينة من منطقة أثرية واطئة • ومع اننا لم نبعث فيها الا ان المرجح كثيرا انها موضع دور السكنى •

ومما يميز موضع قصور المدينة بالمقارنة مع منطقة المعابد انها خالية من آثار السكنى المتأخرة الموجودة فوق سطح المعابد • وتشير بعض الوثائق الكتابية التى عثرنا عليها فى قصور المدينة ان هذه القصور عرفت باسم « قصور مدينة كوريكالزو » وسميت أيضا فى كتابة نجران باب « القصر العالمى [E-ga] ki-shar-ra

خطط قصور المدينة :

يتضح من مخطط هذه القصور انها تتألف من عدة أقسام أو وحدات عمارية • فبالإضافة الى القسم المركزى فقد استطعنا أن نتبع أقسام أخرى منفصلة عن القسم المركزى • ونتخبط فى وصفنا لهذه الاقسام

هذا القسم المركزي فبالرجوع الى المخطط نجد أن هذا القسم مؤلف من ساحة مركزية واسعة (٦٤ × ٦٤ مترا) ويحيط بها ثلاثة أجنحة مكونة

مجموعات من الحجرات والصالات والمرافق الأخرى التي تفصل بعضها عن بعض جدران ثخينة (٥ - ٤ متر) • وتتصل الساحة المركزية بكل من هذه الأجنحة بباب واسع كان لا شك ذا مصراعين ، وهناك مدخل عام لهذا القسم من الزاوية الشرقية حيث يوجد ساحة تؤدي الى حجرتين هما بمثابة المدخلين •

ويجاور هذا القسم المركزي من القصور أقسام أخرى ثانوية يمكن عد كل منها اجزاء من مجموعة قصور المدينة ، وان كلا منها يؤلف بحد ذاته وحدة عمارية مستقلة تحتوي على ساحة بها حجرات وصالات ومرافق أخرى •

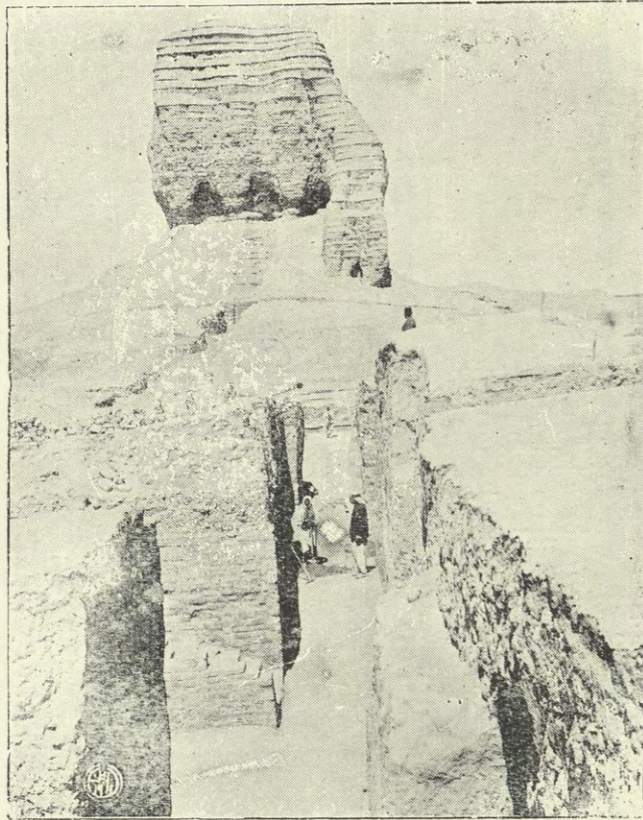
وتمتاز إحدى هذه الأقسام بانها اعلا جميع المنطقة وتقع في الزاوية من القسم المركزي ويعلمها الآن وجود قبور محلية حديثة ، مما جعل فيها التنقيب صعبا ، ومع ذلك فقد استطعنا أن نكشف فيها عن قصر مزين الجدران بالصور المصبوغة الملونة ولكن الذي يؤسف له ان القسم الكبير من جدرانه مخرب ولم يبق منها في أعلا الاجزاء سوى ارتفاع متر ونصف المتر • ويرينا المخطط ان هذا القصر « المصبوغ » يتألف من ساحة مركزية لم يبق من جدرانها سوى أقل من نصفها • ويوجد في الأقسام المتبقية من الساحة مداخل مضاعفة تؤدي الى قاعات طويلة •

ادوار القصر التاريخية وطبقاته البنائية :

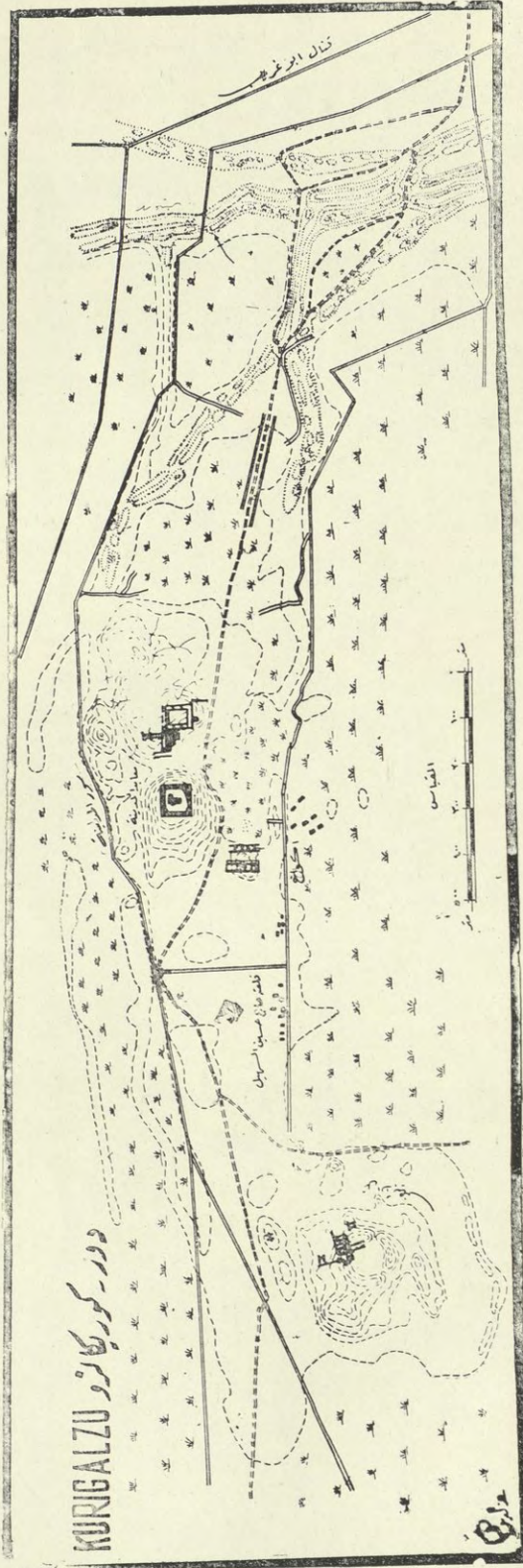
لقد سبق أن نوهنا بأن زمن التأسيس في قصور المدينة يسبق زمن التأسيس في معاينها ، اذ يرجع الاول الى عهد كوريكالزو الاول في بداية القرن الخامس عشر ق • م • ويستطيع الزائر أن يشاهد في بعض حجرات القصر أن التقيبات قد بلغت عمقا أوصلنا الى زمن التأسيس • وقد ساعدنا الحفر العميق في مثل هذه الحجرات من معرفة الادوار التاريخية المثلثة بالطبقات البنائية التي مرت على القصور ، وهي ادوار التعميرات المختلفة التي قام بها ملوك السلالة الكشية من بعد المؤسس كوريكالزو الاول • وبالإمكان حصر هذه الطبقات بأربعة ادوار رئيسية ويقسم الاول منها - وهو أحدثها - الى ثلاثة ادوار ثانوية ، وتمثل كلا من الادوار تبايط وجدران واضحة وقد امكن تاريخ كل منها بالنسبة الى عهود الملوك الكشيين فمثلا يؤرخ أحدث دور من الطبقة الاولى مما يلي سطح التل بعهد الملك الكشي « مردوخ ابلا دانا » الاول • والدور الثالث من هذه الطبقة بعهد الملك « كوريكالزو » الثالث الذي قلنا انه مؤسس المعابد • وتؤرخ الطبقة الثانية بعهدى الملكين « كودور - انليل » والملك « كاشتلياش » والطبقة الثالثة بعهد الملوك بين هذين الملكين وعهد الملك كوريكالزو الاول الذي قلنا انه مؤسس قصور المدينة •

وتشير ضخامة هذه الابنية وجوده بناؤها والاسراف فيه على ان المدينة ظلت مأهولة ويرجح كثيرا انها كانت عاصمة السلالة الكشية منذ بداية القرن الخامس عشر ق • م الى نهاية السلالة الكشية •

ومما يقال عن الابنية المتأخرة بعد سقوط السلالة الكشية انها قليلة المعالم ولا سيما في قصور المدينة •



زقورة « عرقوف » والممر ذو الرقم ٦ في أثناء سير
التنقيب



- وتشير القبور الموضوعة تحت الجرار (مما يشاهد
بعضها الزائر الآن في موضع التصور) الى ان
المستوطنين المتأخرين في منطقة المعابد وفي المواضع
الآخري من العهود الاخمينية والفرثية والساسانية
والعربية قد استعملوا التلؤلؤ المرتفعة في منطقة
التصوير مقابر لدفن موتاهم • ومن الجدير بالاشارة
ان عقرقوف وردت في المآثر العربية • وقد سبق
أن اشرنا الى بقايا السكنى من العهد الاسلامى
- فوق معابد المدينة •
مراجع :
١ - انظر التقارير عن التنقيبات التى نشرت
فى ملحق مجلة IRAQ ١٩٤٤ و ١٩٤٥ و ١٩٤٦
٢ - أنظر المعلمة الالمانية المسماة
Realexikon der Assyriologie
تحت مادة « دور - كوريكالزو » •

آشور

وهي العاصمة الاولى للآشوريين ومسكن آشور سيد آلهتهم ، وخرائبها واقعة على الضفة اليمنى لدجلة ، تعرف في الوقت الحاضر بقلعة شرقاط • وبينها وبين الموصل نحو مائة كيلو متر • وتقع آشور في زاوية من أرض صخرية يحدها وادي دجلة من الشمال والشرق اختارها الانسان منذ العصور الحجرية لسكناه لمناعة موقعها الطبيعي ولانها تشرف على ما حولها فنشأت قرية فيها ، اتسعت بمرور الزمن ونما كيانها فاضحت بلدة سكنها في فجر التاريخ جماعة من السومريين الذين اشتهروا في تاريخ جنوبي العراق • وقد كشف للسومريين في آشور عن آثار كثيرة أهمها أصنام آلهة وتمائيل كهنة وجدت جميعها تحت طبقة من الرماد والنقض تفصل بين تلكم الآثار وبين مباني الآشوريين وآثارهم مما يدل على ان الآشوريين لم ينزحوا الى مدينة آشور فرادى كمهاجرين بل دخلوها عنوة بعد صراع عنيف تخربت فيه مباني المدينة فحل فيها الآشوريون في الالف الثالث قبل الميلاد بعد أن قهروا أصحابها القدماء ، واعادوا للمدينة بتوالي الايام ما كان لها من عمران • ولا يعرف شيء عن الحياة السياسية للآشوريين في عهدهم الاولى الا انهم كانوا خاضعين في فجر التاريخ الى الامبراطورية الاكدية زمنا ثم استقلوا بعض الوقت لما وجدوا الفرصة

مؤاتية لذلك • وقد ضم ملوك سلالة أور الثالثة في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد مدينة آشور وغيرها من مدن الشمال الى امبراطوريتهم • وبقيت آشور خاضعة لدول الجنوب حتى تمكن ملكها « ايلوشوما » من أن يحرر الآشوريين ويكسب استقلالهم ، الا ان حمورابي بعد ذلك تمكن من ضم المدن الآشورية الى سلطانه وقد تغلغت الحضارة السومرية البابلية شيئا فشيئا خلال تلك العصور في حياة الآشوريين فتكون لهم مع الزمن قسط وافر من المدنية وال عمران ونما كيانهم الحضاري والسياسي رغم ما تعرضت اليه مدنهم من هجمات الحثيين والميتانيين ، واستطاع آشور ابلط « ١٣٦٢ - ١٣٣٧ » أن يقنذ مدينة آشور من النفوذ الاجنبي ويوسع سطوتها من الرقعة الصغيرة التي تحيط بها الى امبراطورية تضم من جملة ما تضمه من المدن نينوى وسنجار ونيمث اشتار « تلعفر الحاضر » واسنا ومدن أخرى تقع في السهل الى الشرق من دجلة ، وكاتب هذا العاهل فرعون مصر كأنه كان وياها في صعيد واحد من الجاه والسلطان ثم صاهر ملك الكشيين في بابل واتفق معه على حدود جديدة للامبراطورية الآشورية وهكذا أصبحت آشور مركزا لامبراطورية واسعة أهتم بشؤونها الملوك الذين خلفوا آشور ابلط • وبقيت آشور عاصمة للملوك الآشوريين حتى

اتخذ آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق م) مدينة كالح حاضرة للملكة الا انها ظلت موضع عناية الملوك الآشوريين لكونها مقر الهمم الاعلى آشور ، ونذكر منهم شلمنصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤ ق م) الذى لم يقصر جهوده العمرانية على عاصمته كالح فحسب بل أتم ما كان والده قد بدأه فى مدينة آشور من تجديد لمعابدها وقصورها وتعمير أسوارها فقد أحدث هذا العاهل الآشورى تغييرات فى معبد آشور وعشتار واعد تشييد الزقورة « البرج المدرج » الخاصة بمعبد الاله آشور وهى أبرز ما فى اطلال المدينة الآن ، واستخدم فيها ست ملايين لبنة كبيرة وطمر فى زوايا ذلك البرج كنزا من خرز العقيق والبلور الطبيعى ومن أحجار كريمة أخرى وصفائح رقيقة من الحديد والرصاص منقوشة بكتابات مسمارية يذكر فيها انه قام بتلك الاعمال كسبا لرضى الهه الاعظم آشور . وجدد شلمنصر أيضا المعبد المشترك للالهين أنو و ادد ووضع له بابا مصنوعا من خشب الارز ومكسبا بصفائح من البرنز فيها صور بارزة . وقد أصبح هذا المعبد فيما بعد من أهم المعابد التى تقصد للزيارة ولم يكتف شلمنصر بذلك اذ انه أعاد بناء سورى المدينة من جديد وحصنها بأبراج وحفر خندقا حول المدينة ، وكان هذا الملك العظيم يقوم بحملاته من مدينة نينوى الا انه كان يأتي بالغنائم الى آشور ومن ذلك يتضح ما كان لهذه المدينة من مكانة بالرغم من أن كالح كانت هى عاصمة الامبراطورية الآشورية .

فدور شروكين (خورسباد) التى استحدثها ، غير أن آشور حافظت على مكائتها فى نظره ، اذ انه أعفاها من الجباية ومنح اهلها حقوقا واسعة فأصبحوا لا يدعون الى الخدمة العامة فى الجيش الآشورى . وفى كل زاوية من آشور أثر للملك سنحاريب (٧٥٠ - ٦٨١ ق م) ينطق بأعماله العمرانية الواسعة التى قام بها فى هذه المدينة فقد شيّد فى شرقها قصرا لابنه وأنشأ دارا بالقرب من معبد آشور وتسمى الفسحة التى بينهما « ساحة العرض للزمر السماوية » وتحمل الابواب التى شيدها سنحاريب اسماء شعرية عجيبة منها « الباب المتعدد الالوان » و « مدخل الزمرة السماوية » و « باب العجلة السماوية » و « باب قاعة الخطوط » و « باب الطريق السماوى لانليل » . وأنشأ خارج المدينة فى الشمال الغربى منها دار الحفلات للاله آشور وسط جنية واسعة ، وكانت تقام فى هذه الدار فى عيد رأس السنة وليمة كبرى يدعو اليها الاله آشور جميع الآلهة احتفالا بانتصاره على الغول « تيامت » .

وكانت لهذه المدينة قدسية خاصة فقد دفن فيها الملوك الآشوريون حتى من كان منهم قد اتخذ غيرها من المدن عاصمة للملكه . ووجد فيها المنقبون الالمان قبل الحرب العامة الاولى اضرحة لمشاهير الملوك غير ان تلك الاضرحة أو القبور الملكية وجدت منهوبة فقد سطا عليها بعض اللصوص فى الازمنة القديمة ونهبوا ما كان فيها من اثار نفيسة .

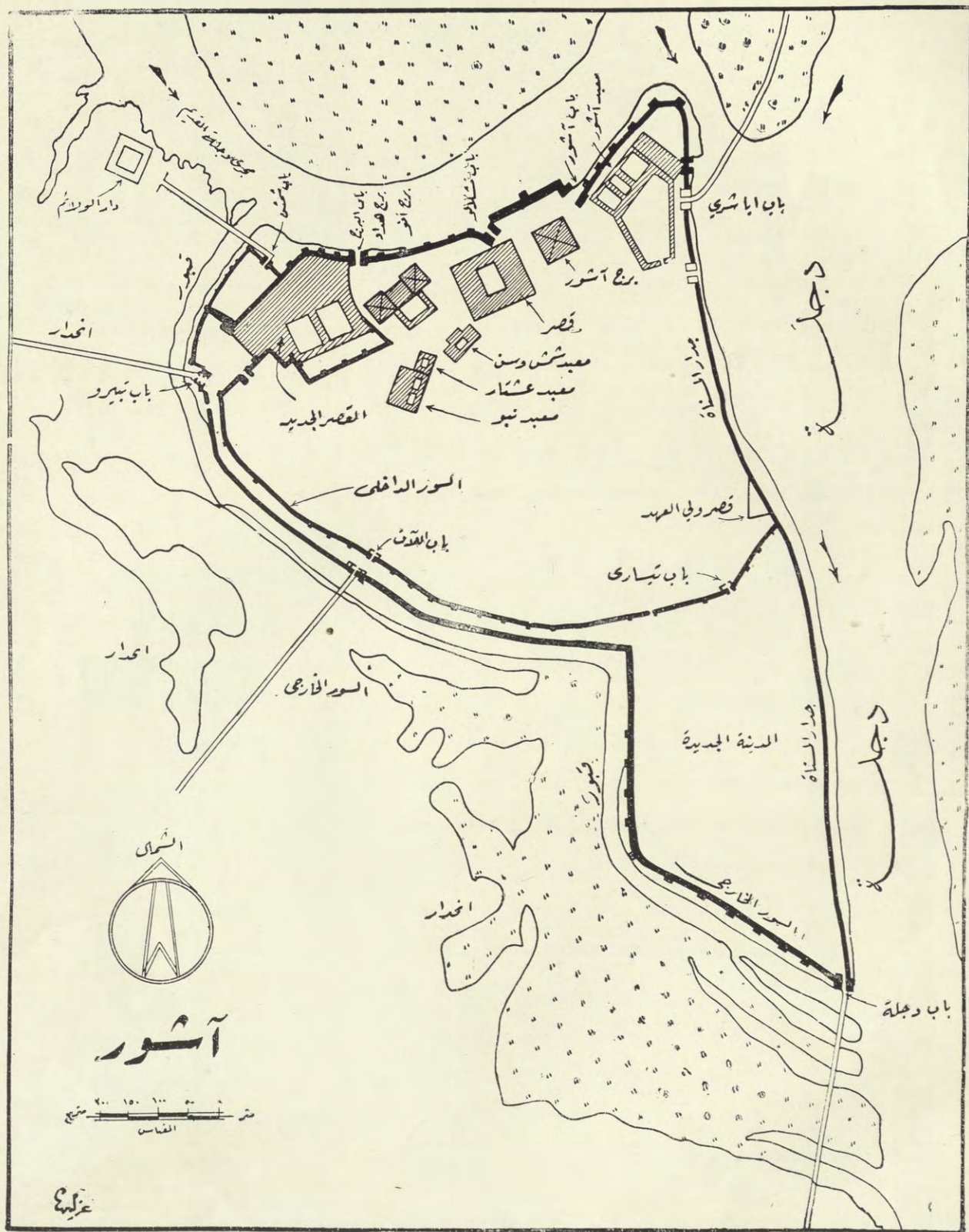
واتخذها سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق م) عاصمة له فى بادىء حكمه ثم انتقل منها الى نينوى ولقد دب الحراب فى آشور بعد موت سنحاريب بنصف قرن من الزمن وشيدت دور السكنى على

أسوارها واصبحت شوارعها العريضة مسالك ضيقة حتى انه حين انقض على الامبراطورية الآشورية الميديون من الشرق وعلى رأسهم ملكهم « كسياس » كسارس » والكلدانيون من الجنوب وعلى رأسهم ملكهم « نبوبلاصر » لم تقو اسوار المدينة واستحكوماتها على صد هذه الهجمات فدخلها الاعداء وجرى على انقاض هذه العاصمة الاولى للآشوريين حلف صداقة بين خصمى الآشوريين ، وثق بالمصاهرة باعطاء بنت الميديين زوجة الى نبوخذنصر ابن العاهل الكلدانى •

وكانت آشور بلداً تجارياً فى زمن الفرس الفرثيين ، وآثارهم فى القرنين الاول والثانى للميلاد تشغل القسم الجنوبى من المدينة وتمتد الى خارج اسوارها مدافن بهيئة ابراج • ومن يزر قلعة شرقا وتفتقد آثارها يشاهد حفائر المقيمين الواسعة سيما منهم كولدوى ، والتر اندرية وغيرهما من البعثة الالمانية التى استمرت بالتنقيب فى اطلال آشور من عام (١٩٠٣ - ١٩١٤) ، واول ما يسترعى انتباه الزائر بقايا البرج المدرج « زقورة » الذى كان مخصصا لعبادة الاله آشور الا انه عرف فيما بعد بزقورة الاله بيل • والى الشرق من هذا البرج يشاهد الزائر بقايا معبد آشور حيث يقوم الآن مقر البعثة الالمانية ، والى الغرب من برج آشور قصر ملكى ويلىه الى الغرب خرائب معبد وبقايا برجين مدرجين آخرين أصغر من برج

آشور ، كانا مخصصين لعبادة الالهين آنو وادد ، والى الجنوب من البرجين ثلاثة معابد صغيرة للاله سن وعشتار ونابو وفى الزاوية الشمالية الغربية للمدينة قصر ملكى آخر احدث عهدا من القصر السابق ، ويحيط بالمدينة سوران محصنان بأبراج احدهما داخلى يحاذى دجلة من الشمال والشرق ويستدير حول المدينة ، وثانيهما خارجى يمتد من الزاوية الشمالية الغربية للمدينة بموازية السور الداخلى ثم ينحرف عنه الى الجنوب وينعطف ثانية الى دجلة فيضم فى جنوب المدينة بقعة واسعة من الخرائب لا يحيطها السور الداخلى وتعرف هذه البقعة بالمدينة الجديدة • • وليس للسور الخارجى امتداد بمحاذاة دجلة • ويوجد خارج أسوار المدينة فى الجهة الشمالية الغربية منها بقايا دار الحفلات التى شيدها سنحاريب للاله آشور •

ونقل فى حينه معظم الآثار التى وجدت فى هذه المدينة الى برلين واستتبوا الا ان مجال التنقيب فى اطلالها مازال واسعا ومثمرا • وفى المدينة اماكن واسعة لم يمسهها معول المنقبين ومنها مرتفع عال يعرف اليوم باسم « المجنة » لانه لا يزال متخذا كمقبرة من قبل الاعراب القاطنين فى منطقة آشور أو المتجولين فيها • فلم تتمكن البعثة الالمانية من الحفر فيه رغم انها كانت تعتقد باحتوائه على مبان مهمة وآثار آشورية نفيسة •



عزكم

نمرود

نمرود اسم لاطلال مدينة كالح احدى عواصم الامبراطورية الآشورية . وتقع هذه الاطلال بالقرب من الضفة اليسرى لدجلة على بعد خمسة وثلاثين كيلو مترا من الجنوب الشرقى للموصل . وهى مدينة واسعة يكاد شكلها أن يكون مستطيلا ، ويحيط بها سور مازالت معالمه ظاهرة وابوابه واضحة . وكان دجلة يلامس سورها الغربى الا انه فى الوقت الحاضر على نحو كيلو مترين خارجى منها . والمدينة محصنة ايضا بسور ثان خارجى .

وكانت كالح قرية صغيرة فى بداية الالف الثالث قبل الميلاد ولا يعرف شىء عن تاريخها قبل أن اتسعت واصبحت عاصمة للآشوريين فى القرن التاسع قبل الميلاد ، الا انه وجد فيها ضريح من الحجر يرجع زمنه الى نحو ١٧٠٠ ق م . فيحتمل انها كانت مسكونة فى عصر حمورابى . واصبحت بلدة ذات شأن فى زمن الملك شلمنصر الاول (١٢٨٠ - ١٢٦٠ ق م) الذى وجدت له بعض الآثار فى طبقات المدينة . واتخذها آشور ناصر بال الثانى (٨٨٣ - ٨٥٩) عاصمة له فانشأ فيها قصورا ومعابد ودورا واسعة واسكنها جماعة من السوريين والحثيين وغيرهم من الاسرى الذين جاء بهم فى حروبه فأصبح سكان كالح فى عهده نحو خمسة وستين الف نسمة . وشيد هذا الملك قصرا واسعا لسكنه اسماء المنقبون بالقصر الشمالى وكانت كالح قرية صغيرة فى بداية الالف الثالث قبل الميلاد ولا يعرف شىء عن تاريخها قبل أن اتسعت واصبحت عاصمة للآشوريين فى القرن التاسع قبل الميلاد ، الا انه وجد فيها ضريح من الحجر يرجع زمنه الى نحو ١٧٠٠ ق م . فيحتمل انها كانت مسكونة فى عصر حمورابى . واصبحت بلدة ذات شأن فى زمن الملك شلمنصر الاول (١٢٨٠ - ١٢٦٠ ق م) الذى وجدت له بعض الآثار فى طبقات المدينة . واتخذها آشور ناصر بال الثانى (٨٨٣ - ٨٥٩) عاصمة له فانشأ فيها قصورا ومعابد ودورا واسعة واسكنها جماعة من السوريين والحثيين وغيرهم من الاسرى الذين جاء بهم فى حروبه فأصبح سكان كالح فى عهده نحو خمسة وستين الف نسمة . وشيد هذا الملك قصرا واسعا لسكنه اسماء المنقبون بالقصر الشمالى

الغربى . وسكنها أيضا ابنه شلمنصر الثالث الى نهاية عمره عام ٨٢٤ فانشأ فيها زقورة (برجاً مدرجاً) للاله نينورتا عند الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة . واصبحت كالح قاعدة عسكرية للجيش الآشورى . وانشأ فيها الملك ادنيرارى - الثالث (٨١٠ - ٧٨٢ ق م) مباني وكذلك فعل من بعده تغلات بلاسر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق م) الذى شيد فيها قصرا وجدت فيه رقم طينية مكتوبة . الا ان المدينة قلّ شأنها بعد ذلك وتهدمت مبانيها مما اضطر الملك أسرحدون (٦٨١ - ٦٦٩ ق م) أن يعمر البعض منها ويشيد قصرا جديدا له . وانشأ أحد ملوك الآشوريين المتأخرين واسمه « آشور - اتل - ايلانى » قصرا فيها . ولا يعرف شىء عن تاريخها بعد ذلك الا انه يحتمل انها كانت بلدة صغيرة فى زمن الفرس الفرثيين .

ولقد جرت فى اطلال نمرود تنقيبات واسعة منذ نحو قرن من الزمن قام بها ليرد ورسام وغيرهما من المنقبين الاوائل ووجدوا آثارا كثيرة أهمها منحوتات تزين الآن القسم الخاص بالآثار الآشورية من المتحف البريطانى . ثم بدأ المعهد البريطانى للبحوث الأثرية فى العراق التنقيب ثانية فى هذه المدينة منذ عام ١٩٤٩ وما زالت بعثته تنقب فيها مدة شهرين فى كل عام برئاسة البروفسور مكس ملوان استاذ الدراسات الشرقية فى جامعة لندن وكشفت بهذه الاعمال آثارا كثيرة

من أهمها مسلة آشور ناصر بال الثاني وجدت في قصره عليها صورته ورموز أهم الآلهة الآشورية وفيها أيضا وصف لفتوحه واعماله العمرانية وللولىمة التي قام بها بمناسبة انتهائه من بناء كالح .

ووجدت البعثة ايضا مجموعة كبيرة من آثار من العاج دقيفة الصنع كانت تزين عروش الملوك واسرتهم والبعض منها من صنع الفنانين الفينيقيين . وقد عرضت نخبة ممتازة من هذه الآثار وكذلك مسلة آشور ناصر بال في متحف الموصل الجديد ونظم البعض الآخر في المعرض الفصلى لسنة ١٩٥٣ في المتحف العراقى ببغداد . وبين آثار المعرض الفصلى تحفتان من العاج لا مثيل لهما في المتاحف العالمية ، وجدتا في بئر داخل قصر آشور ناصر بال . سميت احدهما بـ « مونوليزة »

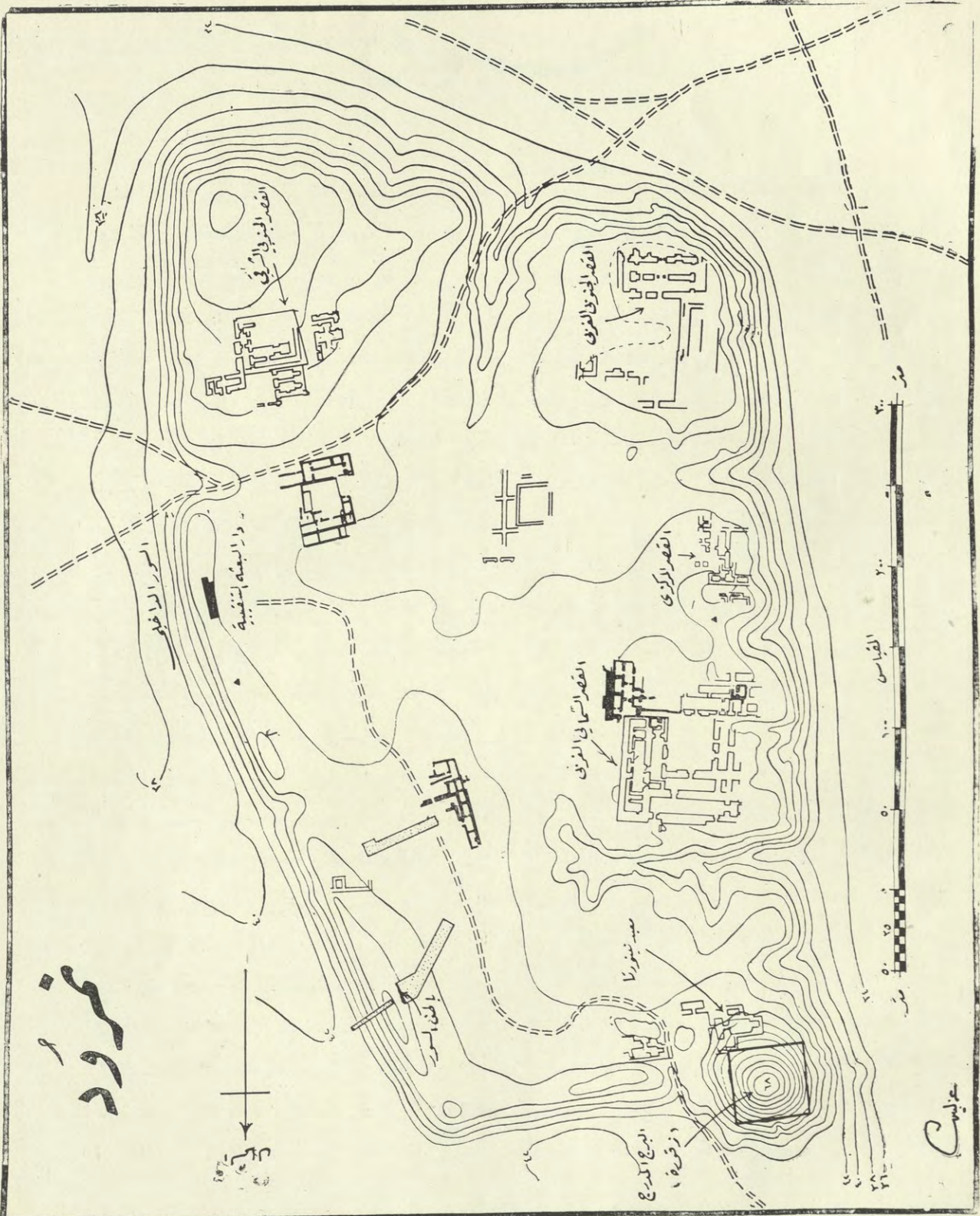
نمرود . فهى تمثل وجه فتاة دقيق الصنع بديع الصورة سامى التعبير . وهذه التحفة فريدة بين آثار العاج كافتراد مونوليزة الفنان الشهير « دى فشى » بين الرسوم . اما التحفة البانية فهى لوح من العاج مطعم بقطع الذهب واللازورد والعقيق الاحمر ، فيه هو مشهد ناتىء يمثل لبوة تفترس شخصا في حقل من ورد اللوتس .

ومن المنشآت فى كالح التى توحى بعظمة المدينة بقايا مسناة مشيدة بالحجارة الكبيرة المهندمة واقعة فى السور الغربى على الضفة اليسرى القديمة لدجلة . فهذه المسناة قد استظهرت قسما منها البعثة البريطانية عام ١٩٥٢ ، وتقوم بقاياها بارتفاع نحو عشرة امتار . وتعمل الآن فى شهرى آذار ونيسان البعثة التى يرأسها البروفسور ملوان على الكشف عن نواح أخرى من العمران وعلى استيضاح ما زال غامضا من تاريخ المدينة .

القصور ومدخلها فى نمرود . ومن يزر اطلال كالح يشاهد أول مايشاهده بقايا الزقورة (البرج المدرج) التى وضع أسسها بالحجارة آشور ناصر بال واكمل بناءها ابنه شلمنصر ، ويجاورها معبد « نينورتا » اله الحرب وجد فيه المنقبون الاوائل أسدين من الحجر هما الآن فى المتحف البريطانى . ثم يقترب الزائر من القصر الشمالى الغربى لآشور ناصر بال فيشاهد تماثيل عند ابوابه الرئيسية والواحا ذات مشاهد دينية وعسكرية فى غرفه . والى الجنوب منه بقايا القصر المركزى ويجاوره من ناحية الجنوب القصر الجنوبى الغربى الذى شيده أسرحدون . وفى الزاوية الجنوبية الشرقية بقايا معبد « نبو » اله الكتابة وبالقرب من القصر الجنوبى الشرقى الواسع الذى دعى ايضا بالقصر المحروق لآثار الحريق الظاهرة على جدرانه وارضه وقد وجدت فيه مجموعة كبيرة من آثار من العاج المحروق . ومن الابنية المستظهرة سراى حكومى وضعت أسسه الملكة سمير أميس التى اشتهرت فيما بعد فى الاساطير الاغريقية ، ثم شيده من بعدها ابنها الملك « ادنيرارى » .

وكشفت بعثة المعهد البريطانى للبحوث الاثرية فى العراق عن رقم من الطين معظمها رسائل وصكوك تجارية من القرنين الثامن والسابع قبل الميلادالقت ضوءا جديدا على تاريخ المدينة . وكانت بعض غرف القصور التى شملها التنقيب مزينة بالواح من المرمر منقوشة بكتابات ملكية وكذلك بتماثيل ذات روعة منها ثيران مجنحة . وما زالت هذه المنحوتات فى اماكنها تزين بعض جدران

عمود



عمود

نينوى

نينوى العاصة الثالثة للآشوريين بعد مدينة آشور (قلعة شرقا الحالية) وكالنج (المعروفة اطلالها بنمرود) الا انها كانت اعظم واشهر منهما . فقد كانت حاضرة الآشوريين فى أوج عزهم ومنتهى سلطانهم وكان لها أثر بالغ فى تاريخ العالم القديم، وكانت الآثار التى اكتشفت فيها بالتقنيات الواسعة التى اجريت فى اطلالها عاملا فى توسيع مدارك الانسان فى عصرنا هذا عن ماضيه وعن سير الحضارة البشرية واطوارها .

كانت نينوى فى الالف الرابع قبل الميلاد قرية صغيرة حل فيها الآشوريون كما حلوا فى القرى الاخرى على دجلة وعلى وادى الثرثار الاعلى فى الالف الثالث قبل الميلاد . ونما كيانها واتسع عمرانها فى العهود السومرية البابلية فاضحت بلدة ذات شأن يدير امورها ولاة يعينهم لهذا المنصب الملوك الحاكمون فى مدن جنوبى العراق . ويعرف عنها ان احد الملوك الآشوريين اتخذها عاصمة له فى نحو ١٠٨٠ ق . م ، فشيء فيها معبدا للآلهة عشتار ، وضع فيه تمثالا لتلك الآلهة بهيئة امرأة عارية . وعظم شأن هذه المدينة فى زمن الملك الآشورى سنحاريب « ٧٠٥ - ٦٨١ ق . م » اذ اتخذها عاصمة للملكه فوسعها وشيد فيها قصورا ومعابد وثكنات واحاطها بسور وخذق وحصنها بقلاع وزين ابوابها بتمائيل وزخارف وروى

حقولها بمياه العيون التى جمعها فى قناة واحدة تمتد من نهر الكومل فى قضاء الشيخان الى مدينته، فاستطاع أن يغرس حولها ما عرفه الآشوريون فى اسفارهم من أشجار وأزهار وانشا بالقرب منها بحيرة اطلق فيها طيورا وحيوانات مائة اخرى فاضحت نينوى أعظم المدن فى زمنها وظلت عاصمة الملوك الآشوريين الى زوال ملكهم بيد الكلدانيين والميديين عام ٦١٢ ق . م . ويقول سنحاريب فى جملة كتاباته عن أعماله الواسعة هذه « وسعت مدينة نينوى توسيعا عظيما انشأت لها سورا داخليا وآخر خارجيا لم يكونا لها من قبل وجعلتهما كالجبال شموخا . وكانت حقول المدينة مهملة قاحلة جرداء كالقبر اذ لم يكن لاهلها ماء يروون به زروعهم فكانوا يرفعون انظارهم نحو السماء مستمطرينها ، الا انسى ارويتها من مياه القرى المجاورة وحفرت لها ثمانى عشرة قناة اجريت الماء فيها الى نهر الخوصر وقد حفرت كذلك قناة من تخوم مدينة كيسيرى (اطراف الشيخان) الى اواسط نينوى وجعلت المياه جميعها تجرى فيها وسميت تلك القناة بقناة سنحاريب « . . . » وزرعت حدائق ورياضا ، فيها جميع الاشجار المثمرة أكانت تثبت فى الجبال أم السهول وقد اطلقت المياه الى حيث لم تكن تصل فاحييت مزارع أضر بها المحل ، واعدت الماء لحقول الجبوب والسيسم وحجرت

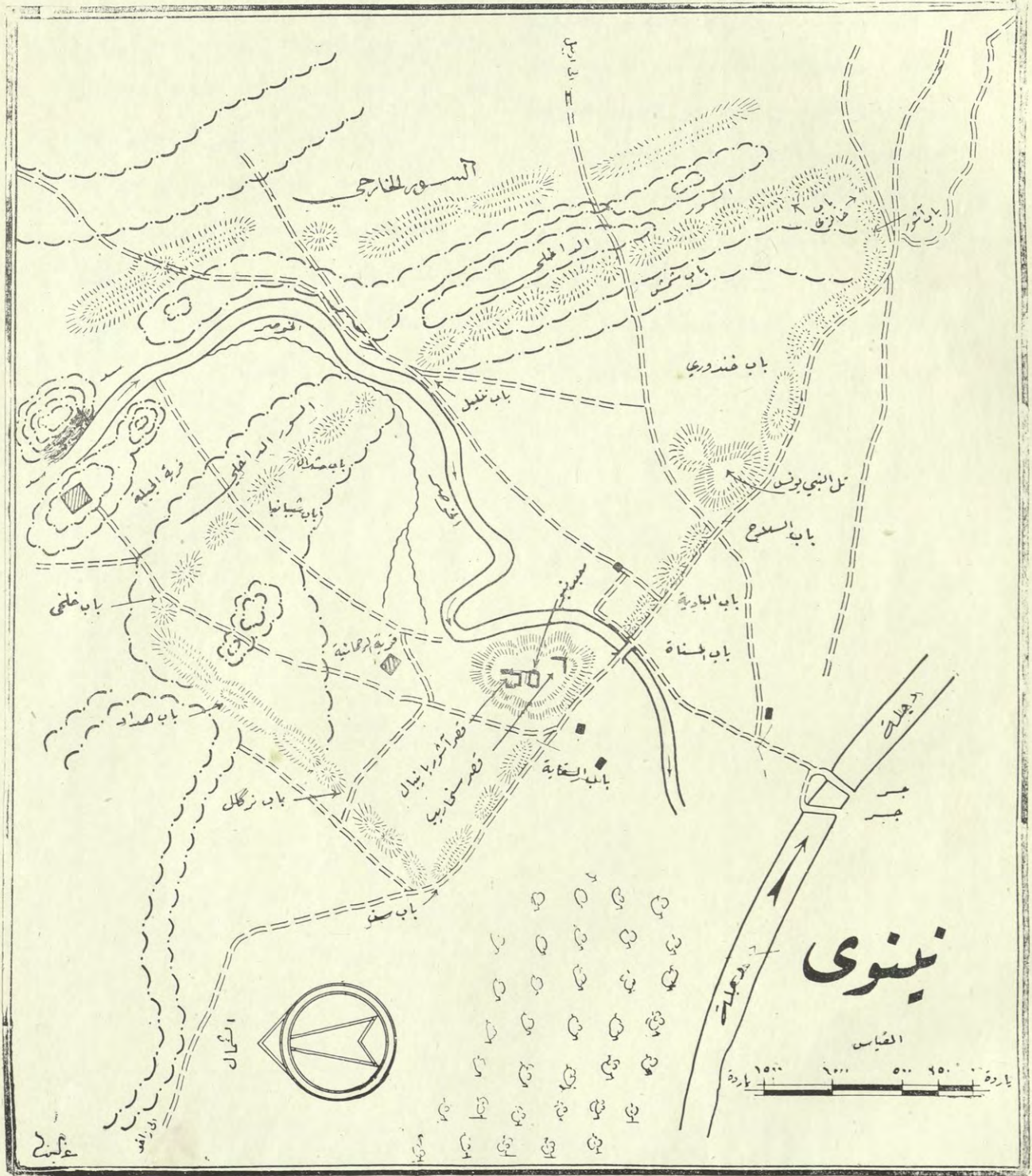
تلك المياه بسد يمنع بثوقها فأنشأت منها مستنقعا
اطلقت فيه وبالقرب منه طيورا وخنازير وأيايل •
وبقدرة الآلهة أصبحت الكروم والسرور والاعشاب
تزدهو في تلك الحدائق أكثر مما كانت عليه في
مواطنها الاصلية • ثم قطعت أشجار التوت والسرور
من نتائج الحدائق والقصب الثابت في المستنقع
واستعملتها في بناء قصرى الملوكى ، وجنوا اثمار
الاشجار التى تحمل صوفا (القطن) وغزلوا ذلك
الصوف وحاكوا منه البستهم •

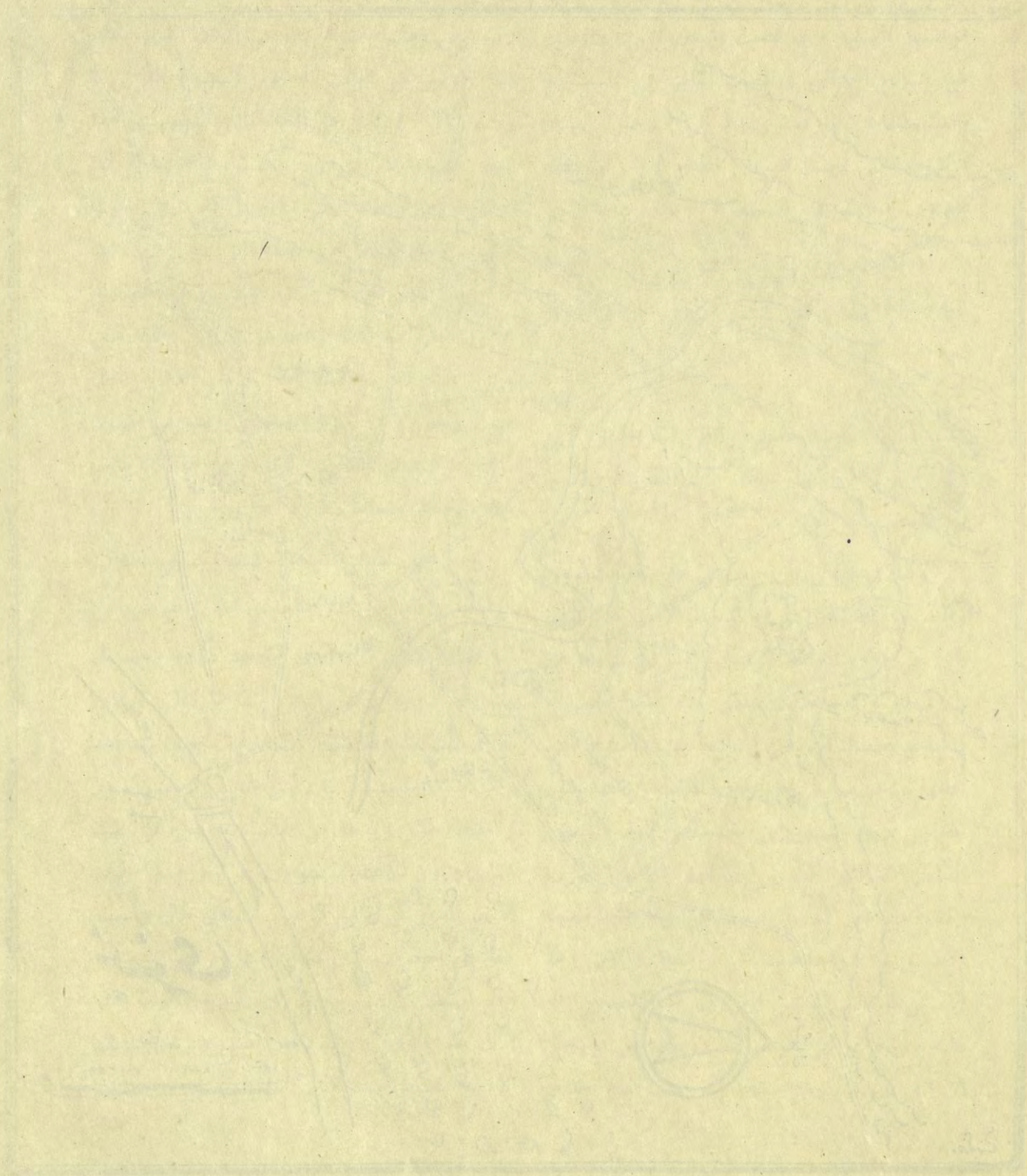
وأغتيل سنحاريب عام ٦٨١ ق • م • فخلفه
ابنه أسرحدون الذى أنشأ فى نينوى قصور أخرى
ثم حفيده آشور بانينال المشهور بحبه للعلم فقد
جمع مكتبة واسعة من نحو خمسة وعشرين الف
رقيم طينى منقوشة بشتى نواحي المعرفة من دين
وعلم وأدب • وجميع هذه الرقم الطين هى الآن
فى المتحف البريطانى •

واطلال نينوى بأزاء الموصل على نحو كيلومتر
واحد من الضفة اليسرى لدجلة الا ان هذا النهر
كان فى الازمنة الآشورية يلامس سورها من
الغرب • والمدينة ذات شكل يكاد يكون مستطيلا
(شاهد مخطط المدينة) ، تحيط بها الاسوار التى
أقامها سنحاريب • وفى الجهة الشرقية منها سور
خارجى وبين السورين خندق وطول السور
الداخلى اثنا عشر كيلومترا وتتألف اطلالها بصورة
رئيسة من تلين كبيرين يضمنان ترابهما معابد المدينة
وقصورها ، واحدهما تل قوينجق والثانى وهو
الاصغر تل النبى يونس المعروف باسم المسجد المقام
عليه • ويجرى نهر الخوصر الآن بحذاء تل قوينجق
الا انه كان فى زمن سنحاريب يصب ماءه خارج

المدينة فى المستنقع الذى أنشأه ذلك العاهل
الآشورى • وداخل المدينة اراض منبسطة كانت
فيها ثكنات الجنود ودور السكنى للعامه ومنشاءات
أخرى • وكان فى أسوار المدينة خمسة عشر بابا
رئيسا من أهمها باب المسناة فى المكان الذى يقطع
فيه الخوصر فى الوقت الحاضر السور الغربى ،
وباب (الاله) انليل فى النقطة التى يقطع فيها هذا
النهر السور الشرقى وباب مستودع الاسلحة فى
المكان الذى ينفذ فيه طريق أربيل المعبد فى مدينة
نينوى ، وباب شمس فى النقطة التى ينتهى فيها ذلك
الطريق داخل المدينة ، وباب آشور فى الضلع
الجنوبية الشرقية للسور الداخلى ، وباب الاله سن
عند الزاوية الغربية للمدينة • ثم باب الاله نرجال
حيث يوجد الآن ثوران مجنحان ويلىه فى السور
ذاته باب ادد ثم خلخى وكانت تزين هذه الابواب
بيران مجنحة وتمائيل كبيرة أخرى •

ومن يزر هذه المدينة لا يشاهد سوى اطلالها
الواسعة ، فقد نقل قبل تأسيس الحكم الوطنى فى
العراق كثير من آثارها الى متاحف أوروبا سيما الى
المتحف البريطانى ، والباقى منها ما زال مطمورا
تحت التراب ، باستثناء باب نرجال حيث يشاهد
الزائر صنما واسعا ذا رأس بشرى وجسم ثور
وأجنحة طائر ويقابله فى الباب ذاته جزء من صنم
ممثل له ، وكلاهما موضوعان لحراسة هذا الباب
الفخم الذى كان فى الاصل بشكل طاق واسع
ينفذ الى حجرات كان يسكن فيها حراس المدينة •
وقد استظهرت مديرية الآثار القديمة العامة هذا
الباب عام ١٩٤١ • وتشاهد أيضا من المنشاءات
القديمة بقايا السد الذى شيده سنحاريب على





القصور والمعابد والمباني الأخرى لا يمكن رؤيتها
الآن ، فقد كشف عنها بحفائر وأنفاق منذ زمن
بعيد فانهار التراب ثانية على بقاياها •

أما تل النبي يونس فلم يستطيع أحد ان يقوم
بالحفر فيه لوجود المسجد الجامع عليه ، ويعرف ان
فيه قصرا للملك أسرحدون ومباني لسنجاريب وقد
قام هرمر رسام بحفر نفق قليل الغور في جهة منه
فوجد ثورا مجنحا والواحا من المرمر منقوشة
بكتابات مسمارية • ووجدت مديرية الآثار العامة
حديثا في هذا التل آجراً فيه كتابة مسمارية تخبرنا
بوجود قصر لسنجاريب فيه •

الحوصر وتقع هذه البقايا بالقرب من قرية الجيلة
الى الشرق من نينوى •

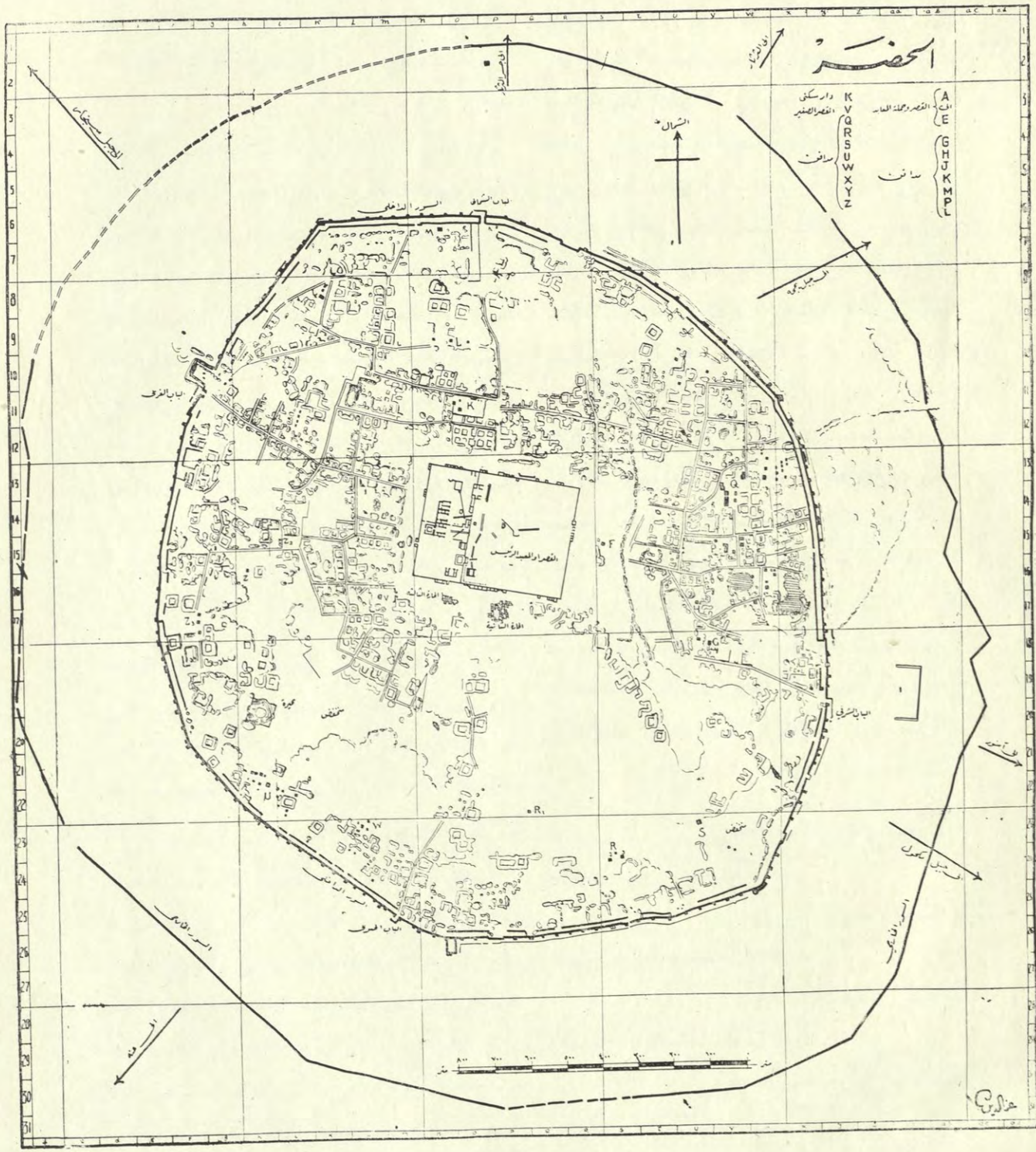
بدأ التنقيب في نينوى عام ١٨٤٢ في التل
المعروف بقوينجق ، واشترك فيه منذ ذلك العام
عدد من مشاهير المنقبين القدماء مثل ليرد ورسام
وكينج ، وآخر من حضر في نينوى البحاثة
طومبسون سنة ١٩٣١ • وكان معظم المنقبين
بريطانيين وانحصرت أعمالهم بصورة عامة في تل
قوينجق حيث كشف عن بقايا قصر سنجاريب عند
النهاية الشمالية من التل ، وقصر آشور بانيبال عند
النهاية الجنوبية منه وبينهما معبد الاله « نبو » ومبان
أخرى للملوك الآشوريين الا ان جميع هذه

خرسباد

خرسباد هو الاسم الذى يطلق فى الوقت الحاضر على اطلال عاصمة الملك الآشورى سرجون الثانى (٧٢١ - ٧٠٥ ق م) التى كان قد أسماها بـ « دور شروكين » أى مدينة سرجون . وتقع هذه الاطلال الاثرية بالقرب من منبع الخوصر على نحو عشرين كيلومترا من شمال الموصل . وكان فى موقع هذه المدينة قبل انشائها قرية صغيرة اسمها « مكابيا » . ولا تعرف بالضبط الاسباب والدوافع لتشييدها سوى ان سرجون أراد ان يخلد اسمه فيترك للخلف أعمالا عمرانية واسعة تنطق بعظمته وسلطانه جنبا جنب مع أعماله العسكرية والسياسية المجيدة .

توفى سرجون قبل ان يتم تشييد مدينته ، فقد وجد بالتنقيب فى خرسباد ان أحد أبواب المدينة غفل عن المنحوتات سيما الثيران المجنحة بخلاف غيره من الابواب . ووجد أيضا ان أحد المعابد فى السراى الملوكة غير كامل البناء ، وان احدى الغرف التى كان يشتغل فيها النحات تحوى ألواحا من المرمر فيها صور مجسمة لم يتم صنعها ، الا ان سرجون انتقل الى عاصمته باحتفال رسمى عظيم أقامه فيها عام ٧٠٦ ق م . بسنة قبل وفاته وحضر ذلك الاحتفال أمراء دولته وأكابر موظفيه . وقد اتخذ ابنه سنحاريب ومن خلفه من الملوك الآشوريين مدينة نينوى حاضرة لملكهم . ويبدو

وهذه المدينة ذات شكل مربع بوجه التقريب ، وزواياها فى الاتجاهات الاربعة الرئيسة ، وسورها مشيد باللبن عرضه (٢٥) مترا وطوله (٧) كيلو مترات . وللمدينة سبعة أبواب ذات حجرات تزين جدرانها منحوتات رائعة . ويقوم فى منتصف الضلع الشمالية الغربية للسور سراى واسع مشيد على مصطبة من اللبن ترتفع بارتفاع السور ، ويضم ذلك السراى قصر سرجون ومعابد ثلاثة صغيرة ويرجا مدرجا يرتقى فى الاعياد الرئيسة والاحتفالات الرسمية . وفى السراى ديوان للإدارة وغرف للحرس الملكى وجناح خاص بالحريم والخدم . وبالقرب من الزاوية الجنوبية للمدينة



احمسة

A C E
 G H J K M P L
 K V Q R S U W X Y Z
 دار سكنى
 القصر والحدائق
 دارسكنى
 دارسكنى

الشمال

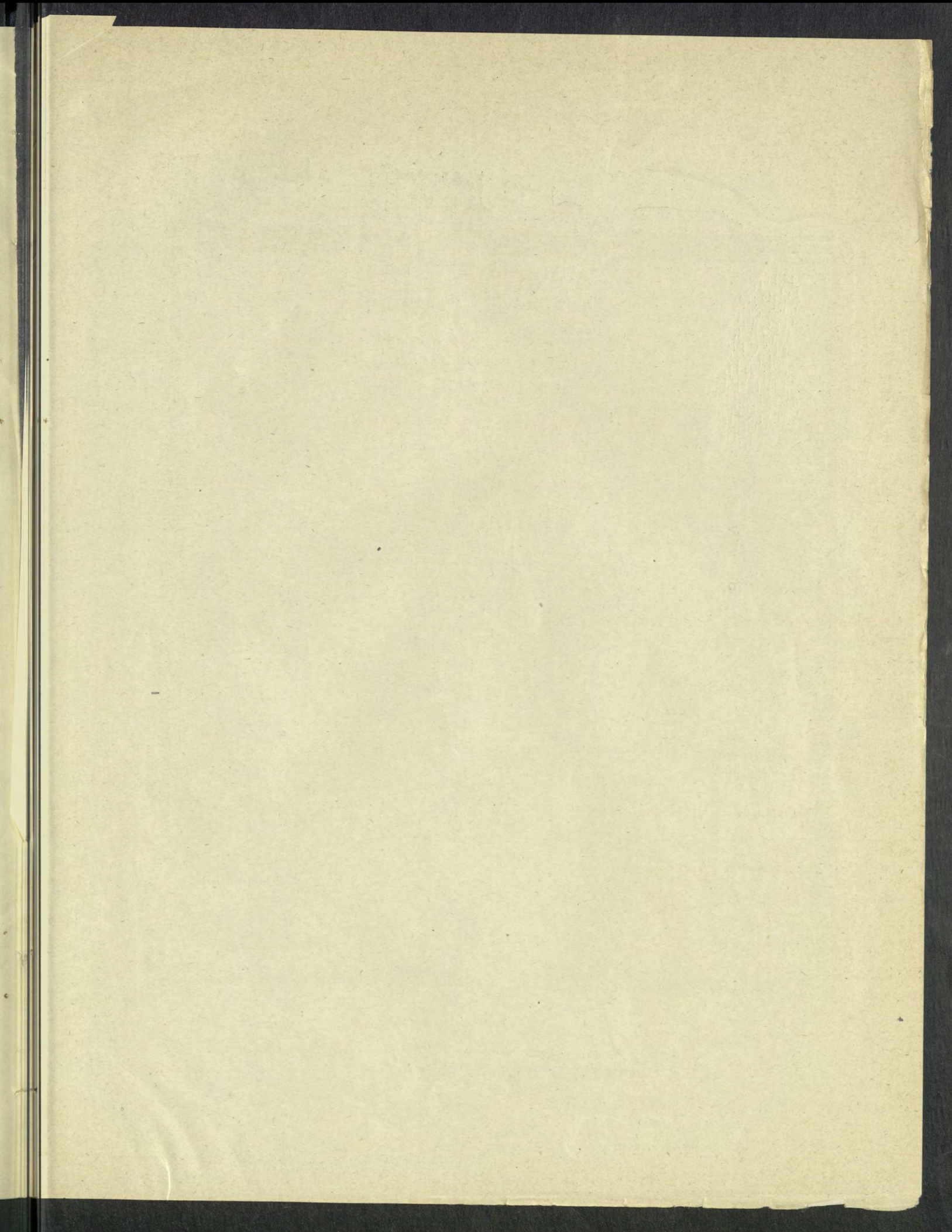
البحر المتوسط

البحر الأحمر

البحر الهندي

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

عز الدين



مشاءات أخرى • وجميع هذه المباني الواسعة مطمورة الان في التراب •

ومن يقصد خرسباد من ناحية الموصل يقترب من الزاوية الغربية للمدينة أولا ويشاهد بعد ذلك على يمينه أحد أبواب المدينة في الضلم الشمالية الغربية من السور • وهذا الباب قد جرى التنقيب فيه ووجدت جدرانه خالية من المنحوتات ، ثم ينحرف الزائر يمينا عن الطريق المؤدى الى بلدة عين سقني فيصعد التل الذي يضم بقايا سراى سرجون والذي تقوم عليه في الوقت الحاضر دار البعثة الاميركية المنقبة في خرسباد • ويشاهد في هذا التل الواسع حفائر التنقيب وفي احداها بقايا قاعة العرش للملك سرجون • وجوار هذه القاعة بعض الغرف ومنها ما في جدرانه أجزاء الواح من المرمر فيها بقايا صور محروقة مشوهة ، وتوجد عند النهاية الجنوبية الشرقية لهذا التل الواسع جدران طاق مشيد بالحجارة كان مدخلا خلفيا للسراى الملكى •

وبقيت مدينة سرجون مطمورة تحت التراب الى منتصف القرن الماضي حين بدأ المنقبون يبحثون في أطلالها عن ماضيها وآثارها وأشهر اولئك المنقبين فكتور بلاس الذي أوفدته الحكومة الفرنسية عام ١٨٥٢ للتنقيب فيها • وقد تتبع بلاس جدران القصر وأبواب المدينة بحفائر عديدة وانفاق كثيرة أحدثها ، فتمكن بها من ان يضع مخططا كاملا للمدينة ومن ان

يستسخ صور المشاهد التي كانت تزين جدران قاعات السراى وغرفه • وقد وضع في ذلك مؤلفا ضخما قيما ذا تصاوير ملونة يقال ان كلفة طبعه تجاوزت ضعف المبالغ التي صرفها على التنقيب في خرسباد •

وجمع بلاس من هذه المدينة ومن غيرها من المدن القديمة آثارا كثيرة وأراد ايصالها على الاكلاك الى البصرة لتشحن منها بالبواخر الى اوربا ، الا ان معظم تلك الاثار غرقت ويا للاسف بالقرب من بلدة القرنة في نقطة مجهولة من شط العرب فضاع بهذه الكارثة منحوتات رائعة وكتابات قيمة وكميات كبيرة من آلات معدنية وآثار أخرى •

ونقبت في اطلال خرسباد بعثة من المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو مدة ثمانى سنين ابتداء من عام ١٩٢٩ فوجدت منحوتات كثيرة نقلت قسما منها الى اميركا وقسطا كبيرا الى المتحف العراقى وفي عام ١٩٣٩ استخرجت مديرية الآثار القديمة العامة آثارا أخرى ، منها ثوران من الحجر مجنحان ثقل كل منهما يناهز العشرين طنا ولوحان من المرمر عظيمان في كل منهما صورة جن بهيئة شخص مجنح • ووضعت هذه القطع الاربع من المنحوتات في الباب الضخم الذى شيده مديرية الآثار العامة برياسة آشورية فى الصالحية من بغداد ليكون المدخل الرئيسى لمتحف جديد اعترمت الحكومة العراقية تشييده قريبا •

الحضر

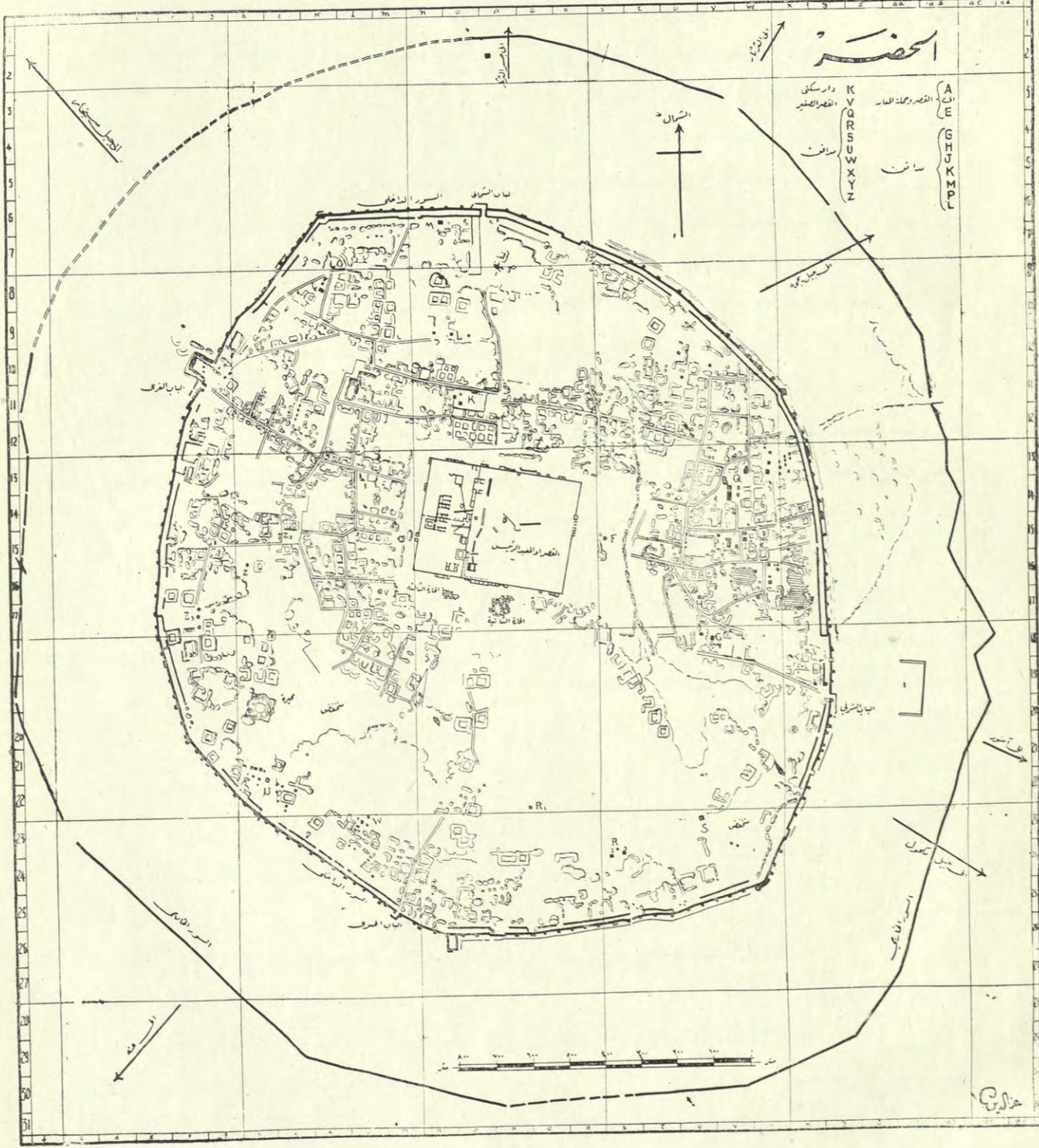
حضر

الحضر مدينة في البرية على وادي الثرثار في جنوب غربى الموصل على ١٤٠ كيلومترا منها • ويسلك من يقصدها أسهل الطرق وأقصرها من بلدة « القيارة » على دجلة غربا الى الثرثار حيث يوجد جسر للعبور اليها •

وهذه المدينة ذات روعة وجلال أولا لانها واقعة في الجزيرة بين دجلة والفرات حيث لا يوجد في الوقت الحاضر عمران وبلدان وحيث تتجول القبائل العربية سيما عشائر شمر منهم بأغنامهم وابلهم طلبا للماء والكلاء • وثانيا لان قصورها ومعابدها وأسوارها وكثيرا من أبنيتها تدل على عظم وهيبة ، مشيدة بالحجر ، وليس في العراق من المدن الدارسة ما يضاهاها في أبنية الحجر الشاخصة الكثيرة • فان كان لبنان يفتخر بعلبكه وسورية تعز بتدمرها ، يحق للعراق ان يذكر الحضر بكل فخر • فهذه المدن وغيرها من المدن العربية القديمة كالرصافة وبصرى والبطراء - سلع القديمة - نشأت في أطراف بادية الشام وعلى تخوم الهلال الحصب في الزمن الذي كان الصراع سجالا بين الابطراطوريتين المقتسمتين للعالم القديم آنذاك وهما الابطراطورية الرومانية والابطراطورية الفرثية الفارسية • وكانت هذه المدن مراكز لاصنام الجاهلية وعرفت بغناها الماثور لما كانت تتلقاه من مال من الجانبين المتخاصمين ولانها كانت مسيطرة

على التجارة العالمية بين الشرق والغرب • ونشأت الحضر في حدود القرن الاول قبل الميلاد - على ما يظن - كحصن منيع في الجزيرة بين الرافدين لحماية الطريق الرئيسى للقوافل بين العراق وأعلى سورية وآسيا الصغرى • واتسع ذلك الحصن وأصبح في القرن الاول للميلاد مدينة ذات شأن تسكنها حامية لصد هجمات الرومان من الشمال والشرق ويقطنها تجار كانت قوافلهم تنقل بضاعة الصين ومنتجات الهند من توابل وحرير وأحجار كريمة وأخشاب نادرة من ميناء سلوقية الواقعة على دجلة بازاء طيسفون الى الحضر مدينتهم ومنها الى نصيبين وسنجار ثم الى انطاكية حيث كان الاوربيون ينقلونها الى بلادهم •

وازهرت الحضر في القرون الثلاثة الاولى للميلاد وكان فيها ملوك اشداء نالوا رضى الفرثيين بما كانوا يقدمون لهم من عطايا وبما يسدونه لهم من خدمات ، ويعرف منهم الملك « برسما » الذي ورد ذكره في المصادر الاغريقية ، وقد لقبهم المؤرخون بـ « الساطرون » اللفظة التي على ما يظن تحريف لاسم الملك سنطروق المنقوش على واجهة المعبد الواسع القائم في وسط الحضر • واشتهرت هذه المدينة لدى الرومان والفرثيين بانها قاومت في القرن الثانى للميلاد جيوش ابراطوين رومانين عظيمين أولهما « تراجان » الذي خضعت له الحضر



الحضرة

A
B
C
D
E
F
G
H
I
J
K
L
M
N
O
P
Q
R
S
T
U
V
W
X
Y
Z

دار السكنى
 القصر الكبير
 دار السكنى
 دار السكنى

الشمال

البحر

السور

باب الشرق

باب الغرب

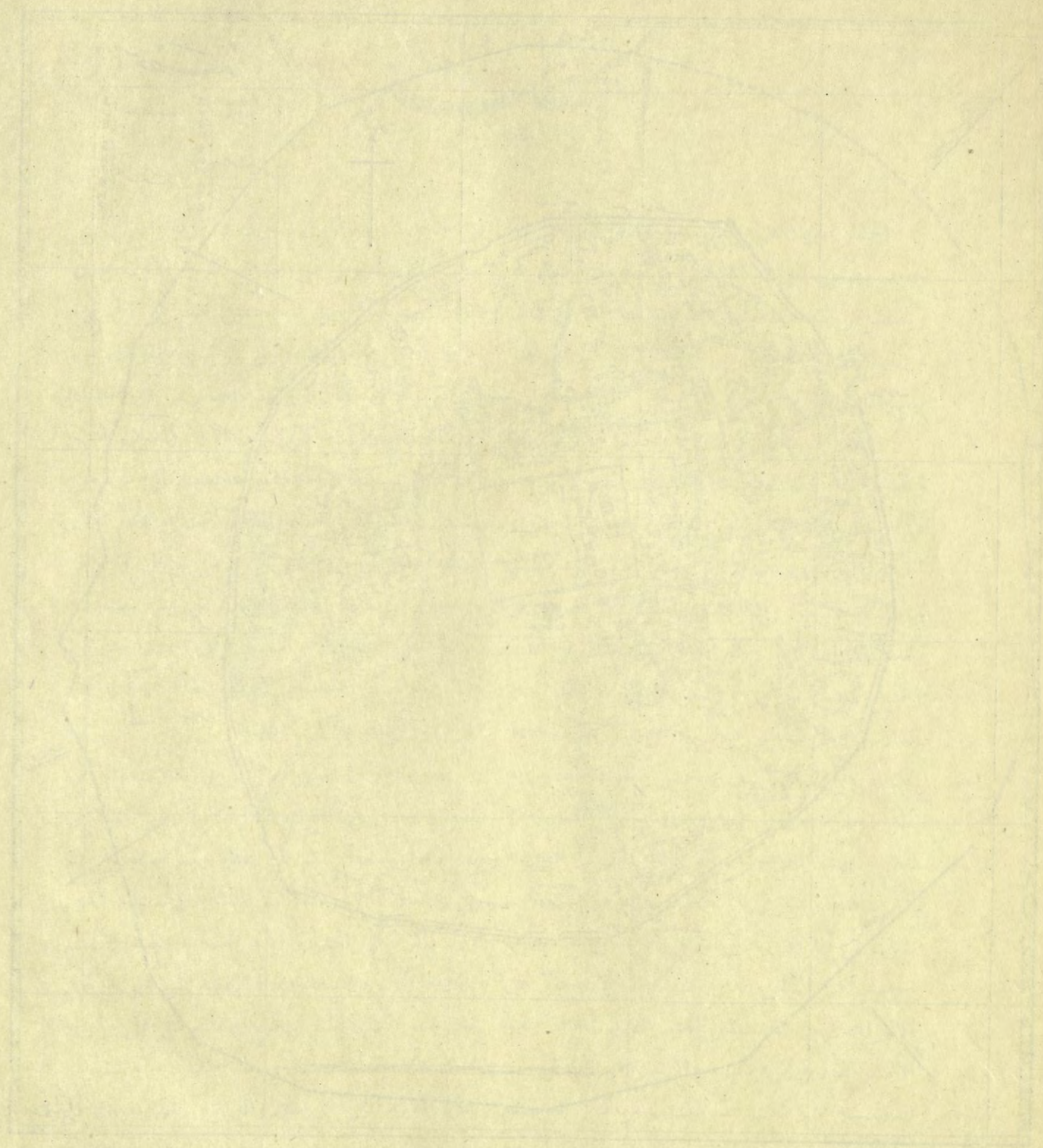
السور الداخلي

السور الخارجي

السور

خارج





وقد قص بعض الكتاب القدماء ومنهم ياقوت الحموي
حكاية عزوا فيها سقوط الحضر بيد الفرس الى خيانة
النظيرة بنت الضيزن ملك الحضر العربي التي دلت
سابور الجنود على طريقة لثغر أسوار المدينة المطلسة
بعد ان جزع من حصارها سنتين *

والحضر مدينة مدورة محصنة بسورين وقلاع
وطول سورها الخارجى نحو ثمانية كيلو مترات
وسورها الداخلى نحو ستة كيلو مترات * وفى
وسطها جملة معابد يضمها سور خاص بها * وفى
المدينة بيوت عديدة للاصنام وقصور لوجهاء البلد
وملعب وساحة فروسية وحمامات للامة ، وآبار لا
تحصى ، وبحيرة مأوها لا ينضب * وتقوم فى الشطر
الشرقى من الحرائب مدافن بهيئة أبراج ، ومعظم
هذه الابنية مشيدة بالحجارة المهندمة ، وريازتها
مزيج من الطراز المألوف فى طيسفون ومن زخارف
وعناصر يونانية رومانية ، بروح البساطة الذى
اشتهر به العرب *

ولم يشمل المنقبون القدماء أطلال هذه المدينة
بحضرياتهم فظلت آثارها مطمورة تحت التراب حتى
عام ١٩٥١ ، الذى فيه وجه اليها مدير الآثار العام
معالى الدكتور ناجى الاصيل جميع جهود مديرية
الآثار العامة فى حقل التنقيب *

وقد زار الحضر فى غضون المائة سنة الاخيرة
عدد من السواح والبحاثين ووصفوا مبانيها القائمة
وكتبوا شيئا عن تاريخها مستنديين فى ذلك الى ما جاء
عنها فى التأليف الاغريقية القديمة * فقد أخذ
والتر اندرية قبل الحرب العامة الاولى هو وغيره
من أعضاء البعثة الالمانية التى كانت تنقب فى قلعة
شرقا « آشور القديمة » قياسات المباني القائمة

عام ١١٦ ب م م * وهو فى طريقه للاستيلاء على
المدائن عاصمة الفرس ، ثم ثارت عليه فحاصرها
وعز عله يفتحها فتركها عائدا الى بلاده * وثانيهما
سبتيروس سفيروس الذى حاصرها طويلا عام
١٩٤ ب م م * وأخفق فى الاستيلاء عليها لمناعة
أسوارها وقلاعها ولان أهليها كانوا محاربين أشداء
ماهرين بفتون الحرب وأساليبه وباستخدام نوع
خاص بهم من قذائف النار المصنوعة من الزفت
والكبريت اللذين يكثران فى منطقة الحضر أطراف
القيارة وحمام العليل * وكانت تلك القذائف
النارية ترعب خيول الاعداء وتحرق مخيماتهم
ومخازن طعامهم * الا ان هذه المدينة العظيمة لم تقو
على صد هجمات الفرس الساسانيين فانهارت
حصونها وقلاعها بعد حصار طويل ومقاومة عنيفة
أمام سابور الاول الملقب بسابور الجنود فى نحو
عام ٢٧٠ ب م م * فدخلتها جيوشه بعد ان شقت
لها ثغرات فى أسوارها فأعملت السيف فى رقاب
أهلها ونهبت قصورها ومعابدها ونشبت قبورها
وخربتها وأفتت قبائل كثيرة بادت الى يومنا هذا *
وأورد ياقوت الحموي فى معجم بلدانه ما قاله فى
ذلك الجدى بن الدهات :

ألم يحزنك والابناء تنمى

بما لاقت سراة بنى العبيد

ومقتل ضيزن وبنى أبيه

واخلاء القبائل من تزويد

أتاهم بالفيلول مجلات

وبالابطال سابور الجنود

فهدم من بروج الحضر صخرا

كأن ثقاله زير الحديد

في وسط الحضرة وأسوار المدينة وقلاعها والمداخن
العديدة القائمة في مختلف أرجائها • ورسم مخططا
لاطلاع المدينة ونشر ذلك في كتابين مزودين
بالصور العديدة •

ونقبت مديرية الآثار العامة في خلال موسمين
من الحفر (١٩٥١ - ١٩٥٢) في خمسة معابد
أو بيوت للاصنام ، وفي دار سكنى واسعة وحفرت
في مدفن وفي أحد أبواب المدينة الرئيسية •
وكشفت بهذه العمليات عن مجموعة فريدة من
الآثار بينها أصنام لالهة الحضرة وتمائيل للبعض
من ملوكها وقادة جيوشها وكهنتها وقد عرضت ما
عثرت عليه في عام ١٩٥١ في متحف الموصل الجديد
وأهم هذه الآثار : ثلاثة تماثيل بالحجم الطبيعي
للإنسان بينها تمثال لآحد ملوك الحضرة اسمه
« ائال » • الواح من الحجر عليها صورة الهة
الشمس ، واله البرق والرعد « اذاد » واقفا جوار
زوجته عشتار • أصنام من الحجر طول الواحد منها
نحو ٤٠ سم بينها صنم للآلهة « ننى » ، وصنم للآلهة
وعرضت مديرية الآثار العامة ما كشفت عنه
في عام ١٩٥٢ في المتحف العراقي في بغداد في
معرض خاص • وأهم هذه الآثار : عشرة تماثيل
من الحجر بحجم الإنسان أو أكبر بقليل ، بينها تمثال
جميل النحت رائع الصورة يمثل أميرة ، أسمها
« وشفري » محفور عليه ، وتمثال آخر لفتاة
جالسة اسمها « ابل بنت جبل » ، وبينها تمثال
لاحد قادة الجيش في الحضرة بنزته العسكرية •
اصنام لمختلف الآلهة بينها لوح عليه صور ثلاث
نسوة تمثل الوسطى منهن اللات الهة الحرب يمينها
حربة ويسراها ترس وعلى رأسها خوذة •
وسيستغرق التنقيب في الحضرة سنين كثيرة

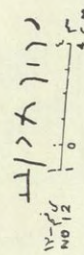
وذلك لسعة اطلالها ولما لآثارها من أهمية ونفاسة
فقد رسمت مديرية الآثار القديمة العامة خطة
للتنقيب تتناول فيها في كل عام ناحية من خرائب
المدينة وأطلالها •

ولآثار الحضرة أهمية خاصة لان ما اكتشفت
فيها وما ينتظر ان يعثر عليه سيلقى ضوءا على تاريخ
العراق في فترة ما زالت غامضة مجهولة وسيساعدنا
على معرفة الحضارة التي كانت مزدهرة في العراق
وبادية الشام فيعرفنا بمعتقدات العرب في العصور
الجاهلية تلك المعتقدات التي ما برح الباحثون
والمتبعون يسعون الى معرفتها •

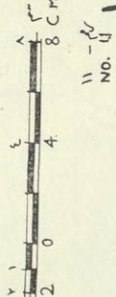
وتأمل مديرية الآثار ان تكشف عن كتابات
أخرى بالاضافة الى ما عثرت عليه في العام الماضي
من كتابات أرمية دللتنا على اسماء البعض من ملوك
المدينة وهم « ائال » وسنطروق وعبد سميما وعلى اسم
البناء النحات الذي أشرف على تشييد القصر
الرئيسى وجملة المعابد الواقعة في وسط المدينة
وأسمه « برننى » وعرفتنا تلك الكتابات بأسماء بعض
الآلهة المعبودة في المدينة ومنهم بعلمين سيد السماء
« وسميما » الآلهة الاعمى وهو المريح « وايل » رب
الآلهة و « شمش » والآلهة « عثاراتا » وهى عشتار ،
والآلهة « ننى » ، واسماء ثلوث من الآلهة يعرفون
بسيدنا وسيدتنا وابن سيدنا • وذكرت الكتابة
المنقوشة على عدد من الاصنام تاريخ نحتها وهو في
الغالب عام ١٣٨ ب • م •

وعثر في الحضرة على حلى من الذهب أو الفضة
وعلى مجموعة نفيسة من آثار مصنوعة من النحاس
أو البرنز • ووجدت في المباني التي جرى التنقيب
فيها نحو الف نقد من النحاس أو الفضة بينها ما
هو مضروب في المدينة •

Handwritten cursive script, likely representing the word "محمود" (Mahmud).



Handwritten cursive script, likely representing the word "محمود" (Mahmud).



Handwritten text in Arabic script, possibly a title or description, including the word "محمود" (Mahmud).



Large handwritten cursive script, likely representing the word "محمود" (Mahmud) in a stylized form.



في السطرين الاسفلين مجموعة الحروف الابجدية الاربعة (عددها ٢٢ حرفا فقط) وجدت منقوشة بحسب ترتيب « ابجد هوز حطي ... الخ » على جدار احد معابد الحضرة (القرن الثاني للميلاد)

Handwritten text in a cursive script, possibly a historical document or manuscript. The text is faint and spans across the page in several lines. The script is highly stylized and difficult to decipher, but appears to be a form of early modern handwriting. The text is arranged in approximately 10-12 lines, with some lines being more densely written than others. The ink is light and the paper shows signs of age and wear.

آثار سامراء العباسية

سامراء اليوم

على نحو ١٢٠ كيلو مترا من شمال بغداد ، على ضفة دجلة الشرقية تقوم بلدة سامراء الحديثة ، فوق جزء ضئيل من اطلال عاصمة بنى العباس القديمة الممتدة اطلالها مسافة طويلة الى شمالها وجنوبها وشرقها . وهى اليوم مركز قضاء واسع من اقضية لواء بغداد .

كان يحيط بهذه البلدة الى ما قبل عشر سنوات سور ضخيم يبلغ محيطه نحو كيلو مترين ، شيد منذ نيف ومائة سنة لصد غارات البدو عنها وكان له اربعة ابواب هى باب القاطول فى الغرب وباب الناصرية فى الشمال وباب الملطوش فى الجنوب وباب بغداد فى الشرق . . وقد هدم الآن معظم هذا السور توسيعا للبلدة التى أخذت تمتد فيما ورائه .

متحف سامراء :

وقد اتخذت مديرية الآثار القديمة العامة فى سنة ١٩٤٥ بناية باب السور المسمى « باب بغداد » متحفا محليا لآثار سامراء وبعد أن رُمته ووسعته عرضت فيه نماذج من الآثار التى استخرجتها من حفرياتها العلمية هناك ، بينها انواع من زخارف الجص الجدارية التى كانت تزين معظم قصور ودور

الروضة العسكرية وسرداب الثبية :

وفى قلب مدينة سامراء الحديثة ، الروضة العسكرية حيث ضريحا الامامين على الهادى (ع) والحسن العسكرى (ع) وعليها قبة طليت بالذهب سنة ١٢٨٥ هـ . وكان الامام على الهادى يسكن سامراء فى أيام المعتصم بالله فلما توفى سنة ٢٥٤ هـ دفن فى وسط داره ، ولما توفى الامام الحسن العسكرى سنة ٢٦٠ هـ دفن بجنبه . وفى جانب الضريح الجامع وتعلو بنايته قبة يزورها كاشى ملون مزخرف ، وتحت الجامع سرداب غيبة الامام الثانى عشر محمد بن حسن العسكرى وهو السرداب المعروف باسم « غيبة المهدي » وفيه باب خشبى جميل عمل سنة « ٦٠٦ هـ - ١٢٠٩ م » بأمر الخليفة العباسى الناصر لدين الله تزينه كتابة نسخية جميلة تبرز على أرضية مزخرفة ، وهذا نصها :

قدم موضع سامراء

اكتشف البروفسور هرزفولد في خلال حفرياتة
الاركيولوجية في سامراء مقبرة من ادوار ما قبل
التاريخ ، وجدت بين بقايا المساكن العائدة الى العهد
العباسي والسن الصخرى الذي بنيت عليه المدينة
العباسية على نحو ميل واحد من جنوب دار الخليفة .
وقد عثر فيها على نوع من الفخار المصبوغ اطلق
عليه اسم « فخار سامراء » وهو يمثل دورا من
ادوار ما قبل التاريخ في العراق ثم سمي بدور
« ثقافة سامراء » نسبة الى الموضع الذي اكتشف فيه
هذا الفخار لأول مرة . وقد عثرت مديرية الآثار
القديمة على موضعين آخرين في سامراء يرتقان
الى هذا الزمن أحدهما في شمال المقبرة المارة
الذكر ، وثانيهما في جنوبي سامراء على ضفة دجلة
قرب صدر نهر القائم ويسمى « تل الصوان » وقد
عرف البابليون سامراء باسم « سيمورم » والآشوريون
باسم « سورمارتا » .

وتنبه الفرس الى خطورة موقع سامراء من
الناحية العسكرية فحصنوا تلك البقعة وكانت لهم
وقائع مع الرومان انتهت بمقتل الامبراطور جوليان
وتراجع الجيش الروماني بعد مقتله في سنة ٣٦٣ م
وكان يقال لناحية سامراء في ايام الفرس « صحراء
الطيرهان » وقصبتها الماحوزة وكانت حيث بنى
المتوكل على الله قصره الجعفرى ومدينته المتوكلية .
ومن مواضع سامراء قبل المعتصم ، مكان يقال
له « دور عرباني » أو « دور عربايا » وقد صار في
الحد الشمالي للبناء زمن المعتصم وكان في دور
العرباني في أيام الفرس دير يعرف « بدير
الطواويس » وكان في سامراء موضع يعرف بالكرخ

« بسم الله الرحمن الرحيم ، قل لا أسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى . ومن يقترف
حسنة تزد له فيها حسنا ، ان الله غفور شكور
- هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض
الطاعة على جميع الانام أبو العباس احمد الناصر
لدين الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي
طبق البلاد احسانه وعدله وغمر العباد بره وفضله
قرب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح واليسر
(النهج والنشر) وناطها بالتأييد والنصر وجعل
لايامه المخلدة حدا لا يكبو جواده ولا رائه الممجدة
سعدا لا يخبو زنده في عز تخضع له الاقدار فتطيعه
عواصيها وملك تخضع له الملوك فتملكه نواصيها
بتولى الملوك معد بن الحسين بن سعد الموسوى
الذى يرجو الحياة في ايامه المخلدة ويتمنى انفاق
بقية عمره في الدعاء لدولته المؤيدة استجاب الله
أدعيته وبلغه في أيامه الشريفة أمنيته - (ذلك في
ربيع الثاني) من سنة ست وستمئة هلالية وحسبنا
الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين
وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليما » .

ويزين جدران السرداب كاشي ملون ومزخرف ،
ويمتد على طول الجدران الثلاثة نطاق من الخشب
طوله ٤٨٠ م فيه كتابة كوفية بارزة هذا نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله
أمير المؤمنين على ابن ابى طالب الحسن بن على
الحسين بن على بن الحسين محمد بن على جعفر
بن محمد موسى بن جعفر على بن موسى محمد
بن على بن محمد الحسن بن على القائم بالحق عليهم
السلام هذا عمل على بن محمد وبن آل محمد
رحمه الله » .

آثارها وسورها قائم « بل يقال ان المعتصم نفسه كان قد بنى له قصرا فيه وهبه لمولاه اشناس . فنزل المعتصم في القاطول وصير النهر وسط المدينة وجعل البناء على دجلة وعلى القاطول ، ولما ارتفع البناء وجد ان « ارض القاطول غير طائفة وانما هي حصار وافهار والبناء بها صعب وليس لارضها سعة » فاتتقل منها الى موضع سامراء في سنة « ٢٢١ هـ - ٨٣٦ م » وعزم على بناء مدينته هناك ، فكان موفقا في ذلك لان هذه البقعة تتألف من ارض بسيطة واسعة ، تعلو كثيرا عن مستوى نهر دجلة فلا تصلها مياه الفيضان على ما عليه حال بغداد ، وهي الى ذلك يكتنفها دجلة من الغرب والقاطول الكسروي من الشمال والشرق ومياه النواطيل من الجنوب فكانت وافرة المياه محمية من الاعداء .

بدأ المعتصم بالبناء واقطع القطائع الى القواد فبنوا لهم القصور ، واستقدم من ارجاء دولته المهرة من الصناعات لانشاء قصوره وبنائاته وجلب اصناف الاشجار المثمرة من جميع البلدان فغرست البساتين في كل مكان ، وما انقضت سنتان او ثلاث حتى ارتفعت القصور واقامت المساجد ودواوين الدولة وبنيت الدور ومدت الاسواق والشوارع واحكمت اسوار القطائع . ثم جاء ابنه الواثق فزاد في بنائها ووسع رقعتها . ولكنها ازدهرت اعظم ازدهارها وامتدت الى اقصى اتساعها في ايام المتوكل ثم أخذت تتضاءل بعد اغتياله فهجر الناس الجعفرية وما عتمت سامراء حتى هجرها الخليفة المعتمد « ٢٥٦ هـ - ٢٨٩ هـ (٨٧٠ - ٨٩٢ م) فعاد الى بغداد وفقدت سامراء بذلك مركزها وزهبت مكائنها وقل

وهو « كرخ فيروز » منسوب الى فيروز بن بلاش ابن قباذ الملك ، وزعم بعضهم انه « كرخ باجدا » . وكان في اقصى جنوب منطقة سامراء « دير السوسى » ودير آخر يعرف بـ « دير عبدون » . وفي شماله قرية « المطيرة » بناها مطير بن قزازه الشيبانى في آخر خلافة المأمون ، ثم صارت من متزهات سامراء . وكان في سامراء دير للنصارى بالموضع الذى صارت فيه دار السلطان المعروفة بـ « دار العامة » وصار الدير بعد أن اشتراه المعتصم من أصحابه ، بيت المال .

تأسيس سامراء العباسية

بويح ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة سنة « ٢١٨ هـ - ٨٣٣ م » وتلقب بالمعتصم بالله ، وهو ثامن خلفاء بنى العباس . أكثر المعتصم من استخدام الفراغة والاشروسنية في جيشه ، واقتنى منهم عددا كبيرا حتى قيل انه صار له منهم سبعون الف مملوك ، وكان جنده هؤلاء يؤذون الناس في مدينة السلام « فكان أهل بغداد ربما قد ثاروا ببعضهم فقتلوه » واشتدت كراهيته لهم ، فلهذا ولاسباب سياسية عزم المعتصم في سنة « ٢٢١ هـ - ٨٣٦ م » وقيل سنة ٢٢٠ هـ ، على الخروج من بغداد واتخاذ عاصمة له غيرها . فخرج مصطحبا معه مشاوريه ومهندسيه والعارفين بوصف الارض وغيرهم ، فسار الى الشامية والبردان وغيرهما سعدا مع ضفة دجلة الشرقية ، باحثا عن مكان لائق يصلح أن يكون عاصمة الدولة ومركز الامبراطورية العظيمة ، فتنقل من موضع الى موضع حتى بلغ القاطول « وكان الرشيد يتنزه بالقاطول اذا ضجر ببغداد وكان قد بنى هناك مدينة

أهلها ، وصارت قرية صغيرة بعد ان امتدت خمسة وثلاثين كيلو مترا على ضفة دجلة في أقل من نصف قرن ، أقام فيها ثمانية خلفاء هم المعتصم والوائق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد .

آثار سامراء الشاخصة

المسجد الجامع والملوية

على بعد قليل من شمال شرقي سامراء الحديثة تشاهد بقايا الجامع وامام ضلعه الشمالية مئذنته المعروفة بالملوية .

اما الجامع فلم يبق قائما منه غير جدرانها الخارجية وهي تحيط بساحة مستطيلة . طوله ٢٤٠ مترا وعرضه ١٦٠ مترا . ويبلغ علو هذه الجدران نحو عشرة أمتار وثخنها لا يقل عن المترين . ويدعمها من الخارج أبراج نصف دائرية عددها اربعون برجاً ، أربعة منها في الاركان وثمانية في الضلع الجنوبية وفي الضلع الشمالية وعشرة في الضلع الشرقية وفي الضلع الغربية وفي القسم الاعلى من الجدار الجنوبي أى الجهة القبلىة نوافذ مستطيلة ضيقة من الخارج واسعة من الداخل ، ويظهر في داخل كل نافذة عمودان من الآجر يحملان طاقا مكونا من خمس حنايا .

وفي منتصف الضلع القبلىة ، المحراب ، وعلى طرفيه بابان يؤديان الى بناية صغيرة كانت قائمة خلف المحراب . وكان في الجدران الاخرى واحد وعشرون بابا خمسة في الجدار الشمالى وثمانية في كل من الجدارين الشرقى والغربى . ويلاحظ في ساحة الجامع بين جدرانها الاربعة سلسلة آكام تدل على مواضع الاساطين التى كانت تحمل قسي

الاروقة . فقد كان في وسط الجامع صحن مكشوف يتوسطه نافورة ، وكان حول الصحن اروقة . في الجنوب عشرة صفوف من الاروقة وفي الشمال أربعة وفي كل من الشرق والغرب خمسة اروقة . وكان سقف الجامع على ما يظن من الخشب تحمله الاساطين .

اما المئذنة الملوية فانها على بعد خمسة وعشرين مترا من الجدار الشمالى وعلى محور بابه تماما . وهى مخروطية الشكل ، تقوم على قاعدة مربعة ضول ضلعها ٣٢ مترا . يصعد الى قمته بمراقبة حلزونية تدور حولها من خارجها باتجاه معاكس لدوران عقرب الساعة خمس مرات وتبدأ المراقبة من وسط الضلع الجنوبية للقاعدة وتنتهى فى القمة بغرفة صغيرة مستديرة علوها ستة امتار لها باب من الجهة الجنوبية . ويبلغ ارتفاع الملوية على سطح الارض ٥٢ مترا .

هذا وان طريقة ارتقاء الابراج بسلاسل على هيئة تدرج حلزوني مألوفة فى عمارات العراق منذ الزمن القديم كما فى سلم زقورة خورساد ، وسلاسل زقورة عمرفوف واور وغيرها .

ويستدل من الاخبار التاريخية على ان هذا الجامع من ابناءة الخليفة المتوكل ، فقد بناه بعد أن ضاق جامع المعتصم بالناس فى زمنه فهدمه وبنى هذا الجامع فابتدأ ببنائه سنة « ٢٣٤ هـ - ٨٤٩ م » وانتهى منه سنة « ٢٣٧ هـ - ٨٥٢ م » وبلغت كلفه بنائه على قول ياقوت خمسة عشر الف درهم .

دار الخليفة

من أهم ما انتهى الينا من ابناءة سامراء العباسية دار الخليفة وهى باب العامة . وهذه الدار من أعظم

تتقيباته ، كما عثرت مديرية الآثار العراقية على البعض منها عندما رفعت الانقاض لتقوية أسس الجدران وتجميل منظر الاواوين .

ويلاحظ أمام الواجهة المطلة على السهل ، معالم درج عريض كان يصل القصر بالسهل طوله ستون مترا ، وعند أسفل الدرج بركة كبيرة طول ضلعها نحو ١٢٥ مترا . وكانت البركة متصلة من منتصف ضلعها الغربية بساقية تمتد نحو ٤٠٠ متر حتى تصل إلى شاطئ دجلة القديم .

وفي الجهة الشرقية من القصر على نحو نصف كيلو متر ، سرداب يطلق عليه اليوم اسم « هاوية السباع » وهو سرداب فسيح يتألف من حفرة مربعة منقورة في الصخر ، وتقر في كل ضلع من اضلاعها ثلاثة أواوين وتتوسطها بركة كبيرة مستديرة . وإلى شمال غربي السرداب حفرة أكبر واعمق من الحفرة الأولى محاطة ببنية مربعة الشكل طول ضلعها نحو ١٨٠ م وفي وسط هذه الحفرة بركة قطرها نحو ٨٠ مترا .

وكانت في دار العامة الخرائن الخاصة والعامة . وفي آخر دار الخليفة أي في جهته الشرقية خلف السرداب ، ساحة مسورة مستطيلة الشكل طولها ٥٣٠ مترا وعرضها ٦٥ مترا . ويغلب على الظن ان هذه الساحة كانت معدة للالعاب وكانت البناية المرتفعة التي ترى آثارها في منتصف ضلع الساحة للتفرج على هذه الالعاب والمسابقات .

تل العليق وحلبة السباق

وفي الجهة الشمالية الشرقية من دار الخليفة وال شمال جامع الملوية تل على شكل مخروط مقطوع الرأس يقال له « تل العليق » وهو تل يقوم

قصور سامراء ترى بقاياها على بعد قليل من شمالي سامراء الحالية على حافة الجرف الصخري المطل على السهل المتصل بصفة دجلة تبلغ طول واجهة القصر من جهة النهر نحو سبعمائة متر وطوله لا يقل عن ثلثمائة متر . ويمتد أمامه من ناحية دجلة سهل فسيح قد غرس على ما يظن بالأشجار .

لقد قام العالم الألماني هرزفلد قبيل الحرب العالمية الأولى باستظهار معالم هذا القصر فاكتشف قاعة العرش وغرف التشريفات والحمام والحرم وعشر على آثار كثيرة ، وصور بديعة ومواد خزفية وخشبية ثمينة .

وأهم ما يستلفت النظر من بقايا هذا القصر الآن الاواوين الثلاثة القائمة في المدخل المطل على السهل أمام دجلة . اما بقية الاقسام فقد آلت الى آكام من الانقاض الجصية لان الناس استمروا على اقتلاع آجر الجدران لاستعمالها في عماراتهم ، فزال بذلك الغرف والقاعات والجدران التي أظهرتها الحفريات . لقد كانت هذه الاواوين بمثابة مدخل القصر ، وكانت تسمى « باب العامة » حيث كان يجلس الخليفة أيام الاثنين والخميس . وأكبر هذه الاواوين الايوان الاوسط وهو مستطيل الشكل طوله ١٧٥ متر وعرضه ٨ امتار وتعلو عقادته عن الارض ١٢ مترا . واجهته الامامية المطلة على السهل مفتوحة بكاملها ، واما الايوانان الجانبيان فهما أقل عرضا وعمقا من الايوان الاوسط .

وكانت الاواوين المذكورة ، مزدانة بزخارف جصية شاهد المهندس الفرنسي فيوله قسما منها في محلها سنة ١٩٠٩ ورسم صورة للقصر كما تخيله . وعثر هرزفلد على قسم منها بين الانقاض خلال

الآخر يمتد الى مسافات طويلة وقد تبين بعد الفحص انها تؤلف ثلاث حلقات للسباق •
واقدم هذه الحلقات على ما يظهر ، هي التي تمتد خلف بيت الخليفة وطول دورة هذه الحلقة يزيد على عشرة كيلو مترات • اما الحلقة التي تبدأ من تل العليق فليست واضحة المعالم ولكن يستدل مما بقى منها انها كانت بالغة الطول •

واما الحلقة الثالثة فتتألف من اربع دوائر متصلة كبيرة مجتمعة حول مربع في الوسط تدور حول هذا المربع مرات دون أن تنقطع من أى محل كان وعرضها نحو ٨٠ مترا ويكون المربع الوسطى دكة مرتفعة تظهر عليها آثار بناية من الآجر • ويظن ان هذه الدكة كانت معدة للتفرج • ويرجح أن الحلقة الاولى التي خلف بيت الخليفة انشئت في زمن المعتصم وحلقة تل العليق في أيام المتوكل وكذلك الحلقة ذات الحلقات الاربع •

جامع أبي دلف والشارع الاعظم

يبعد الجامع المعروف بجامع ابي دلف نحو ١٥ كيلو مترا من شمال سامراء الحالية وفي نحو منتصف الطريق اليه يشاهد سور فخم من اللبن يعلو نحو خمسة أمتار يقال له اليوم « سور اشناس » يضم آكاما متناسقة المظهر هي بقايا قصر عظيم ، ولعله كان القطيعة التي أقطعها المعتصم أشناس عند تأسيس سامراء وكان يعرف موضعها بالكرخ • وبلى هذا السور سور يماثله يتعد قليلا عن الطريق ، يسمى « سور شيخ ولي » تشاهد في داخله أيضا بقايا قصر ومعالم مسجد وتعرف هذه البقايا وما جاورها باسم الزنكور •

ثم يلاحظ المرء أمامه طريقا عريضا واسعا يمتد

في وسط ارض بسيطة يعلو نحو ٢٥ مترا وقطره نحو ٢٠٠ مترا يحيط به خندق عمقه نحو ثلاثة أمتار ، وحوله سور قطره نحو ٤٥٠ مترا • وفي شمال شرقي التل طريق ينحدر من قمته ويعبر الخندق وربما كانت عليه قنطرة ثم يستمر باتجاهه بين الخندق والسور ومنه الى مسافة نصف كيلو متر تقريبا •

ومن المؤكد ان هذا التل اصطناعي ، وتروى أقوال كثيرة متضاربة في اصله وتكوينه وزمنه • منها ان الخليفة المتوكل رغب في اظهار كثرة جنوده للملأ فأمر بان يملأ كل جندى من جنوده الخيالة عليقة بالتراب ثم يرميه هناك فتكون التل من التراب الذي جمع على هذا الوجه • وقد اطلق عليه بعض المؤرخين أسم « تل المخالى » لان التل يحتمل انه انشئ بالاتربة التي حملها الجند بمخلى خيلهم • وقال بعض المؤرخين من الأفرنج انه من زمن الرومان أو اقدم من ذلك • الا ان وضع التل وعلاقته بحلقات السباق والبنية الاسلامية التي فوقه ينقض ذلك • اذ ان على سطح هذا التل بناية صغيرة مربعة الشكل تشتمل على تسع غرف احداها في الوسط كانت تقوم فوق قمته •

وليس من شك في ان تكوين هذا التل في وسط السهل وتشييد القصر فوقه كان للتفرج على ما حوله من محل مرتفع لاسيما وان الحير حيث « الوحش من الظباء والحمير والايائل والارانب والنعام ... » كان يقع حول هذا التل ، وان احدى حلقات السباق كانت تبدأ من جهته الجنوبية ويرى في أطراف تل العليق معالم ساحات واسعة محددة الجوانب بعضها مستدير وبعضها

سقفها ولكن أسواره الخارجية قد تداعت وأصبحت خطوطا من كتبان التراب •

ومساحة جامع ابي دلف أقل قليلا من جامع سامراء ، وهو مستطيل الشكل مثله ، طول ضلعه الكبرى ٢١٥ر٤٧ مترا وضلعه الصغرى ١٣٨ر٢٤ مترا • وفي وسطه صحن مكشوف مستطيل الشكل أيضا وحول الصحن من جوانبه الاربعة ، اروقة عددها في الضلع القبلي خمسة اروقة ، وفي الاضلاع الاخرى رواقان وما تزال اساطين هذه الاربعة المشيدة بالآجر والجص قائمة وكذلك قسى بعضها وقد قامت مديرية الآثار العراقية بتقوية معظم هذه الاساطين وصيانة عدد من القسى •

وسور هذا الجامع مشيد باللبن ، فتحول الى كتبان من تراب وقد أظهرت التنقيبات ان ثخن هذا السور لا يقل عن ١/٦ م وانه كان في اركانه الاربعة أبراج مستديرة ويدعم كل جانب من الجانبين الشرقي والغربي عشرة أبراج نصف دائرية • وفي الضلع الشمالية ثمانية أبراج وفي الضلع القبلي عشرة أبراج أيضا •

وكان للجامع ثمانية عشر بابا ، ثلاثة منها وهي القبلي تفضى الى مشتملات تتصل بالضلع الجنوبية ولعل هذه البناية كانت معدة لاستراحة الخليفة اذا جاء لصلاة الجمعة وكان يدخل الى الجامع من باب بجانب المحراب • ومن الممكن ان نوازن بين وضع هذه البناية والجامع معا ، وبين جامع الكوفة وقصر الامارة وكذلك جامع الحجاج في واسط وقصر القبة الخضراء فان الاوصاف التاريخية تدل على ان قصر الامارة في الكوفة كان يجاور جامعها وكذلك قد

امتدادا مستقيما الى مسافة نحو ١٥ كيلو مترا حتى يصل في الشمال الى أسوار مدينة المتوكل « الجعفرية » ، يسمى « الشارع الاعظم » ، وقد مد المتوكل هذا الشارع الى قصوره في الشمال وجعل دون قصوره ثلاثة أبواب عظام جليئة واقطع الناس يمنا الشارع الاعظم ويسرته ، وجعل عرضه مائتي ذراع • وشق الدروب من جهتي الشارع الاعظم ، وكانت الدروب التي على الجهة الشرقية من الشارع تنتهي في آخر البناء من جهة الشرق • وما تزال تشهد على جانبها آكام عالية هي بقايا أسوار القطائع وما كانت تضمه من قصور • ويرى في جانبي الشارع معالم نهرين • فاذا قارب الزائر نهاية الشارع الاعظم بدت امامه الاقسام العالية من جامع ابي دلف وبعد ذلك يعطف الطريق الذاهب اليه الى الغرب متجها الى الجامع رأسا •

يشبه جامع ابي دلف بوجه عام ، الجوامع التي شيدت قبله في العراق ، فهو يشبه جامع الحجاج في واسط الذي يرقى زمنه الى أواخر القرن الاول للهجرة وقد استظهرته مديرية الآثار العراقية خلال تنقياتها في مدينة واسط ، وكان جامع الحجاج على ما تروى الاخبار قد بنى على غرار جامع الكوفة وما زالت بعض الاجزاء الاصلية لهذا الجامع باقية •

وجامع ابي دلف على غرار جامع الملوية ، الا ان حالة خرابته الباقية على خلاف ما هي عليه بقايا جامع سامراء ، فان أسوار الجامع الثاني المشيدة من الآجر ما تزال شاخصة على ما يبيناه في موضعه ، على حين زال كل شيء مما كان في داخلها • اما جامع ابي دلف فان أقسامه الداخلية المشيدة بالآجر والجص من اساطين واروقة ما زالت قائمة عدا

المطيرة ، وجاء ذكره في التواريخ باسم بلكوارا وبركوارا أو بزكوارا والمعروف بالمنقور •

لقد أجريت حفريات واسعة في هذا القصر قبيل الحرب العالمية الأولى ووضع له مخطط • كان يحيط بهذا القصر سور ذو أبراج مستطيل الشكل طوله ١٢٥٠ مترا وقد وجدت في هذا القصر كثير من الزخارف الجصية وغيرها ، وكانت تمتد تحت هذا القصر في السهل المنبسط بينه وبين النهر حديقة فسيحة تظهر فيها آثار مبان متفرقة وإلى جانبها مرقاً للسفن وفي وسطها حوض للماء •

القادسية

يشاهد بين نهر القائم في جنوب اطلال سامراء ونهر دجلة ، سور مثنى عظيم من اللبن يعرف بالقادسية طول الضلع الواحدة ٦٢٠ مترا تدعمه من الخارج سبع عشرة دعامة نصف دائرية ، وفي كل ركن من أركان السور برج مدور كبير قطره نحو ثمانية أمتار ، وتخن السور نفسه أربعة أمتار تقريبا ، وتبلغ الأرض التي يكتنفها السور نحو ٧٤٥ دونما •

ويلاحظ وجود فتحات في سور القادسية تتميز عن غيرها من الثلمات الأخرى بوجود أنقاض الآجر أمامها ولعلها كانت أبواب السور ، ففي الضلعين المقابلتين لدجلة ولنهر القائم بابان وفي الأضلاع الأخرى باب واحد • ويشاهد من داخل السور انه كان يتألف من أروقة كل رواق بين دعامتين من دعائمه • وقد استعمل في بناء السور لبن كبير يبلغ حجمه (٤٥ × ٢٧ × ١٢ سم) •

وقد جرى بالماء إلى القادسية من النهر الماد

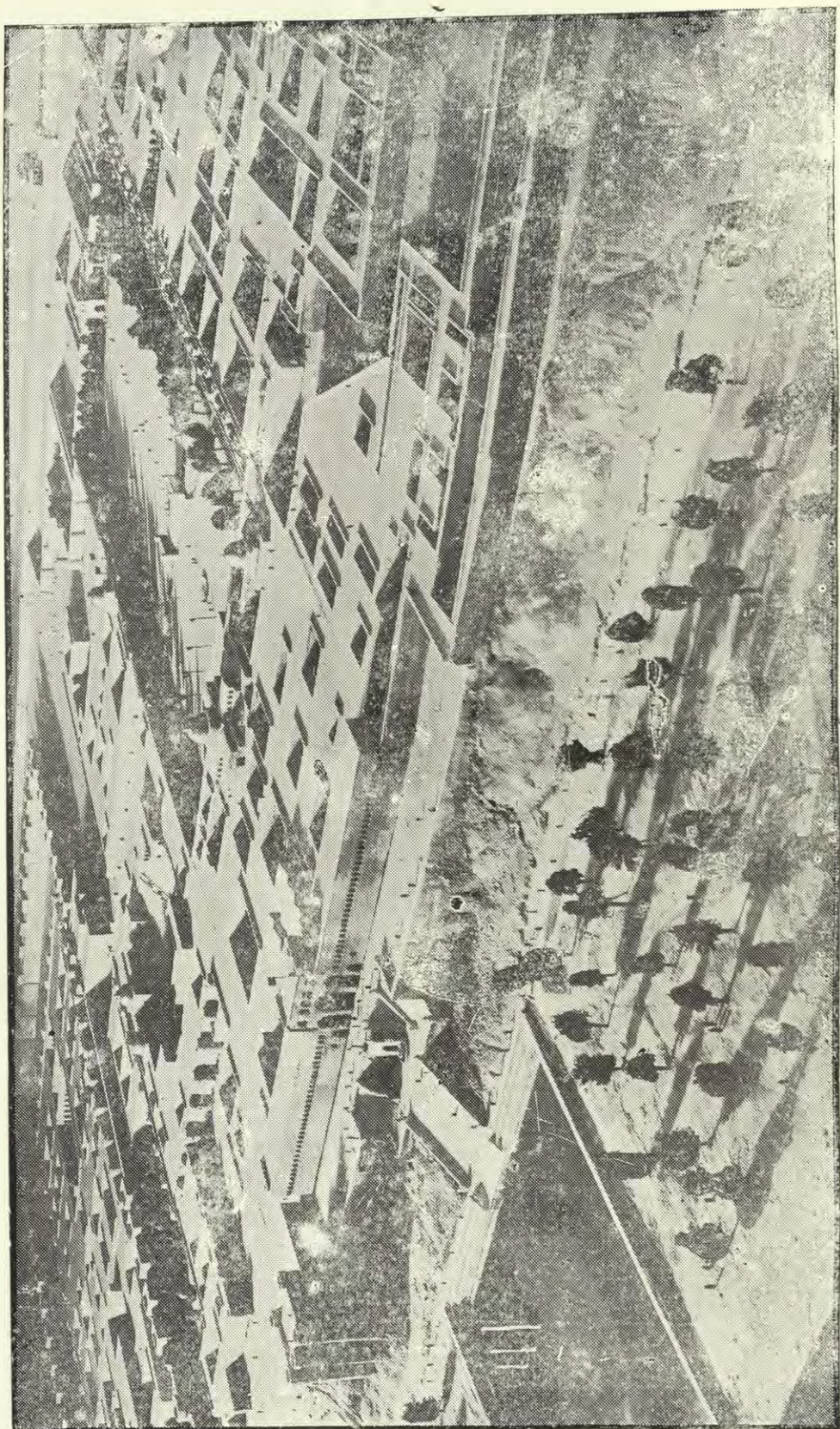
نحا الحجاج في بناء قصره وجامعه في واسط منحى الكوفة وقد دلت حفريات مديرية الآثار العامة في كلا الموقعين على ان الجدار القبلي مشترك بين الجامع والقصر ، وكذلك الامر في الجامع الطولوني في مصر • ومحراب الجامع على ما أظهرته الحفريات بنى مرتين وفي جانبه الايمن بقايا منبر فهناك ما يدل على وجود محرابين احدهما في ظهر الاخر • اما المئذنة فانها على هيئة الملووية أيضا ذات مرقاة خارجية وهي أصغر حجما من ملوية جامع سامراء ويبلغ علو المئذنة نحو ١٩ مترا • وتبدأ المرقاة من يمين الباب وتدور ثلاث دورات كاملة باتجاه معاكس لدوران عقرب الساعة • ويستدل من الاخبار التاريخية ومن موضعه انه من عمل الخليفة المتوكل على الله •

المتوكلية

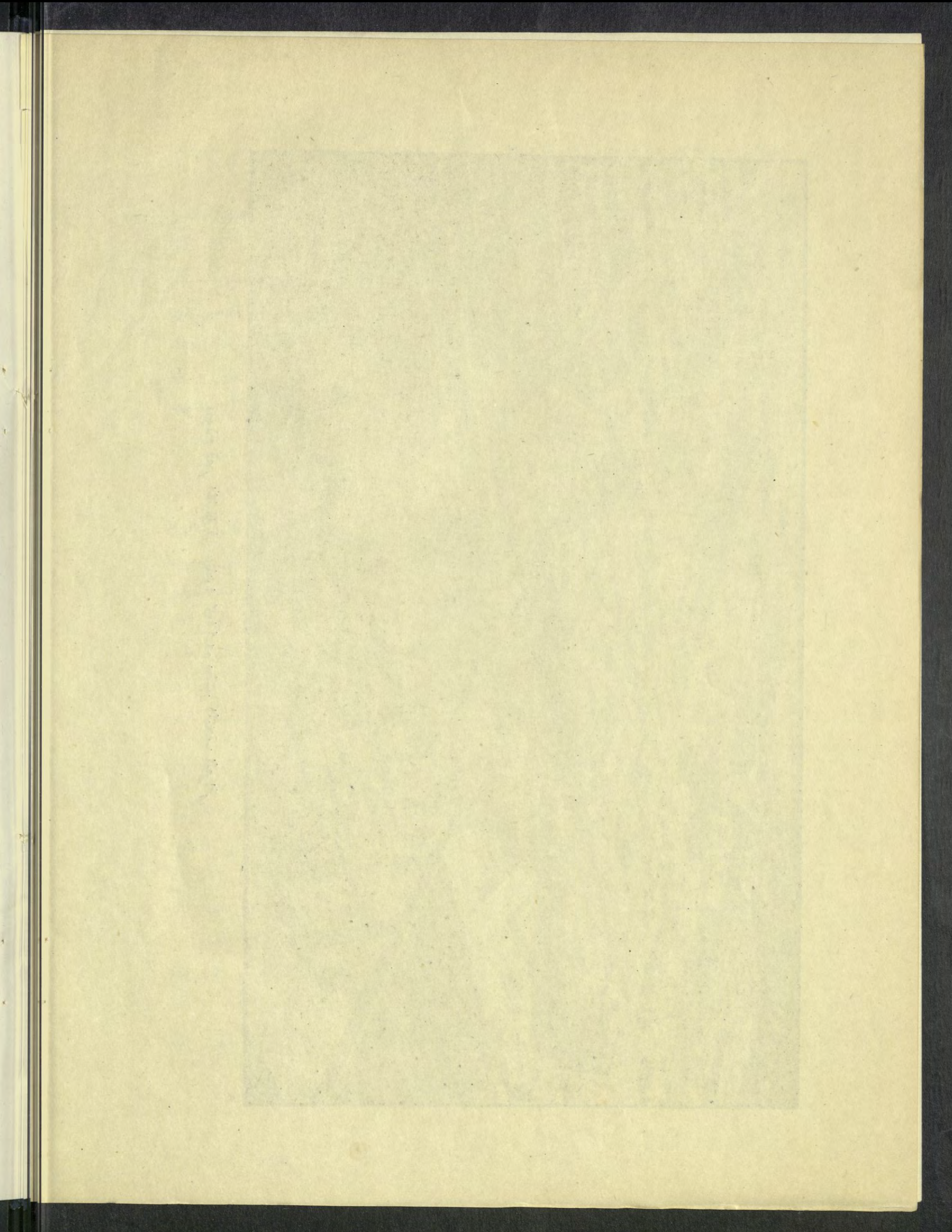
على نحو ٢٠ كيلومترا من شمال سامراء الحالية وعلى ضفة دجلة اليمنى ، بقايا مدينة المتوكل وقصره الجعفرى وكان قد أنشأهما في موضع الماحوزة ومد الماء اليهما في النهر المعروف بالرصاصى ، وما تزال تشاهد بقايا هذا النهر وفروعه التي كانت تسقى المدينة ، وكان يكتنف المتوكلية سور كبير طوله نيف وأربعة كيلومترات آثاره ظاهرة ولا ترى في هذه المدينة الآن غير آكام ومعالم القصور وغيرها من الابنية •

المنقور أو قصر بلكوارا

على نحو ستة كيلومترات من جنوب مدينة سامراء الحالية وفوق جرف دجلة الصخرى بقايا القصر الذى شيده المتوكل لابنه المعتز خلف قرية



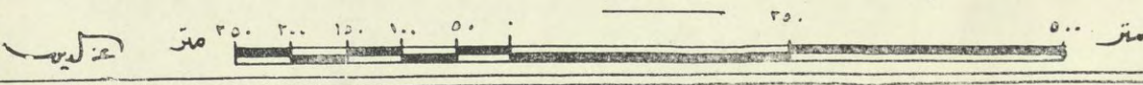
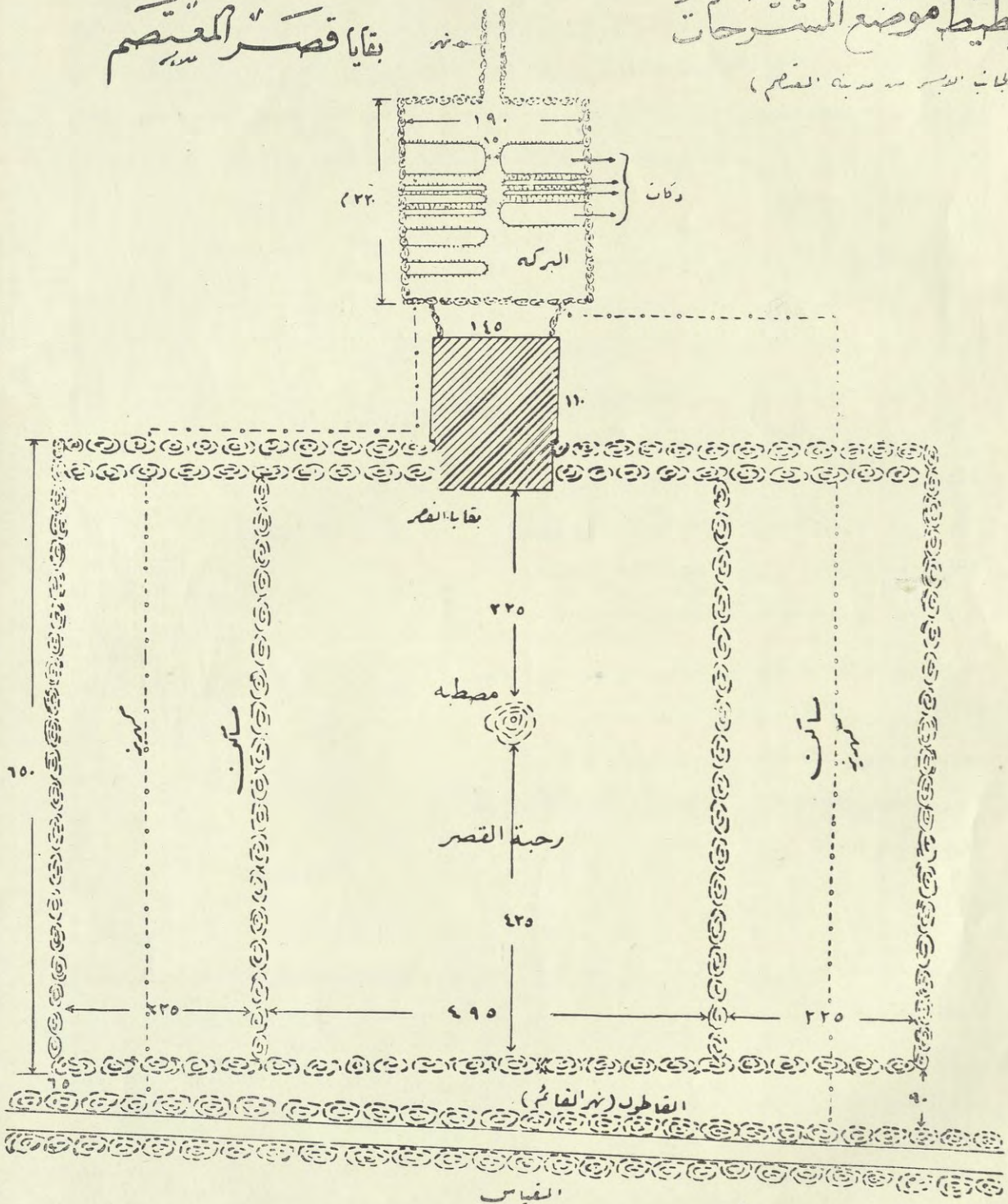
نموذج قصر الخليفة في سامراء كما أعده مختبر المتحف العراقي

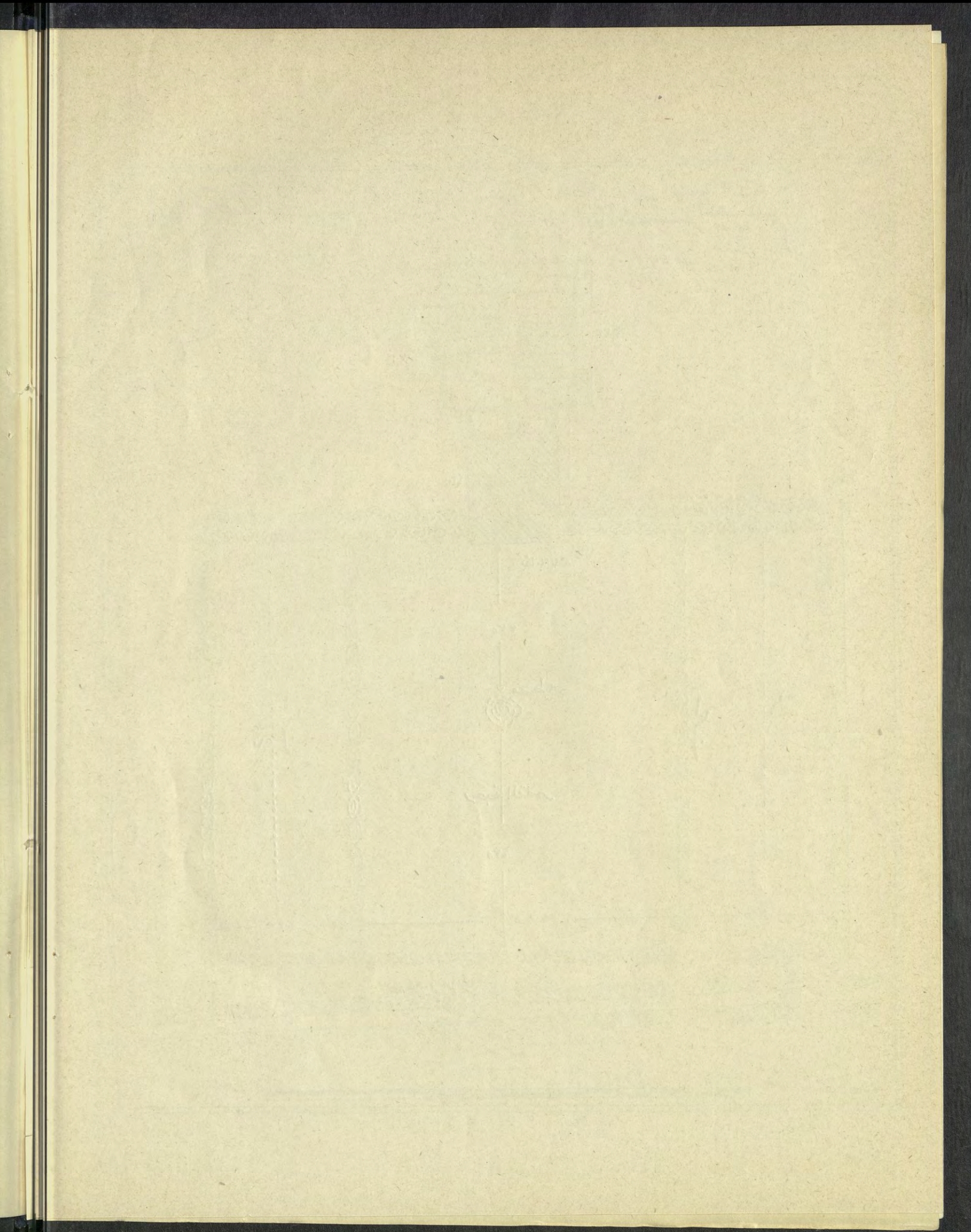


مخطط موضع الشرحات

(البيان الجليل في شرح القصر)

بقايا قصر المقيم





وهو القصر الذي ذكره المؤرخون باسم المعشوق وهو من أبنية الخليفة المعتمد قبيل انتقاله نهائياً الى بغداد • وبنية هذا القصر مستطيلة الشكل تتكون من طابقين قد تحول الطابق الاسفل منهما الان الى سراديب لتراكم نقض معظم أقسام الطابق الاعلى حوله ويبلغ طول القصر ١٣١ متراً وعرضه ٩٦ متراً حوله ساحة واسعة يكتنفها سور ويظف بالسور خندق • وقبل الحرب العالمية الاولى نظفت بعض أقسام القصر ورسم مخطط له كما ان مديره الآثار العراقية قد رمت قبل سنوات قليلة بعض الاقسام المتصدعة في طابقه الاسفل ورفعت الانقاض من أمام جبهته • ويشاهد أمام مدخل القصر معالم بركة واسعة كانت تأخذ ماءها من نهر الاسحاقى •

قبة الصليبية

وعلى مقربة من قصر العاشق تقوم فوق ضفة نهر الاسحاقى اليمنى المرتفعة بناية يقال لها قبة الصليبية وهي مئنة الشكل تتوسطها قاعة مربعة ويحذف بها رواق مئمن وكانت تعلوها قبة قد عفا أثرها الان • والمرجح انها كانت ضريحاً لاحد الخلفاء •

الاصطبلات

وفي الجانب الغربي من دجلة وعلى نحو خمسة عشر كيلو متراً جنوب سامراء تشاهد صفوف من الآكام والخرائب يقال لها الاصطبلات ومن المرجح انها بقايا المعسكر الكبير الذي بناه الخليفة المعتمد وظل في عهد من جاء بعده من الخلفاء •

من القاطول الكسروى الى نهر القائم ثم يعبره فوق قنطرة من الآجر لا تزال بعض معالمها في عقيق القائم ، وعند وصول النهر سور القادسية يدخل من أحد أبوابها ويتفرع في داخلها ويحتمل ان مياهه كانت تصرف بمصرف يخرج من الضلع الجنوبية حيث تشاهد بعض معالمه وتشاهد في داخل الاسوار معالم أبنية قليلة من اللبن •

وفي الاراضى التى حول سور القادسية بقايا تمتد من جهة الشرق الى مسافات بعيدة ومن جهة الغرب الى ضفة دجلة بعضها مشيد بالآجر وبعضها مشيد باللبن • والى جنوب غربى السور خرائب تكثر فيها كسر أواني الزجاج وكتل من الزجاج المنصهر ، تدل وفرتها وكثرة انتشارها وطبقات الرماد التى فى الخرائب ، على ان معامل للزجاج كانت تقوم فى هذا الموضع • وقد ذكر ياقوت وغيره ان « القادسية قرية كبيرة قرب سامراء يعمل فيها الزجاج » •

ويظن ان القادسية والبقايا التى حولها هى المدينة التى شرع المعتصم فى انشائها بعد خروجه من بغداد وقبل انتقاله الى موضع سامراء ، ثم انصرف عنها للاسباب التى ذكرناها فى كلامنا على تأسيس سامراء •

قصر العاشق

فى الجانب الغربى من دجلة وعلى بعد نحو تسعة كيلومترات شمال محطة قطار سامراء تقوم على الضفة اليمنى لنهر الاسحاقى المدرس وبازاء بيت الخليفة أطلال بناء فخم يعرف بقصر العاشق

مدينة الموصل

نظرة عامة :

مشرفة على النهر ، وقد عملت فيها يد الزمان

فصدعتها وشعثتها •

وقد كان يحدق بهذا السور من خارجه خندق عريض يغمر بماء من دجلة حين تتعرض الموصل لخطر من الخارج ، فكان السور والخندق من أمنع وسائل الدفاع عن المدينة حين يداهما عدو أو يهاجمها مهاجم •

وبعد ان زالت معالم السور ، ردم الخندق ، فجعلت الارض التي كان فيها السور والخندق شوارع وبيوتا وحدائق زاهية •

ولم ينحصر عمران الموصل فيما كان داخل سورها المذكور ، بل تجاوزه وامتد الى خارجه بعد زواله • فأقيمت المباني الحديثة في كل حدب وصوب خارج موضع السور ، ثم شملت المدينة الجانب الثاني (الشرقي) من النهر ، فصارت الموصل تقوم على جانبي دجلة بعد ان كانت فيما مضى في جانبه الغربي فقط •

وفي الموصل جسر حديدي ثابت يصل ما بين جانبيها ، بل يصل ما بينها وبين كثير من بلدان شمالي العراق وما كان في شرقي دجلة • وفي المدينة شوارع عامة حسنة ، كشارع نينوى وشارع الفاروق • ويحف بها حدائق جميلة كالحديقة العامة وحديقة الشهداء •

تعد مدينة الموصل من أشهر مدن العراق وأجلها شأنًا • وهي تأتي بعد بغداد سعةً وعمراناً • ويبلغ عدد سكانها زهاء مائة وأربعين الف نسمة • وهي تقوم على يمين نهر دجلة ، في موضع جميل نزه • ويقابلها من الجانب الايسر للنهر ، على بعد يسير من ضفته ، اطلال مدينة نينوى ، احدى عواصم الدولة الآشورية الدائمة الصيت ، وقد درست معالم هذه المدينة منذ سنة ٦١٢ قبل الميلاد •

تبلغ المسافة بين الموصل وبغداد نحواً من ٢٦٨ ميلاً ، يتهياً للمرء قطعها بالقطار في ليلة واحدة •

وكان لمدينة الموصل فيما مضى ، سور مكين عال مبني بالحجر والجص ، يطيف بها • وهو آخر الاسوار التي شيدت لهذه المدينة ، يرقى زمن بنائه الى نيف ومائتي سنة • ويبلغ محيطه زهاء عشرة آلاف متر ، تتخلله عشرة أبواب ذوات اسماء معروفة لدى أهل الموصل • ولكن قسماً كبيراً من ذلك السور وأبوابه وأبراجه قد هدم سنة ١٩١٥ • وفي سنة ١٩٣٤ هدم باقيه فأصبح أثراً بعد عين ، الا قطعة صغيرة منه في أعلى المدينة ، فانها ما زالت شاخصة ، في قلعة شامخة تعرف بـ « باشطابية »

ومن أجل معالم الموصل الحديثة : « متحف الموصل » و « المكتبة العامة » و « دار المحاكم » و « محطة الموصل » و « المستشفى » و « الساعة » .
 أما بناء أهل الموصل ، فبالجص والحجر والرخام والحلان . وهم قلما يتخذون الخشب في البناء .
 وفي انحاء مدينة الموصل معادن مختلفة : ففي أعلاها « عين الكبريت » وعلى بعد ١٦ ميلا من جنوبها « حمام علي » ويقال لها « حمام العليل » وهي عين معدنية حارة يقصدها الناس للاستشفاء . وفي « القيارة » و « عين زالة » وغيرهما من المواضع التي لا تبعد كثيرا عن المدينة ، آبار غزيرة للنفط .
 ومما يحسن التنويه به ، ان مدينة الموصل من البقاع الغنية بآثارها . ومواطن الآثار في ما حولها كثيرة جليلة الشأن ، وأشهر ما نذكره منها مما جرى البحث والتنقيب العلمي فيه : نينوى ، وخرسباد ، وتبه گورا ، وتل بلا ، والاربيجية ، والنمرود ، وبلاوات ، وجروانة ، وبافيان ، وآشور (شرقاط) ، وتل حسونة ، وكري رش ، والحضر .

لمحة في نشأة الموصل وتاريخها :

ان منشأ مدينة الموصل . فيعتوره شيء من الغموض والخفاء ، شأن كثير من بلدان العراق ذات الماضي البعيد الضارب في القدم . فقيل انها أنشئت في أيام الآشوريين ، وقيل انها بنيت على أيدي الفرس . على ان الاخبار الواردة بشأن هذه المدينة في الحقبة التي سبقت الاسلام ، لا يقوم منها ما يفسح عن تاريخها . وغاية ما يستخلص من ذلك ، ان الموصل كانت قبل الفتح الاسلامي بليدة ضئيلة القدر قليلة العمران ، قوامها محلطان . يسكن احدهما المجوس من الفرس ، ويسكن النصارى

المحلة الاخرى .

فلما فتح العرب مدينة الموصل سنة ٢٠ للهجرة ، وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب ، أخذت تتسع ويعلو شأنها بمن قدمها حينذاك من قبائل العرب . فلا مرء اذا قلنا ان الموصل مدينة عربية . وأشهر تلك القبائل التي نزلتها « خزرج » فقد أقاموا فيها وعمروا لهم مسجدا ، وهو أول مسجد بنى في هذه المدينة . وما زال اسم خزرج معروفا في الموصل ، ويطلق على المحلة التي قطعتها تلك القبيلة وتعاقب فيها ابناؤها جيلا بعد جيل حتى وقتنا هذا .

ومن تلك القبائل التي حلت قديما في مدينة الموصل « الأزدي » و « تميم » و « تغلب » من بني وائل و « همدان » وقبائل من « ربيعة » ، و قبيلة « الشهبان » وهي فرع من تغلب . وما زال اسم الشهبان معروف الى يومنا هذا ، فهو يطلق على محلة من محلات الموصل .

لعبت الموصل أدوارا مهمة بعد الفتح الاسلامي . فكان لها شأن في أيام الراشدين وبعد صيتها كثيرا في أيام الامويين فالعباسيين ، ثم الدويلات التي نشأت بعدهم .

حكم الموصل في أيام الدولة العباسية وما بعدها دول وامارات مختلفة منها دولة بني حمدان ، وبني عقيل والسلاجقة .

على ان أشهر من حكم الموصل بعدهم ، الدولة الاتابكية . وقد سميت بالاتابكية نسبة الى جد ملوكها وهو الاتابك قسيم الدولة أبو سعيد اقسنقر بن عبدالله . والاتابك لقب كان يلقب به الامير الذي يتولى تربية السلاطين . وأول من تولى الموصل من رجال هذه الدولة عماد الدين زنكي مؤسس

البيت الاتابكي ، فقد تولى الحكم سنة ٥٢١ هـ -
١١٢٧ م وانتهى أمرها بوفاة بدر الدين لؤلؤ
سنة ٦٥٧ هـ - ١٢٥٩ م . ولم يكن بدر الدين
من البيت الاتابكي ولكنه ، لاتصاله بهم ، تمكن أن
يستحوذ على الحكم فعدّ في جملتهم .

وقد تولى الحكم في الموصل بعد الاتابكيين ،
دول أخرى كالدولة الايلخانية والجلاليرية والتمورية
والقره قوينلية والاق قوينلية والدولة العثمانية .

وكانت الموصل خلال حكم هذه الدول
والدويلات فيها ، في احوال متفاوتة ، فقد تقدمت
وازدهرت في أيام بعضها ، وانحطت وخبث في
ايام بعضها الآخر .

وبعد أن انفصل العراق عن الدولة العثمانية
بعد الحرب العالمية الاولى اصبحت الموصل من مدن
الدولة العراقية التي انشأها جلاله المغفور له الملك
فصل الاول . وهي اليوم مركز لواء الموصل ،
اعظم ألوية العراق الشمالية وأجلها شأنًا .

كان مدينة الموصل في العصور الاسلامية ،
شهرة في عالم الصناعة والتجارة ، بل ان لها في
التاريخ صيتا بعيدا بما امتازت به من مصنوعات برع
ابناؤها فيها وخذقوها ، كصناعة النسيج الموصلية
الذي عرف بين الافرنج باسم « الموسلين » وبصناعة
النحاس والتكفيت والتطعيم .

أقوال بعض الكتبة الاقدمين في الموصل :

ولقد رأينا جماعة من الكتبة والمؤرخين
الاقدمين ، وصفوها وصفا اجماليا لا يخلو ايراد بعضه
من فائدة في هذا المقام . فقد وصفها ابن حوقل
في المائة الرابعة للهجرة (العاشرة للميلاد) بانها

(١) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢١٤ -
٢١٥ طبعة ليدين سنة ١٩٣٨) .

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم
لمقدسي (ص ١٢٨ . ليدين ١٩٠٦) .

شرقى البلد وهى متصلة بالسور وابرأجه فى مائها •
ولبلد ربض كبير فىه المسأجد والحمامات والحانات
والاسواق ••• وفى المدينة مدارس للعلم نحو الست
أو أزيد على دجلة ، فتلوح كأنها القصور المشرفة ،
ولها مرستانات ••• « (٣) » •

وفى المائة السابعة للهجرة (الثالثة عشرة
للميلاد) ، وصفها البلدانى الشهرى ياقوت الحموى ،
وصفا حسنا • فمما قاله فى ذلك ، انها المدينة
المشهوره العظيمة ، احدى قواعد بلاد الاسلام ،
قليلة النظر كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة ،
فهى محط رحال الركبان ، ومنها يقصد الى جميع
البلدان • فهى باب العراق ومفتاح خراسان ، ومنها
يقصد الى اذربيجان • وكثيرا ما سمعت ان بلاد
الدنيا العظام ثلاثة : نيسابور لانها باب الشرق ،
ودمشق لانها باب الغرب ، والموصل لان القاصد
الى الجهتين قلّ ما لا يمر بها ••• وكثيرا ما وجدت
العلماء يذكرون فى كتبهم ان الغريب اذا اقام فى
بلد الموصل تبين فى بدنه فضل قوة ••• وما نعلم
لذلك سببا الا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها ••
وليس للموصل عيب الا قلة بساتنها وعدم جريان
الماء فى رساتيقها وشدة حرها فى الصيف وعظم
بردها فى الشتاء ، فاما ابنتهم فهى حسنة جيدة
وثيقة بهية المنظر لانها تبنى بالنورة
والرخام •••• « (٤) » •

وذكر ابو الفداء فى اوائل المائة الثامنة (الرابعة
عشرة للميلاد) ، فقال انها « قاعدة ديار الجزيرة ••
ولها سوران قد خرب بعضهما • ومسورها اكبر
من مسور دمشق ، والعامر فى زماننا نحو ثلثيها ،
ولها قلعة من جملة الحراب •••• « (٦) » •

وفى المائة الثامنة للهجرة ، مر بها الرحالة الشهرى
ابن بطوطة ، فوصفها بقوله انها « مدينة عتيقة كثيرة
الخصب ، وقلعتها المعروفة بالحدباء عظيمة الشأن
شهيره الامتاع عليها سور محكم مشيد
البروج ••• « (٧) » •

اسماء الموصل :

سميت هذه المدينة باسماء مختلفة • فكان يقال
لها فى ايام الفرس نواردشير أو بوأردشير • وسمها
النصارى القدماء الذين كانوا يقطنونها قبل الفتح :

- (٥) آثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى (ص
٣٠٩ غوتنجن ١٨٤٨) •
(٦) تقويم البلدان لابي الفداء (ص ٢٨٥
باريس ١٨٤٠) •
(٧) رحلة ابن بطوطة (٢ : ١٣٤ - ١٣٥
طبعة باريس) •

وفى المائة السابعة للهجرة (الثالثة عشرة
للميلاد) ، وصفها البلدانى الشهرى ياقوت الحموى ،
وصفا حسنا • فمما قاله فى ذلك ، انها المدينة
المشهوره العظيمة ، احدى قواعد بلاد الاسلام ،
قليلة النظر كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة ،
فهى محط رحال الركبان ، ومنها يقصد الى جميع
البلدان • فهى باب العراق ومفتاح خراسان ، ومنها
يقصد الى اذربيجان • وكثيرا ما سمعت ان بلاد
الدنيا العظام ثلاثة : نيسابور لانها باب الشرق ،
ودمشق لانها باب الغرب ، والموصل لان القاصد
الى الجهتين قلّ ما لا يمر بها ••• وكثيرا ما وجدت
العلماء يذكرون فى كتبهم ان الغريب اذا اقام فى
بلد الموصل تبين فى بدنه فضل قوة ••• وما نعلم
لذلك سببا الا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها ••
وليس للموصل عيب الا قلة بساتنها وعدم جريان
الماء فى رساتيقها وشدة حرها فى الصيف وعظم
بردها فى الشتاء ، فاما ابنتهم فهى حسنة جيدة
وثيقة بهية المنظر لانها تبنى بالنورة
والرخام •••• « (٤) » •

وانتهى الينا من المائة السابعة للهجرة ايضا ،
ما ذكره القزوينى بصدد الموصل ، فقال انها
« المدينة العظيمة المشهوره التى هى احدى قواعد
(٣) رحلة ابن جبیر (ص ٢٣٤ - ٢٣٦ ليدن
١٩٠٧) •
(٤) معجم البلدان (مادة : « الموصل ») • (طبعة باريس) •

« حصن عبرايا » أى الحصن العبورى • ولما فتحها العرب وزادوا فى توسيعها سموها « الموصل » وهو الاسم الشائع الذى عرفت به حتى اليوم •
وقد لقت الموصل بـ « أم الربيعين » لان البقاع المحيطة بها تخضرت بالأعشاب والزروع مرتين فى السنة ، فى الحريف والربيع : فعرف هذان الفصلان بالربيعين من باب التغليب •

كما لقت بالحدباء • وقد اختلف فى تعليل هذا اللقب • فنسبه ياقوت الحموى فى « معجم البلدان » الى احتداب فى دجلتها واعوجاج فى جريانها • وعزاه ابن بطوطة فى رحلته الى قلعها الحدباء • وفى « منهل الاولياء » لمحمد أمين العمري انها انما لقت بذلك لانحداب ارضها ، فبعض البيوت والمحال فيها يقوم على نشز وقلاع ، وبعضها فى منخفض من الارض • ولعل هذا التعليل أقرب الى الصواب •

اشهر معالم الموصل التاريخية :

يرى الزائر فى هذه المدينة كثيرا من المباني التاريخية والمخلفات الاثرية ، من قصور ومعابد ومدارس وعمارات اخرى قديمة العهد • ولبعضها قيمة أثرية كبيرة بالنظر الى ريازتها ، أو الى ما اشتملت عليه من كتابات جدارية أو زخارف فنية متقنة • وسنذكر فى هذا المقام أشهر تلك المباني

الجامع الاموى

وهو اقدم جامع أسس فى مدينة الموصل • انشأه عتبة بن فرقد السلمى بعد فتحه هذه المدينة •

وموضع هذا الجامع فى « محلة الكوازين » ويعرف اليوم بجامع المصطفى • ولم يبق من معالمه القديمة سوى منارته التى تبعد عنه نحواً من ١٥٠

مرة • كان هذا الجامع يعرف فى ايام الاتابكيين بـ « الجامع العتيق » اما قبل ذلك فكان يعرف بـ « الجامع الاموى » ، لان مروان بن محمد الاموى ، كان حين تولى مدينة الموصل فى اوائل المائة الثانية للهجرة (الثامنة للميلاد) ، قد جدد بناءه ووسعه فنسب الجامع الى الامويين • وكان قبل تجديد الامويين له يعرف بـ « المسجد الجامع » •

وفى سنة ١٦٧ هـ (٧٨٣ م) ، أمر الخليفة المهدي العباسى بتوسيع هذا الجامع ، فصار أوسع مما كان عليه فى ايام بنى أمية •

ثم جدد فى ايام الاتابكيين وكان ذلك فى سنة ٤٥٣ هـ (١٠٦١ م) •

اما سبب تسمية هذا الجامع اليوم بجامع المصطفى ، فلان الحاج محمد مصطفى (بتشديد الفاء وكسرها) الذهب ، كان قد جددته فى سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) ، فعرف منذ ذلك الحين باسمه •

وفى سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م) ، جددت عمارته مديرية الاوقاف العامة • وهو مازال على هذه الحال •

الجامع النورى

عرف باسم منشئه نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى ، وقد فرغ من بنائه سنة ٥٦٨ هـ

(١١٧٢ م) • ويسمى هذا الجامع ايضاً بـ « الجامع الكبير » • وهو يقوم في وسط المدينة •

وقد أخذ بنيان هذا الجامع يتداعى بمرور الزمن • فجددت اقسام منه في أوقات مختلفة • وكان آخر تجديد له في سنة ١٩٤٤ وهو هذا الذي يرى اليوم •

وابرز ما تبقى من آثار هذا الجامع ، منارته الشامخة ، وهي اطول منارة في العراق ، ارتفاعها نيف وخمسون متراً • وتتألف من قاعدة كالمشور الرباعي ارتفاعها ١٥/٨٠ متراً ، ويعلوها اسطوانة المنارة • والقسم الاصل من القاعدة مبني بالجص والحجارة • اما سائر المنارة حتى القمة فمبني بالآجر •

والمنارة منحنية نحو الشرق انحناء ظاهراً • ولا كتابة فيها ، غير انها كلها ذات زخارف جميلة متنوعة •

جامع النبي جرجيس

من المساجد القديمة في مدينة الموصل ، وهو قرب سوق الشعارين • ويقال ان فيه قبر الحر بن يوسف والى الموصل ايام الامويين •

في هذا الجامع آثار نفيسة ، منها الباب الخشب لمدخل الغرفة الخارجية للمرقد وقد نقل هذا الباب الى بغداد وهو اليوم معروض بدار الآثار العربية في خان مرجان •

ومما فيه صندوق القبر المعمول من المرمر وهو أثر جميل ذو نقوش دقيقة •

وفي هذا الجامع كتابات مختلفة بعضها قديم وبعضها حديث لا يسبق القرن الثاني عشر للهجرة (الثامن عشر للميلاد) •

ولقد طرأ على هذا الجامع ترميم واصلاح على مر الايام •

وكان الرحالة ابن جبير قد زار هذا المسجد في أواخر المائة السادسة للهجرة وقال فيه : خص الله هذه البلدة (يريد الموصل) بتربة مقدسة : فيها مشهد جرجيس وقد بنى فيها مسجد وقبره في زاوية من احد بيوت المسجد عن يمين الداخل اليه • وهذا المسجد هو بين الجامع الجديد وباب الجسر ، يجده المار الى الجامع من باب الجسر عن يساره ، فتبركنا بزيارة هذا القبر المقدس والوقوف عنده « (٨) •

وفي المائة الثامنة للهجرة (الرابعة عشر للميلاد) زاره ابن بطاطة ووصفه (٩) بما لا يخرج عما ذكره ابن جبير •

مرقد الامام يحيى أبي القاسم

يقوم هذا المرقد في شمالي المدينة ، على مقربة من باشطابية • وهو مطل على النهر • انشأه الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل على ما يؤخذ من كتابة قديمة على الجدار الذي في يمين الداخل الى قاعة المرقد ، فانها تنص على أن « قد تطوع بعمارته لوجه الله ، العبد الفقير لؤلؤ بن عبدالله » ولما كانت وفاة بدر الدين في سنة ٦٥٧ هـ على ما مر بنا ، ادركنا ان هذه البناية الاثرية من مخلفات القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد) •

عمارات أخرى لبدر الدين لؤلؤ

ولهذا الرجل الذي تولى الحكم في الموصل

(٨) رحلة ابن جبير (ص ٢٣٦) •

(٩) رحلة ابن بطاطة (٢ : ١٣٦) •

ناتئة الحروف تشير الى ان مشيء هذه البناية الرائعة هو بدر الدين لؤلؤ . وهذا ما تبقى من نصها :
« الرحمن الرحيم . عز مولانا المالك الملك الرحيم العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد المرابط المناغر الغازي ، بدر الدنيا والدين عضد الاسلام والمسلمين تاج الملوك والسلطين محيي العدل في العالمين » .

وتحت هذه الكتابة صور ناتئة من الجص ، لرجال جالسين على شكل الصور المطبوعة في بعض المسكوكات الارتقية .

وهناك شريط طويل من كتابة كبيرة الخط ، ممتدة على ظهر البناء المشرف على النهر ، لا تتأني قراءتها الا لمن كان في النهر أو واقفا في حافته . وهذا نصها .

« أمر بعمارة هذا البنيان المبارك ، مولانا الرحيم العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد المرابط الدين عضد الاسلام والمسلمين الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمتبردين محيي العدل في العالمين أبو الفضائل لؤلؤ ومنها أعز الله وذلك في ولا » .

أقدم بيع الموصل ودياراتها

وفي مدينة الموصل بعض الكنائس القديمة العهد ، واهم ما يذكر منها كنيسة شمعون الصفا ، وهي من أقدم كنائس الكلدان في مدينة الموصل . تقع في محلة مياسة . وقد بنيت على اسم بطرس زعيم الحواريين الذي عرف بالصفا . ولا يمكننا تعيين زمن تشييدها بوجه التحقيق . الا ان في هبوط مستوى ارضها عن سائر المحلة المحيطة بها ، دليلا

مدة طويلة في أواخر أيام الدولة العباسية ، اعني من سنة ٦٣١ الى ٦٥٧ هـ (١٢٣٣ - ١٢٥٩ م) وهي سنة وفاته ، آثار كثيرة في هذه المدينة مازال بعضها قائما معروفا حتى اليوم . وقد نوهنا بواحد منها وهو مرقد الامام يحيى ابي القاسم . اما العمارات الاخرى ، فهي :

١ - مرقد علي الاصغر

ابن الامام محمد بن الحنفية ، وهو يقوم في محلة الجامع الكبير .

٢ - مرقد الامام عون الدين .

ويعرف بابن الحسن ايضا . وهو في المحلة المسماة باسمه . وقد اشأه بدر الدين في سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) .

٣ - مرقد وجامع الامام الباهر .

في محلة باب المسجد . قرب « تل كناس » . على ان اشهر ما اشتهر به بدر الدين لؤلؤ من المباني في مدينة الموصل ، قصره الذي يقال لبقاياها اليوم « قره سراي » . وسنخصه بالكلمة الآتية :

قره سراي

يطلق هذا الاسم اليوم ، على بقايا قصر السلطان بدر الدين لؤلؤ . وهو في شمال شرقي الموصل ، مطل على دجلة . وتتألف بقاياها هذه من جدار عظيم ضارب في الفضاء . وفيه ايوانان متجاوران مبنيان بالحجر والجص ، فتحتهما الى جهة الغرب . وفي داخل الايوان الشمالي كتابات قديمة قد امحى بعضها فتعذرت قراءتها . واحسن ما يقرأ منها كتابة ممتدة على دائر الحيطان الثلاثة للايوان ، متقنة الخط

الجب • وهو فى سهل نينوى ، لا يبعد كثيرا عن اطلال مدينة نمرود (كالح) الآشورية • وفيه كثير من الزخارف والكتابات السريانية • واشىء فى صدر القرن الخامس للميلاد • وفيه رهبان • و « دير الربان هرمزد » وهو يقوم فى اعلى جبل القوش • يرجع تاريخه الى القرن السابع للميلاد • وفيه كثير من الكتابات الاثرية باللغة السريانية • وفيه بعض الرهبان •

أدباء الموصل فى التاريخ

حظيت مدينة الموصل بجمهرة كبيرة من الادباء والشعراء والمؤرخين والعلماء الذين نبغوا فى مختلف عصورها ، وكان لهم شأن كبير فى التاريخ العلمى والادبى لهذه المدينة واشهر من يحسن ذكره منهم فى هذا المقام : السرى الرفاء الموصلى الاديب الشاعر ، وابن حوقل البلدانى الرحالة الشهير ، وابن جنى الغوى ، وابو زكريا الازدى صاحب تاريخ الموصل ، وأبو تمام الشاعر وقبره يرى فى الموصل ، والخالديان وهما الاخوان الاديان الشاعران ، وبهاء الدين ابن شداد مؤلف سيرة صلاح الدين الايوبى ، وابن الدهان النحوى ، والسائح الهروى ، وبنو الاثير الثلاثة وهم مجد الدين وعز الدين صاحب التاريخ وضياء الدين • وما زال قبر عز الدين ابن الاثير يرى فى الجهة الغربية من ظاهر مدينة الموصل •

مراجع للبحث

عنى جماعة من الباحثين والمؤرخين الاقدمين والمحدثين ، بوضع الكتب والرسائل والمقالات فى اخبار الموصل وخطتها وتاريخها من اشهر من

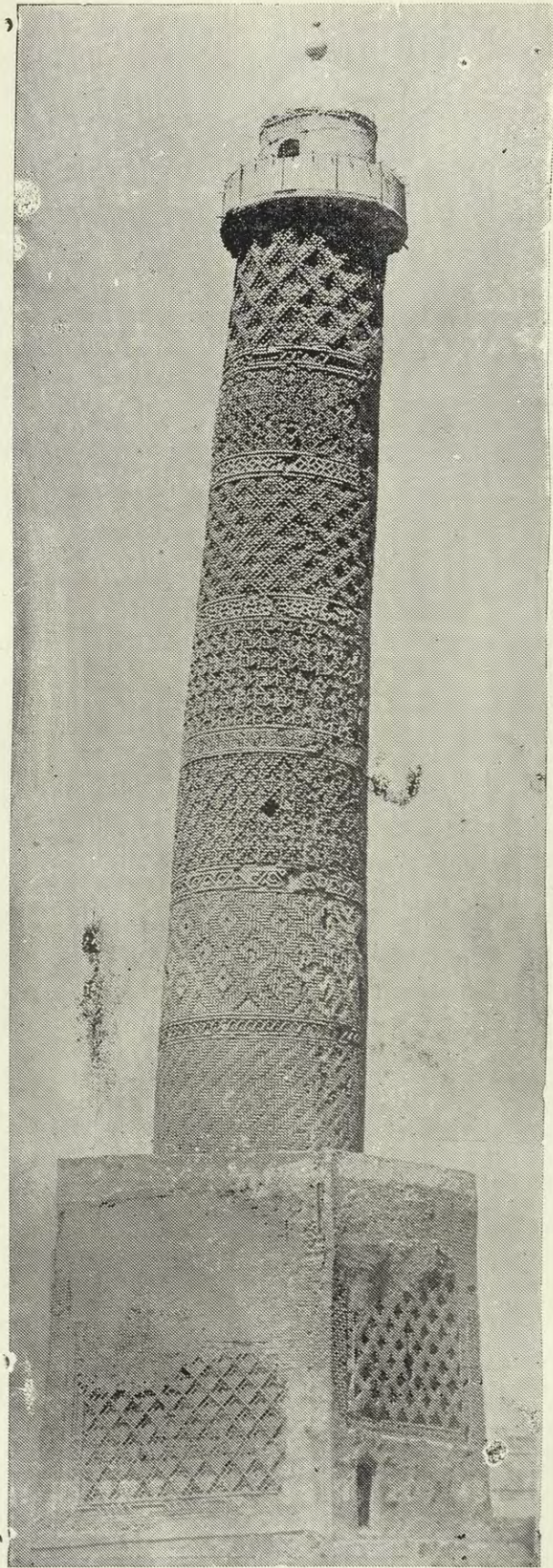
واضحاً على قدمها • فان هذه الكنيسة كالديماس ، ينزل اليها بعدة درجات • ويستدل من طراز بعض بقاياها القائمة انها بنيت فى نحو القرن الثالث عشر للميلاد • وقد رمت هذه الكنيسة غير مرة ، وكان آخر ترميم جرى سنة ١٩٣٦ •

كنيسة الطاهرة للكلدان - وتعرف بالطاهرة التحتانية ، تميزا لها عن كنيسة الطاهرة الفوقانية القريبة منها وهى تقوم فى شمال شرقى مدينة الموصل ، على مقربة من باشطابية ، عند ضفة دجلة • وهذه الكنيسة من احسن العمارات الاثرية التى تمثل ريادة الكنائس القديمة عند الكلدان فى العراق • ولعلها كانت كنيسة « الدير الاعلى » وهو من اشهر ديارات الموصل وأجلها شأنًا • جرى تجديد هذه الكنيسة فى سنة ١٧٤٣ م •

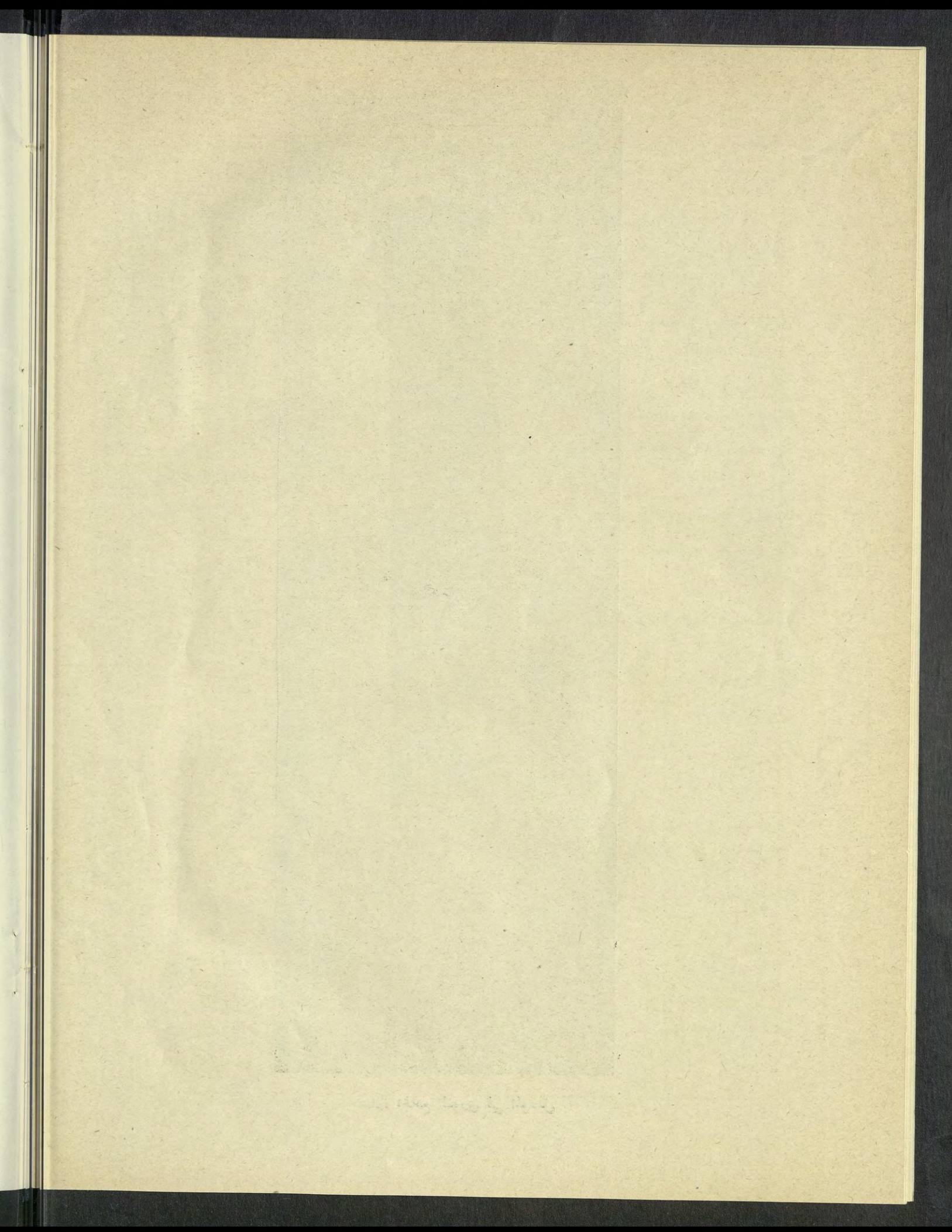
وهناك ، الى ما ذكرنا ، كنائس أخرى • أهمها : كنيسة مار احودمه وكنيسة مار فيثون ، والبيعة العتيقة فى محلة القلعة ، وكنيسة الطاهرة الفوقانية بظاهر الموصل ، وكنيسة مار اشعيا • وكان فى الموصل ديارات اشتهر منها « الدير الاعلى » وموضعه قرب باشطابية ، وقد زالت معالمه • ومنها « دير سعيد » ويقال له « دير مار ايليا » وما زال قائما فى جنوبى الموصل • ومنها « دير ميخائيل » وهو شمال الموصل •

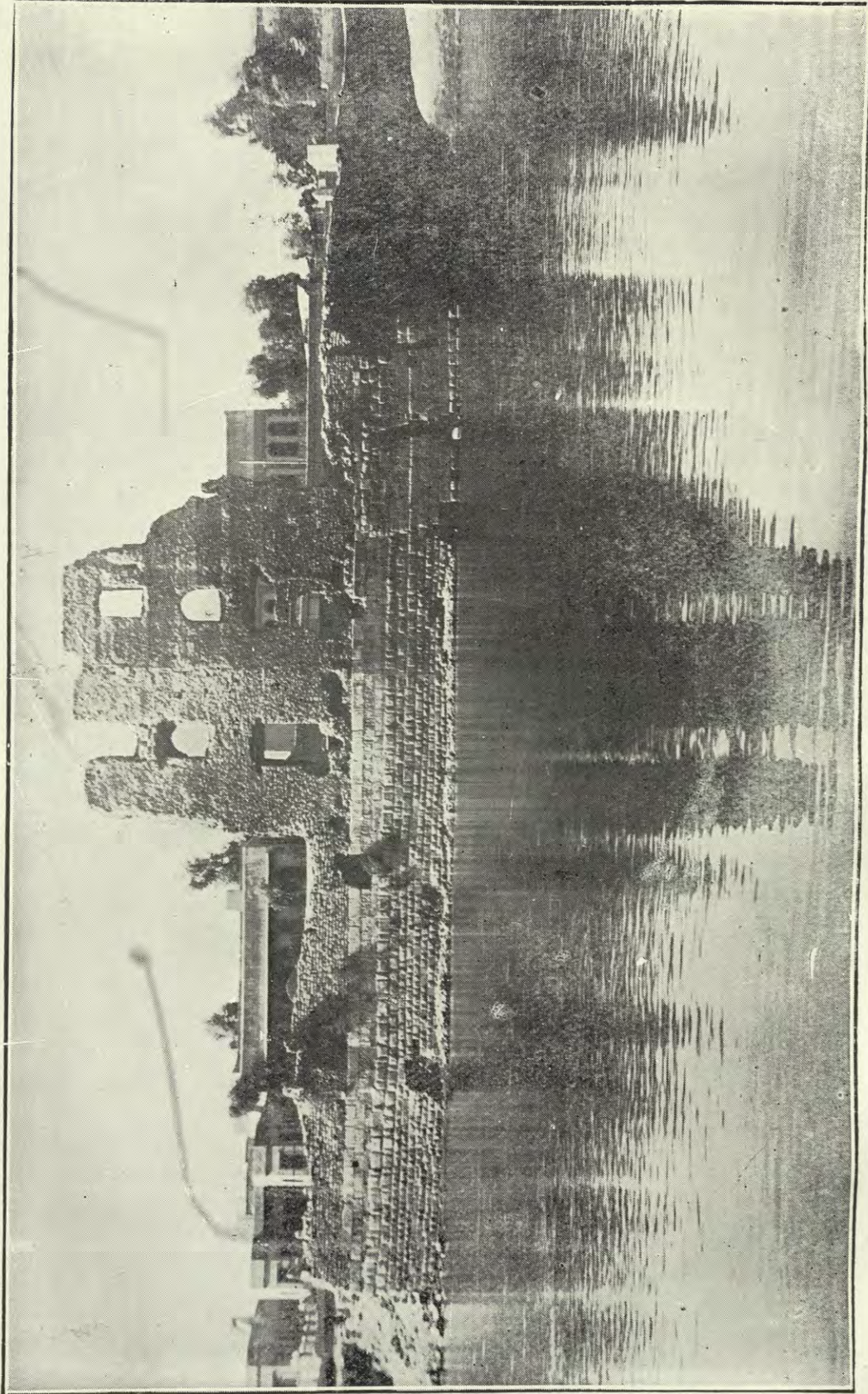
على اننا اذا ابتعدنا قليلا عن الموصل ، أصبنا بعض الاديبة الاثرية • واهم ما ظل منها عامرا حتى اليوم • « دير مار متى » وهو يقوم فى اعلى جبل مقلوب • دير عامر آهل بالرهبان • وله تاريخ حافل ، ويرتقى زمن انشائه الى أواخر القرن الرابع للميلاد • و « دير مار بهنام » ويعرف بدير

- ابنائها • واهم ما يحسن ذكره من تلك المراجع :
 ابن الاثير (عز الدين ، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ
 - ١٢٣٢ م) : تاريخ الدولة الاتابكية ملوك
 الموصل (طبع باريس سنة ١٨٧٦) •
- الازدى (ابو زكرياء القرن الثالث هـ -
 القرن التاسع م) تاريخ الموصل (٣ مجلدات ،
 سلم منها المجلد الثاني ، وفيه اخبار الموصل من
 سنة ١٠١ الى ٢٢٤ هـ (٧١٩ - ٨٣٨ م) • ولم
 يطبع ، ونسخته الخطية في خزانة المتحف
 البريطاني ، وعنها نسخ مصورة ترى اليوم في
 الموصل وبغداد) •
- الجلبي (الدكتور داود) : مخطوطات الموصل
 وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها
 (بغداد ١٩٢٧) •
- سيوفى (نقولا) : مجموع الكتابات المحررة
 في ابنة مدينة الموصل (مخطوط في الخزانة
 الوطنية بباريس • ومنه نسخة مصورة في خزانة
 متحف الموصل) •
- صائغ (الخورى سليمان) : تاريخ الموصل
 (مجلدان • القاهرة - بيروت ١٩٢٣ - ١٩٢٨) •
- الصوفى (احمد) : الآثار والمباني العربية
 والاسلامية في الموصل (الموصل ١٩٤٠) •
- الصوفى (أحمد) : خطط الموصل (الموصل
 ١٩٥٣) •
- العمرى (عصام الدين عثمان بن على الموصلى ،
 المتوفى سنة ١١٨٤ هـ - ١٧٧٠ م) : الروض
 النضر فى تراجم ادباء العصر (لم يطبع • ومنه
- نسخ خطية فى الموصل وبغداد والمتحف البريطانى ،
 ومعظمه فى تراجم ابناء الموصل) •
- العمرى (محمد أمين ، المتوفى سنة ١٢٠٣ هـ
 - ١٧٨٨ م) : منهل الاولياء ومشرب الاصفياء
 فى سادات الموصل الحدباء (لم يطبع • منه نسخ
 عديدة فى الموصل وبغداد وفى جملة من خزائن
 كتب الشرق والغرب • دوّن فيه مؤلفه تاريخ
 الموصل منذ أقدم عصورها حتى نهاية سنة ١٢٠١ هـ
 (١٧٨٦ م) وفيه تفاصيل عن مشاهير الموصل وما
 فيها من مساجد ومدارس ومرآد) •
- العمرى (ياسين ، المتوفى سنة ١٢٢٩ هـ -
 ١٨١٣ م) : منية الادباء فى تأريخ الحدباء
 (لم يطبع ، منه نسخة فى المتحف البريطانى وعنها
 نسخ مصورة فى المجمع العلمى العراقى ومتحف
 الموصل) •
- الغلامى (محمد بن مصطفى ، المتوفى سنة
 ١١٨٦ هـ - ١٧٧٢ م) : شمامة العنبر (واغلبه
 فى تراجم شعراء الموصل وادبائها فى المائة الثالثة
 عشرة للهجرة • منه نسخ خطية فى الموصل وبغداد •
 وهو لم يطبع ، وانما نشرت خلاصته فى كتاب « العلم
 السامى » لمحمد رؤوف الغلامى) •
- لانزا (دومينيكو) : الموصل فى القرن
 الثامن عشر (وهى مذكرات دونها لانزا فى ذلك
 القرن ، ونقلها عن الايطالية القس الدكتور
 روفائيل بيداويد • الطبعة الثانية ، الموصل ١٩٥٣) •
- سومر (مجلة تصدرها مديرية الآثار القديمة
 العامة فى بغداد) : راجع فيها (٢ [١٩٤٦] ص
 ٢٠ - ٢٨) و (٣ [١٩٤٧] ص ١٠٠ - ١١٦ و

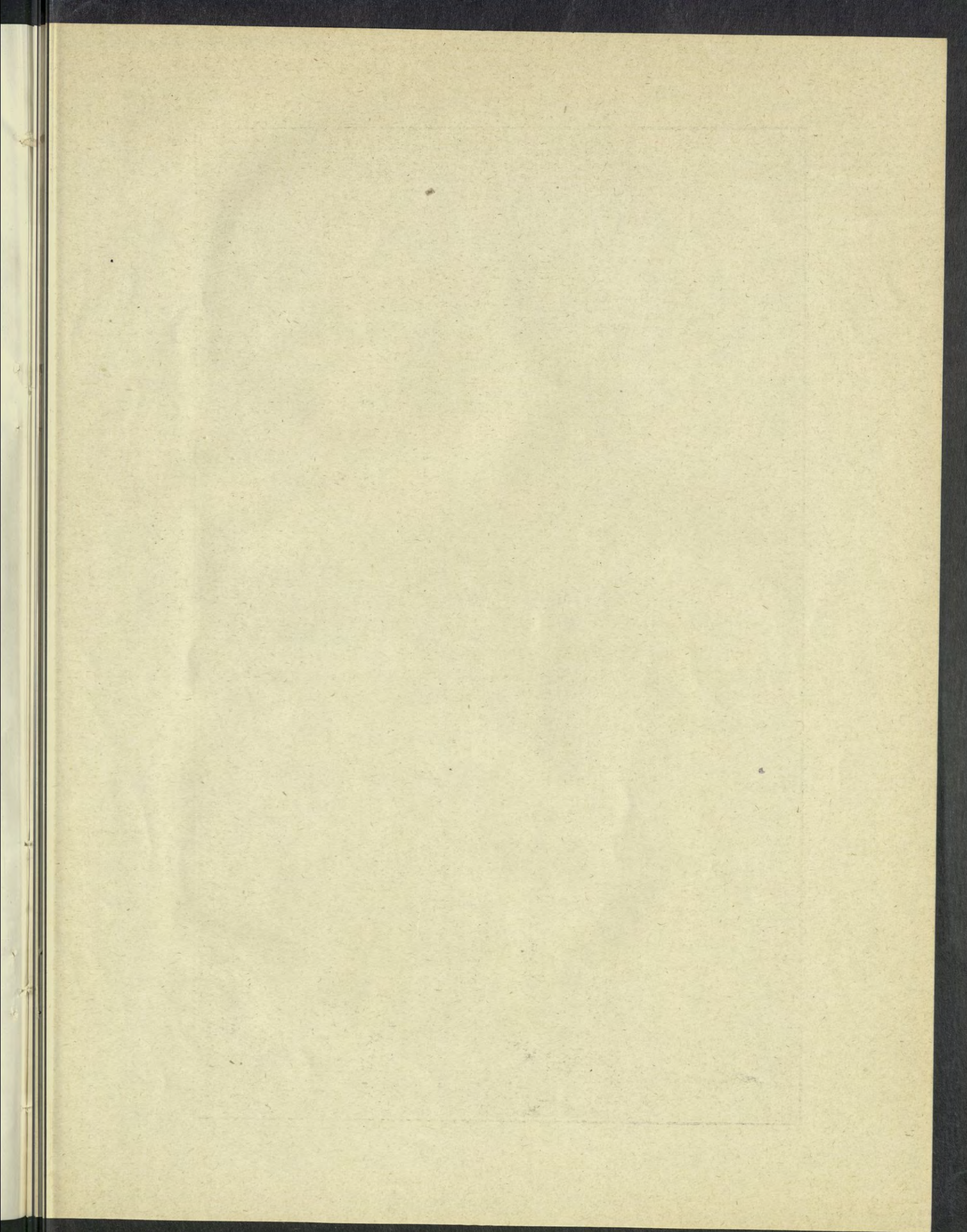


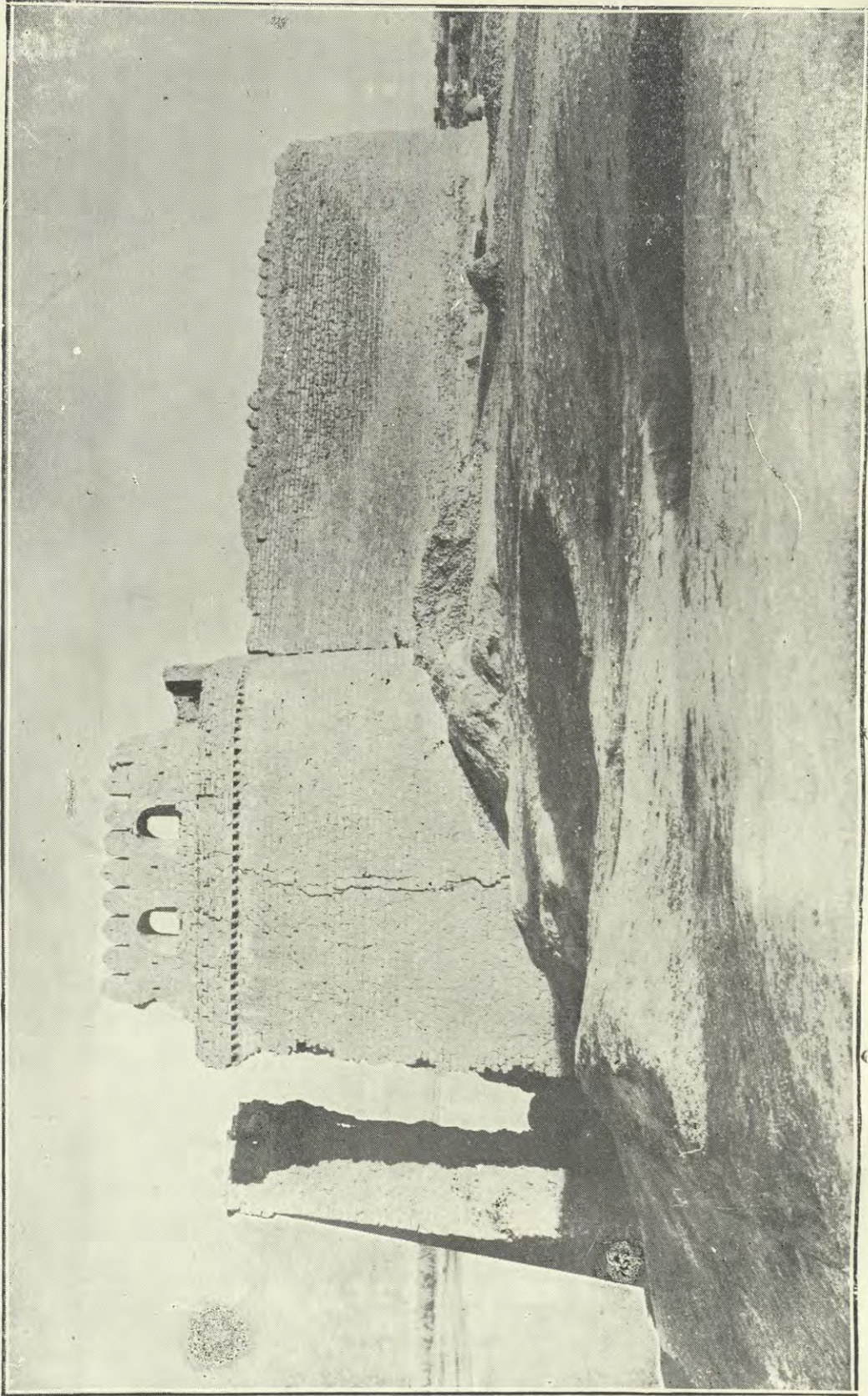
منارة الجامع النوري في الموصل



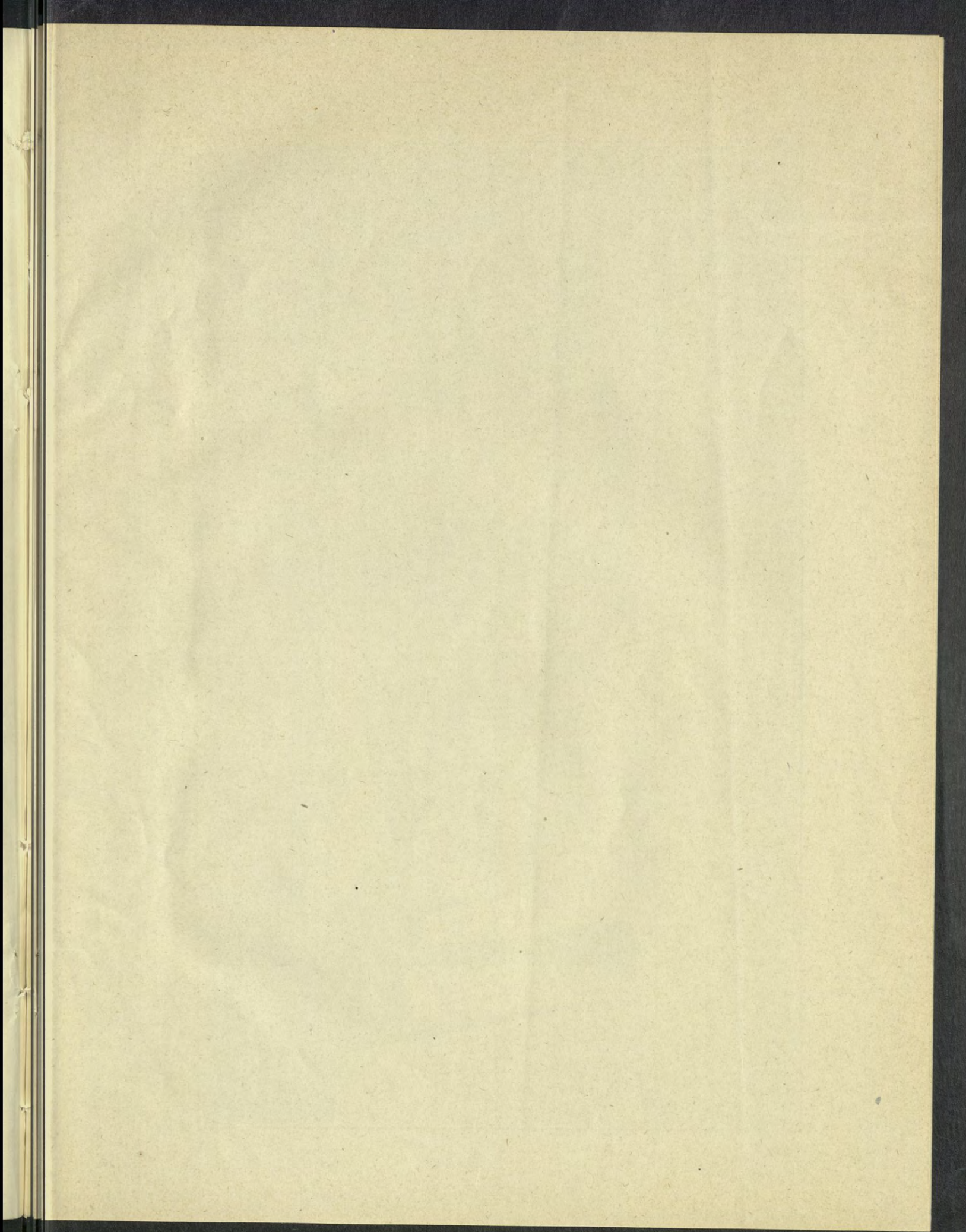


بقايا قصر السلطان « بدر الدين لؤلؤ » المسمى « قره سراي »





قلعة باشطابية كما هي عليه اليوم • والرسم مأخوذ من الجهة الشمالية



النجم (مجلة موصلية) راجع فيها [١٩٣٥] و (١١٧-١٢٨) و (٥ [١٩٤٩] ص ٢٧٦-٢٩٠) و (٦ [١٩٥٠] ص ٢١١-٢١٨) و (٧ [١٩٥١] ص ٣٧١-٣٨٢) و (١٠ [١٩٣٨] ص ١٣٥-١٤٤) • (١٤٤ ص ٨٨-٩٨ و ٢٢٢-٢٣٦) •

الموصل • اربع محاضرات تاريخية • للدكتور داود الجلبى ، واحمد الصوفى ، وصديق الدمولوجى ، والمستر سبرنكفورد • وهذه الاخيرة نقلها الى العربية ابراهيم بطرس (الموصل ١٩٤٩) •
أما كتبة الافرنج ، وفيهم الرحالة والآثارى ، فقد عنوا كثيرا بمدينة الموصل وخصوصها بصفحات حافلة من تأليفهم • واشهر من يذكر منهم فى هذا الصدد : نيهير ، وريج ، ولايرد ، وبايندر ، وبيج ، وسار ، وهرزفلد •

المحتويات

	صفحة
تصدير	٣
آثار بغداد الاسلامية	٧
تل حرمل	١٧
بابل	٢١ ✓
عقرقوف	٢٧
آشور	٣٢
نمرود	٣٥
نينوى	٣٧ ✓
خرسباد	٤٠ ✓
الحضر	٤٢
آثار سامراء العباسية	٤٥ ✓
مدينة الموصل	٥٤

خريطة العراق القديمة

مؤرخة الأقاليم العراقية
بمستحاض

١:٠٠٠٠٠٠٠٠



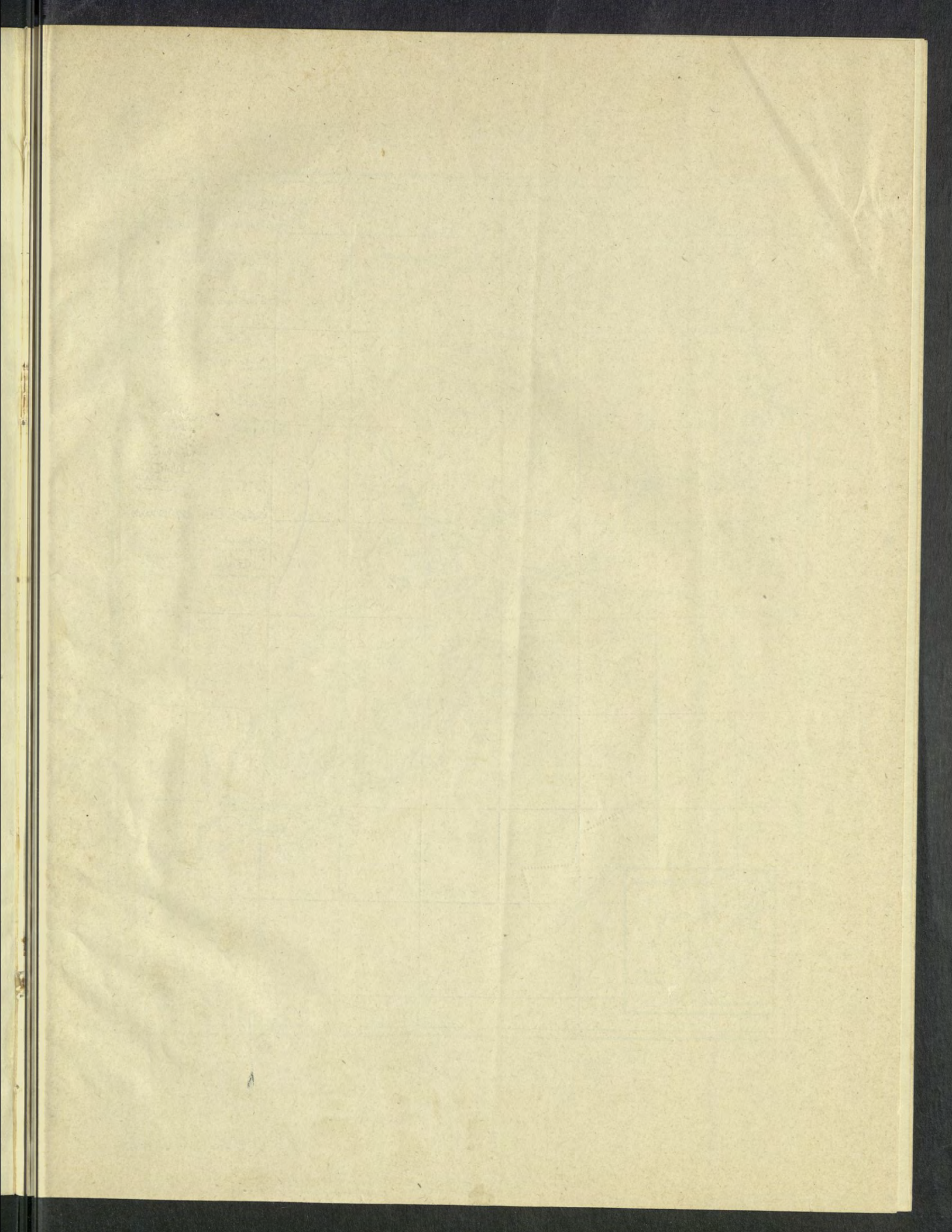
رقم	اسم المصير	تاريخ المصير
١	المدائن السالمة	٢٠٠٠ - ١٠٠٠ سنة
٢	المدائن السالمة	١٠٠٠ - ٥٠٠ سنة
٣	المدائن السالمة	٥٠٠ - ٢٥٠ سنة
٤	المدائن السالمة	٢٥٠ - ١٠٠ سنة
٥	المدائن السالمة	١٠٠ - ٥٠ سنة
٦	المدائن السالمة	٥٠ - ٢٥ سنة
٧	المدائن السالمة	٢٥ - ١٠ سنة
٨	المدائن السالمة	١٠ - ٥ سنة
٩	المدائن السالمة	٥ - ٠ سنة
١٠	المدائن السالمة	٠ - ١٠٠ سنة
١١	المدائن السالمة	١٠٠ - ٢٠٠ سنة
١٢	المدائن السالمة	٢٠٠ - ٣٠٠ سنة
١٣	المدائن السالمة	٣٠٠ - ٤٠٠ سنة
١٤	المدائن السالمة	٤٠٠ - ٥٠٠ سنة
١٥	المدائن السالمة	٥٠٠ - ٦٠٠ سنة
١٦	المدائن السالمة	٦٠٠ - ٧٠٠ سنة
١٧	المدائن السالمة	٧٠٠ - ٨٠٠ سنة
١٨	المدائن السالمة	٨٠٠ - ٩٠٠ سنة
١٩	المدائن السالمة	٩٠٠ - ١٠٠٠ سنة
٢٠	المدائن السالمة	١٠٠٠ - ١١٠٠ سنة

الأرقام التي تحت أسماء المواقع تشير إلى الأوقات التي كانت المواقع التاريخية

١٣ - عدد المواقع المستوطنات القديمة
 ١٤ - عدد المواقع المستوطنات الحديثة
 ١٥ - عدد المواقع المستوطنات الحديثة
 ١٦ - عدد المواقع المستوطنات الحديثة
 ١٧ - عدد المواقع المستوطنات الحديثة
 ١٨ - عدد المواقع المستوطنات الحديثة
 ١٩ - عدد المواقع المستوطنات الحديثة
 ٢٠ - عدد المواقع المستوطنات الحديثة



البحر العربي القديم



913.567:165aA:c.1

العراق، مديرية الآثار القديمة العامة
دليل تاريخي عن مواضع الآثار في ال

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01047630